الأخبار
al-akhbar

الاثنين 4 حزيران 2012
العدد 1723 السنة السادسة
lundi 4 juin 2012 no 1723 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحكومة أمام الاختبار الأخير: البحث عن مقومات بقائها [6]

الأسد: العدو في الداخل [20]

طرابلس
لعبة الدم
[2 ـ 5]

من الانتشار الأمني في باب التبانة أمس (أ ف ب)

ميديا

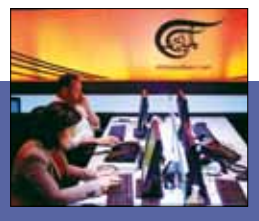

«ميادين» الممانعة تواجه امتحان الأثير

14

اعتداء

بلطجية الحمصي يعتدون على الزميل دياب

6

10
من هم مياومو الكهرباء؟: «الزعران» ليسوا إلا عمّالاً يتوقون إلى الاستقرار الوظيفي

16
العرب أعلنوا حرب الفضاء على سوريا: ممنوعة على «عربسات» و«نايل سات»

22
مبارك في طرّة والثوار في الميدان ومطالبات بمحاكمات ثوريّة

• Have you dreamed of getting admitted to a top university in Lebanon or abroad?
• Did you know that most scholarships are awarded based on SAT scores?

TEST PREP INSTITUTE

Kaplan SAT Course preparation in Beirut

Take a free SAT drive test
And receive a full diagnosis report
Enroll online www.testprepinstitute.com
Or contact us on +961 1 366 535

KAPLAN
Certified Education Provider

قضية اليوم

طرابلس تدمي: انتشار أمني يـ

عاد الوضع الأمني في طرابلس ليتصدر المشهد اللبناني مجدداً، للمرة الثانية في غضون أقل من شهر، ما طرح تساؤلات حول أبعاد ما تشهده المدينة، لم يشفع معه تبادل الاتهامات سوى في إبقائها ساحة للتجاذبات، ودفعها أثماناً كبيرة للصراعات الدائرة

عبد الكافي الصمد

انعكست أجواء الاحتقان السياسي في طرابلس على أرض الواقع، فترجمت نفسها في عطلة نهاية الأسبوع الماضي اشتباكات دامية استمرت أكثر من 36 ساعة، أسفرت عن سقوط 15 قتيلاً وأكثر من 60 جريحاً وأضرار مادية كبيرة.

لكن اللافت في جولة الاشتباكات الأخيرة، وهي الثامنة التي تشهدها طرابلس منذ أحداث 7 أيار 2008، أنها جرت قبل أن تضع الجولة السابعة أوزارها، التي انتهت قبل نحو أسبوعين فقط.

وطيلة فترة الأيام القليلة الفاصلة بين الجولتين السابعة والثامنة، كان المحور التقليدي في باب التبّانة وجبل محسن يشهد يومياً إشكالات فردية، يسقط خلالها جرحى نتيجة استخدام السكاكين والعصي والحجارة، ورمي قنابل يدوية وقذائف إنيرغا، بالتزامن عن شائعات تفيد عن استعداد الطرفين للمعركة المقبلة عبر تزودهم بالسلاح والذخيرة ورفعهم الدشم والسواتر في الشوارع وعلى أسطح البنايات. و«توافق» كوادر في المنطقتين على أن الجولة السابعة كانت «بروفة» لما هو آتٍ.

بعد عصر يوم الجمعة الماضي، وقبل أن تغرب الشمس، أُلقيت 3 قذائف إنيرغا في المنطقة الفاصلة بين باب التبانة وجبل محسن، ما جعل أجواء التوتر تتصاعد مجدداً في طرابلس. وفي اليوم نفسه، نظّم حزب التحرير مسيرة تضامنية مع الشعب السوري، وأقام المعتصمون في ساحة عبد الحميد كرامي (النور) صلاة الجمعة وسطها بعد إقفالها، حيث كرّروا مطالبتهم بإطلاق سراح الموقوفين الإسلاميين، ودعمهم المعارضة السورية.

لم يهبط ليل الجمعة في طرابلس إلا وكان أزيز الرصاص يُخيّم فوق مناطق الاشتباكات. وتدريجاً، خلت المدينة من السّيارات والمارة، في موازاة حركة نزوح لافتة من مناطق الاشتباكات إلى مناطق أكثر. وتزامن ذلك مع إقفال الطريق الدولية بين طرابلس وعكار، بسبب رصاص القنص الذي استخدم على نطاق واسع، وتسبب في سقوط قتلى وجرحى، كان أولهم خالد الرفاعي (19 عاماً) الذي يعمل في جمع الخردة وبيعها.

ليل الجمعة ـ السبت شهد توسعاً في رقعة الاشتباكات لتشمل محاور القبّة والمنكوبين، ما أدى إلى إغلاق أغلب المدارس والمؤسسات أبوابها يوم السبت، وإقفال تام في سوقي الخضار والقمح. وأدى ذلك إلى ارتفاع عدد القتلى والجرحى نظراً إلى ارتفاع حدّة الاشتباكات التي استخدمت فيها أسلحة رشاشة وقذائف صاروخية، ما دفع الجيش إلى الانسحاب من المحاور التي كانت تشهد اشتباكات.

تدهور الأوضاع الأمنية في المدينة على هذا النحو دفع القوى السياسية إلى التدخل سريعاً من أجل لجم الأمور، وهو ما ترجم في جملة خطوات تمثلت أولاها بعقد اجتماع في منزل النائب محمد كبارة، وفي اجتماع آخر عقد في سرايا طرابلس برئاسة وزير الداخلية مروان شربل.

أما الخطوة الأبرز فتمثلت في الاجتماع الذي عقد في منزل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عند التاسعة من مساء السبت، وحضره شربل إلى جانب وزراء طرابلس: محمد الصفدي وفيصل كرامي وأحمد كرامي، والنواب: محمد كبارة وسمير الجسر وروبير فاضل، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي ومسؤول استخبارات الجيش اللبناني في الشمال العميد عامر الحسن وممثلون عن هيئات المجتمع المدني. وتجاوب نواب تيار المستقبل مع دعوة ميقاتي، من دون أي تحفظ، وكانوا أيضاً «سباقين إلى تلبيتها»، بحسب مقربين من رئيس الحكومة، «كونهم يعون خطورة ما جرى من جهة، ولكي لا تُفسر مقاطعتهم على أنها تشجيع لاستمرار الاشتباكات».

المجتمعون الذين تبلغوا من ميقاتي أنه كلف الهيئة العليا للإغاثة «الإسراع في إجراء المسح الميداني وصرف التعويضات للمتضررين»، توافقوا على خطة أمنية تضمّنت «التأكيد على الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي ضرورة اتخاذ كلّ الإجراءات الحازمة فوراً لوقف الاشتباكات في مدينة طرابلس من دون تمييز». وقالت مصادر المجتمعين إن اللقاء شهد مكاشفة قيلت فيها الأمور «كما هي»، ومن دون مواربة. غير أن الاجتماع عند ميقاتي تزامن مع تصعيد عنيف للاشتباكات التي اتسعت رقعتها لتشمل كل المحاور في باب التبانة وجبل محسن والقبة والمنكوبين وتعاونية ريفا والبقار. وطاولت القذائف منطقة الزاهرية والأسواق القديمة وشارع عزمي، الذي تعرضت فيه محال تجارية يملكها عدد من أبناء جبل محسن لاعتداء من قبل مجهولين، وهو أمر استمر حتى يوم أمس.

في غضون ذلك، وخلال الفترة الزمنية التي كان فيها الاجتماع منعقداً في منزل ميقاتي، سجل رقم قياسي لجهة دخول 12 جريحاً في أقل من نصف ساعة إلى المستشفى الإسلامي، وتسجيل سقوط قذيفة بمعدل كل 5 دقائق تقريباً.

وفيما كانت الاتصالات مع قادة المسلحين على الأرض تشير، حتى الساعة الثانية من بعد منتصف ليل السبت ـ الأحد، إلى أن الأمور ما تزال معقدة، أجريت اتصالات مكثفة مع مراجع سياسية

السلفيون: لا علاقة لنا بما يجري

تبلغ وزير الداخلية مروان شربل من مشايخ وممثلين عن القوى الإسلامية، أغلبهم من ذوي التوجه السلفي، التقوه في سرايا طرابلس منتصف ليل السبت ـ الأحد، بناءً على طلبه، أنه لا علاقة ولا دور لهم نهائياً في الاشتباكات الأخيرة، وأنهم لم يفتحوها ولم يشاركوا فيها، نافين بذلك بعض ما أشيع عن أن السلفيين هم من افتعلوا الاشتباكات الأخيرة.

وقد تحدث الشيخان سالم الرافعي ورائد حليحل باسم الوفد، فأوضحا أمام شربل أنه «لا نوافق على التقاتل أبداً، برغم موقفنا السياسي من الانقسام السياسي الداخلي ومن النظام في سوريا، وأن هناك مشاكل وقضايا في المدينة تحتاج إلى إيجاد حلّ جذري لها لإنهاء الوضع الشاذ فيها على كل المستويات».

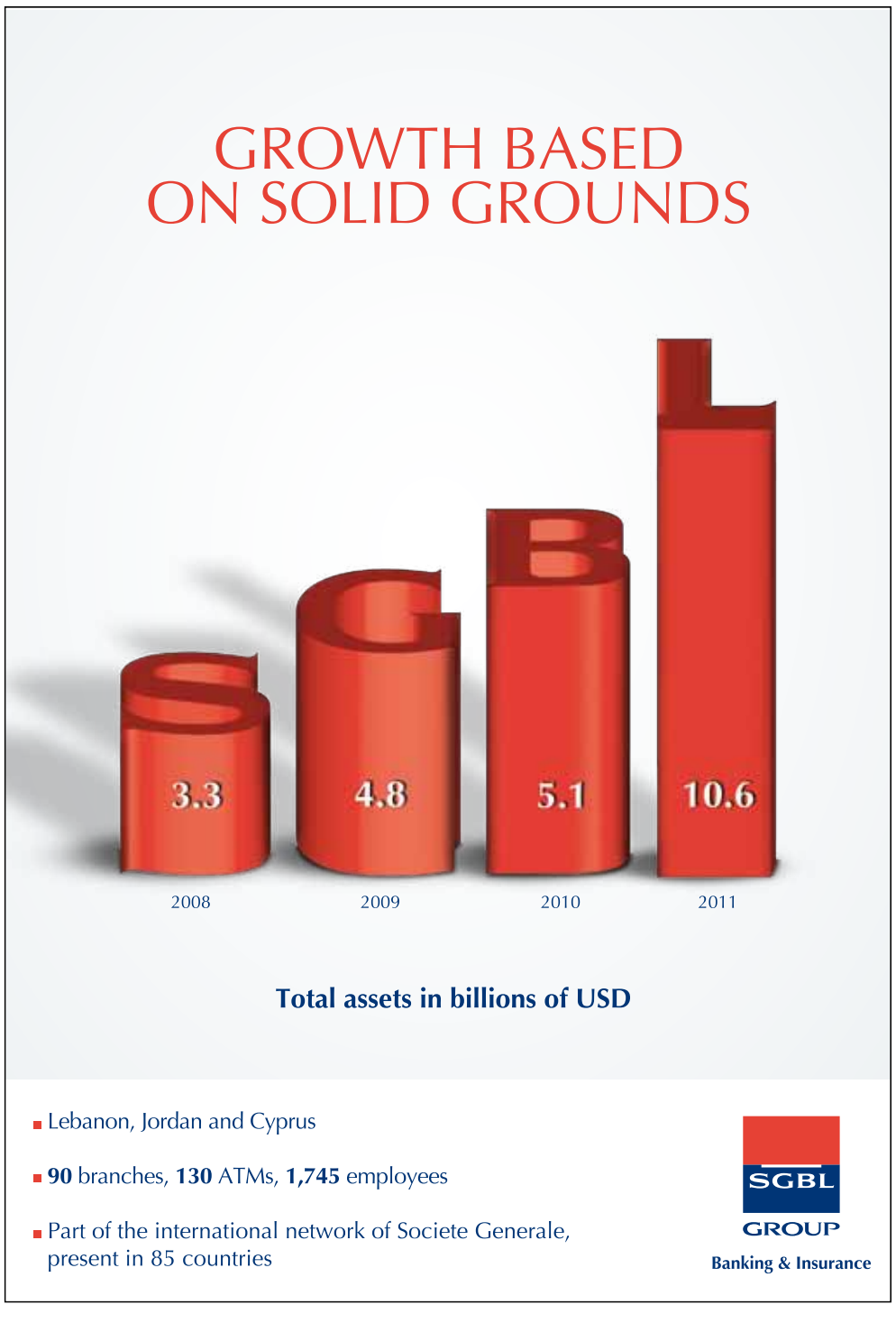

عيد الهدوء الحذر

وأمنية، ما أدى إلى تبدل لهجة قادة المسلحين وسمح ببدء تنفيذ الخطة الأمنية صباح أمس.
أشدّ المعارك عنفاً دارت ليل السبت ـ الأحد على محوري المنكوبين ـ جبل محسن وتعاونية ريفا ـ جبل محسن، وطاولت مخيم البداوي المجاور الذي أصيب فيه 3 أشخاص بجروح بالغة.
وترافقت الاشتباكات على المحورين المذكورين مع قيام مسلحين بنصب حاجز على الطريق التي تربط بين محلة العيرونية والبداوي، في خطوة بدت أنها تهدف إلى منع نقل الجرحى من جبل محسن إلى مستشفيات زغرتا. لكن الجيش تدخل وأزال الحاجز، في وقت كانت فيه مناطق أخرى بعيدة عن مناطق الاشتباكات تشهد ظهوراً مسلحاً لافتاً.
وفي ما بدا أنه سباق بين تصعيد الاشتباكات واحتوائها، جرى استدعاء قوات إضافية من الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، من أجل تطبيق الخطة الأمنية التي تأجل تطبيقها مراراً بسبب استمرار تبادل إطلاق النار، إلى أن باشرت القيام بتنفيذ تلك الخطة ابتداءً من الساعة السابعة من صباح أمس، مع انسحاب المسلحين من الشوارع، ما أسهم في عودة الهدوء إلى المدينة تدريجاً، وإن بقي صوت الرصاص مسموعاً على نحو متقطع وخفيف بعد ذلك لساعات، وخصوصاً رصاص القنص، ما أبقى أجواء التوتر المشحون قائمة.
ورغم أن الوزير شربل نفى وجود انقسام وتحفظ حول وجود الجيش في باب التبانة وقوى الأمن الداخلي في جبل محسن، فإن اقتصار انتشار قوى الأمن الداخلي في باب التبانة دون جبل محسن، وانسحاب الجيش «تكتيكياً» من بعض مناطق باب التبانة مع بقائه في منطقة جبل محسن، يُعبّر عن الانقسام السياسي والشعبي حيال المرجعيتين الأمنيتين. إذ في مقابل تحفظ كوادر ومواطنين في باب التبانة على ما يسمّونه «بعض ممارسات الجيش»، اتهم مسؤولون في جبل محسن قادة في قوى الأمن الداخلي بتورطهم في أحداث طرابلس.
في موازاة ذلك، أكدت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن تنفيذ المرحلة الثانية من الخطة الأمنية، وهي إزالة الدشم والمتاريس والدخول إلى الشوارع الداخلية والأزقة في مناطق الاشتباكات، لن يبدأ العمل بها إلا بعد تنفيذ المرحلة الأولى، والتي تشمل وقف إطلاق النار وقفاً نهائياً، وانسحاب المسلحين من الشوارع».
إلى ذلك، أعلنت الهيئات الاقتصادية والاتحادات العمالية ونقابات المهن الحرة وهيئات المجتمع المدني وبلدية طرابلس أن اليوم الاثنين هو «يوم حداد وإضراب عام في المدينة، استنكاراً لما تشهده المدينة».

اضطر المجتمعون في منزل ميقاتي إلى إجراء اتصالات بقادة سياسيين وأمنيين من أجل إقناع قادة المسلحين بوقف إطلاق النار

استجاب نواب المدينة لدعوة ميقاتي لأن تيار المستقبل يشعر بخطورة ما يجري على الأرض

أحرقت مؤسسات تجارية يملكها عدد من أبناء جبل محسن خلال اليومين الماضيين

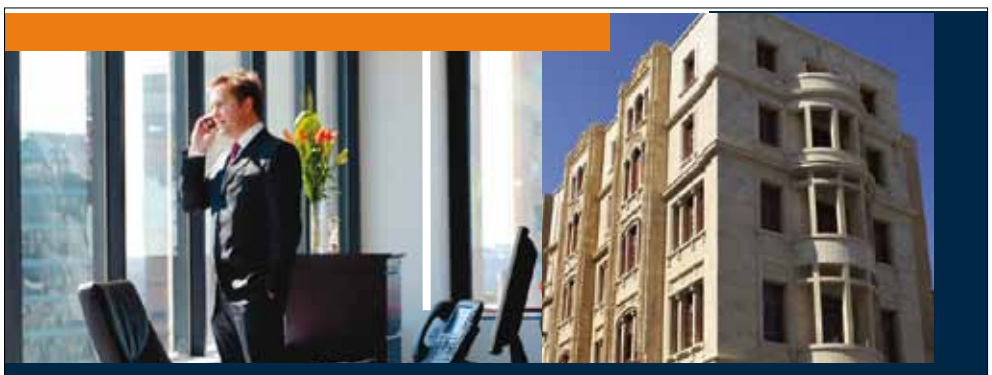
أروع المكاتب المجهزة للعمل عالمياً
- مكاتب مجهزة للعمل وحلول ذات تكلفة منخفضة
- الأفضل من حيث العنوان والدعم وموظفي الاستقبال
- شروط ايجار مرنة بدءاً من شهر واحد فقط
- سنساعد شركتك على النجاح

SERVCORP
W | servcorp.me/ar
الطابق الثاني أسواق بيروت
بناء لوي فويتون
شارع اللنبي، مركز مدينة بيروت
هاتف | +961 1 957700
سيرفكورب متواجدة أيضاً في دبي، أبو ظبي، الرياض، الخبر، الكويت، اسطنبول، البحرين، جدة وقطر

المكاتب الإفتراضية من سيرفكورب
حسم 50٪ على الشهر الأول بدون الحاجة للالتزام
- الصورة الاحترافية الأفضل للأعمال بتكلفة شهرية تبدأ من 150 دولار أمريكي
- حلول متكاملة للأعمال وتقنية المعلومات دون الحاجة إلى المكاتب الاعتيادية
- العنوان الأفضل، موظف استقبال متفرغ، شبكة عالمية من قاعات الاجتماعات وقيمة مضافة لحلول تقنية المعلومات
- لا حاجة لوديعة تأمين أو للالتزام على المدى الطويل

توفير رقم هاتفي خاص بك بشكل فوري!

SERVCORP
W | servcorp.me/ar
الطابق الثاني أسواق بيروت
بناء لوي فويتون
شارع أللنبي، مركز مدينة بيروت
هاتف | +961 1 957770
سيرفكورب متواجدة أيضاً في دبي، أبو ظبي، الرياض، الخبر، الكويت، اسطنبول، البحرين، جدة وقطر
مواقع استثنائية في الشرق الأوسط | أستراليا | نيوزيلاندا | الهند | جنوب شرق آسيا | الصين | اليابان | أوروبا | الولايات المتحدة الأمريكية | بريطانيا

ابراهيم الأمين

عن المقاوم سيمون (عفيف دياب)

جميعنا نعرف عفيف دياب إعلامياً نشطاً، يواكب الأحداث من خلال عمله في «الأخبار»، وقبلها ومعها في «النداء» و«صوت الشعب»، وعلى الهامش مع وكالات ومحطات، ومع عشرات الإعلاميين. وعفيف هذا، لم يتخلّ عن قناعات تشكلت في وعيه بالحفر، لا بالصدفة، ولم يعثر عليها في صندوقة على باب منزله أو على قارعة طريق. ابن العرقوب، يعرف لبنان أكثر من غيره. يعرف الناس والمناطق ويدرك الحساسيات. ويعرف كيف يحفظ التوازن في عقله وفي قلبه، فلا تأخذه عاطفة ولا تطيحه عاصفة.
لكنّ قليلين، ربما، يعرفون عفيف، باسمه الآخر. سيمون، الشاب العشريني الذي كان يتفقد الطرقات الموصلة بيروت بالبقاع والجنوب وكل منطقة دخلها الاحتلال. كان من الفتية الأوائل الذين حملوا السلاح. هناك، حيث تعرّف على الأرض حجراً حجراً، وتعرّف على الناس فلاحاً فلاحاً، وتعرّف على الجدران وعلى كل الزرع الذي يقي شمساً قاسية، أو عيناً مؤذية.
ربما قليلون يعرفون أن المقاوم عفيف، الذي أتيح له، ما لم يتح لجيل أو أكثر، أن يحمل السلاح في المكان الصح، وأن يطلق النار في المكان الصح، وأن يهمس في أذن الطلقة فلا تخطئ ما يجب أن تصيبه، حيث العدو المباشر، وحيث الذين يتعاونون معه.
عفيف، أو سيمون، يعرف العدو ويعرف عملاءه منذ أن دخل العدو أرضنا. لم ينس يوماً وجوه مقاومين انتقلوا معه أو نقلهم الى حيث رسموا حرية غالبية أبناء هذا البلد. هو لم ينس يوماً أصوات رفاق له غادروا الى معتقل أو الى حفرة أبدية. وهو لم ينس يوماً ملامح الناس تحت الاحتلال، ولا الوجوه يوم التحرير قبل 12 عاماً. كان يومها عفيف واحداً من الذين يستحقون الشكر، باسم كل شريف في هذا الوطن وجواره. ومع ذلك، قصد قريته في قلب العرقوب، وقصد كل المحيط من حولها. وجال وصال، وأعاد استذكار كل شيء. وعندما خرج أنور ياسين من الاعتقال عاد وتفقد معه المكان نفسه، والطريق نفسه. وظل قلبه يرتجف حباً في لحظة يختفي فيها الإنسان تحت إبط رفيقه، ويذهبان بعيداً، حيث لا صوت غير صوت الأمهات يناجين الله أن يحفظ الأبناء ويعيدهم سالمين. عفيف لم يهرب يوم تلبدت الغيوم في السماء. لم تغلبه كل أصوات الطائفية والمذهبية والمناطقية. كان صبوراً أكثر من الآلاف الذين فروا من تعبهم. بقي قريباً من الناس الذين أحبهم، وناضل ولا يزال من أجلهم. ولم يضعف يوماً أمام كل ما هو حقيقي وواضح. ظلت إسرائيل العدو الذي لا يغير صورته حدث أو طارئ. وظل يعرف كيف يميز بين احترامه وحبه وتعاطفه ـ وربما أكثر ـ لمقاومين استمروا في مقارعة العدو، وبين رأيه في قوى وأحزاب وتيارات تنشط في قلب المقاومة.

بتنا في موقع لا يحتمل المساومة، ومن الآن فصاعداً علينا الاستعداد لكي نأخذ حقنا بأيدينا

لا يحتاج عفيف الى من يشرح له حقيقة ما يجري من حولنا اليوم. من سوريا التي يعرف قهر أهلها عن قرب، كما يشعر برائحة قوى الموت التي تحوم حولها. هو يقرأ جيداً الانقسام السياسي في لبنان. لا شيء أجبره في لحظة على ارتداء معطف طائفي أو مذهبي لأجل مراعاة أهل أو أصدقاء أو زملاء أو أحبة. ولا هو اضطر في أي لحظة الى التنازل عن حساسية يسارية عالية تجاه قضايا الناس. لكنه ظل يحتفظ، طوال الوقت، بذلك الخيط الذي يعيده في برهة الى العرقوب، وإلى جنوب العرقوب، الى مزارع شبعا التي تعرف عليها عفيف أرضاً لبنانية قبل أن تعلنها الدولة كذلك، وقبل أن تثبتها المقاومة الإسلامية حقاً أبدياً لنا. ما كان عفيف ليتردد لحظة في القيام بما يجب عليه القيام به في مواجهة العدو وعملائه.
ولأنه كذلك، لم يكن عفيف محايداً في مواجهة قضية العملاء، من أولئك الذين عَذبوا وقَتلوا ومن ثم خرجوا إلينا وكأن لا شيء قد حصل، الى المستجدين حقارة فأدانهم القضاء اللبناني بأحكام سياسية على شكل هذه البلاد التافهة، مروراً بكل الذين لا يزالون يتمتعون بحمايات أهل الطوائف والمذاهب والمال الحرام.
بعد التحرير الكبير عام ألفين، لم يحمل عفيف السلاح ولم يمض للانتقام من عملاء يعرف وجوههم واحداً واحداً، وأسماءهم وأين يبيتون وكيف يتنقلون، وله في رقابهم ألف حساب.
ليس عفيف دياب من يصمت على حقيقة المقاومة. ولأنه كذلك، ما كان ليصمت إزاء حالة زياد الحمصي. لكن الفاجعة في بلاد الجنون أن يتعرض عفيف لمحاكمة واعتداء، لأنه رفض المزيد من المحاباة والمزيد من الكذب والمزيد من التآمر على هذا البلد.
لكن عفيف، كما نحن، لم يكن ليتصور أن يأتي يوم يصبح فيه الصراخ بوجه عميل هو الحرام بعينه. ولم يكن، ولم نكن، نتصور أن يأتي يوم تصبح فيه الكتابة رفضاً لتبرئة عميل هي الجريمة بعينها. ولم يكن، ولم نكن، نتصور أن مخفراً لشرطة لبنانية رسمية يرفض فتح تحقيق، ويبلغ النائب العام أن زميلنا المعتدى عليه لم يحضر إليه، ثم يخرج وزير العدل محتجاً على انتقادنا واحتجاجنا على تلكؤ الدرك.
يبدو أننا بتنا في الموقع الذي لا يحتمل المساومة. ومن الآن فصاعداً، علينا الاستعداد لكي نأخذ حقنا بأيدينا.
أما الذين اعتدوا على عفيف، فما عليهم سوى تحسّس العار كل لحظة، والتذكر أن شيئاً في هذه الدنيا لن يحميهم من العقاب الذي يستحقون!

قضية اليوم

مخيم البداوي يصاب ويجرب «النأي بالنفس»

لن يُستدرج مخيم البداوي للوقوف إلى جانب أي فريق (ارشيف ـ مروان طحطح)

يخشى مخيم البداوي التورط في الأحداث الأمنية المتتابعة في الشمال وتكرار تجربة البارد. «قادته» يجرّبون سياسة النأي بالنفس لتجنيب أهل المخيم تداعيات تلك الأحداث، مشيرين إلى أن تنفيذ تلك السياسة يستوجب أقصى درجات التفاهم والتنسيق بين القوى والفصائل الموجودة داخل المخيم

روبير عبد الله

جولة بعد أخرى تقترب نيران الأحداث الدامية في طرابلس من تخوم مخيم البداوي. وليل أمس لم ينم أهالي البداوي من شدة دوي الانفجارات على محور الريفا المنكوبين القريب منهم. هذه المرة لم تسقط قذائف في المخيم كما حصل في المرة السابقة، لكن حدث ما هو أسوأ، فقد أصيبت سهير طه الصادق بشظية من رصاصة متفجرة في عينها، وأصيبت الطفلة ميرنا محمد المحمد (11عاماً) بطلقة في ظهرها. زجّ البداوي في أتون التراشق الإعلامي، إذ أشار مسؤول الحزب العربي الديموقراطي رفعت عيد إلى وجود «إرهابيين سوريين يقيمون حواجز في العيرونية والبداوي». لكنّ مصادر مسؤولة في المخيم رفضت في اتصال مع «الأخبار» التعليق على كلام عيد من باب عدم احتساب موقفها في أي خانة. واكتفت بتأكيد خلوّ المخيم من أيّ من أطراف النزاع، كما أوضحت أنه «ربما قصد بكلامه جبل البداوي» الذي لا يقع ضمن نطاق المخيم، والخاضع على أي حال لسلطة الأجهزة الرسمية اللبنانية.

هكذا يسود الترقب مخيم البداوي وسط تأكيد مرجعياته السياسية والأمنية النأي بالمخيم عن الأحداث الجارية حوله، ووسط تخوف الناس، وخاصة من لا يزال يعيش مأساة تهجيره من البارد، من ورطة تدبّر للمخيم في مكان مجهول.

يعيش أبو محمد في مخيم البداوي، وما زال ينتظر وعود إعمار البارد ليعود إلى المنزل الذي تهجر منه. لكن «هاجس الفزع من تكرار تجربة البارد» يلاحقه «مع أنه لا علاقة لنا بالأمر»، لكن ما المانع من تكرار التجربة؟ ففي الأساس دخلت «المشاكل» إلى البارد «رغم أنه كان مراقباً أمنياً»، كما يقول أبو محمد. هكذا يجلس في دكان صغير للسمانة، هو آخر ما استطاع تدبيره. باع السيارة وفتح بثمنها دكانه الصغير. لكن انعكس الوضع الأمني على حركة البيع، فـ«العامل المتوقف عن العمل لا يستطيع شراء ما يأكله»، وليس بالإمكان فتح باب الاستدانة لأنني «أكلت الضرب في البارد، حين لم أتمكن من تحصيل الديون».

أما الدهّان الذي فضّل عدم ذكر اسمه، فقد انقطع عن ورشته في حلبا. «فالعالم كله يعدّنا إرهابيين» لذلك يبقى في المخيم عندما يحصل أيّ توتر أمني. فـ«الفلسطيني لفشة الخلق على الطالعة والنازلة». ويضيف الشاب بسخرية أن طريق المخيم صارت أكثر أمناً من طرقات لبنان كلها، لكن «ليتهم يقفلون الطريق نهائياً حتى لا يحدث إشكال مع أحد، ويُتّهم المخيم به، لأنهم (لا يحدد من يقصد) يريدون جرّ المخيم إلى ورطة أخرى كما حدث في مخيم البارد».

ويعبّر المدرس المتقاعد محمود سعيد عن القلق نفسه بقوله «أيدينا على قلوبنا ولا نعرف من أين تأتي المصيبة»، لكن سعيد يستدرك بأن «الكل مفتّح عينيه على الزعران»، والتفاهم بين فصائل «المنظمة والتحالف» يكفل عدم انجرار المخيم نحو أي خلل أمني. ويستطرد بالإشارة إلى أنه إلى جانب مجموعة كبيرة من كبار السن في المخيم يجتمعون على نحو شبه دوري للتداول في شؤون المخيم، و«لنا مونة على كل الفصائل»، ولطالما استطاعوا منع أي تصادم في المخيم.

إذن، هو التفاهم بين فصائل المنظمة والتحالف الذي يحمي المخيم في هذا الجنون. فماذا يعني هذا التفاهم؟ وكيف يجنّب المخيم تداعيات الأوضاع الأمنية المحيطة به؟

التقت «الأخبار» أمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في الشمال أبو جهاد فياض في مقرّه في مخيم البداوي. يقول أبو جهاد إن مخيم البداوي لن يُستدرج للوقوف إلى جانب أي فريق، لا «باسم السنّة ولا باسم المقاومة»، يقصد بذلك طرفي النزاع في باب التبانة وجبل محسن وامتداداتهما. فالفلسطيني يرى أن «لبنان المستقر داعم أقوى لفلسطين». ويشير الرجل إلى أن استمرار التوافق الفلسطيني هو الذي يمنع تورط المخيمات في أي نزاع لبناني داخلي.

أما على مستوى مخيم البداوي، فيتدخل مسؤول كتيبة شهداء البداوي علي أبو الشوق، ليؤكد التفاهم الميداني مع تحالف القوى الفلسطينية (المعارض لمنظمة التحرير) ضمن لجنة عسكرية مشتركة.

ومن جهة أخرى، عبّر التحالف، قبيل اجتماع عقد في مكتب حركة حماس في البداوي، عن مواقف مشابهة. فمخيم البداوي، بحسب مسؤول القيادة العامة في الشمال أبو العبد شمس، «يعيش في بقعة متوترة من وادي النحلة إلى المنكوبين»، لكنّ فصائل المخيم جميعها، يقول أمين سر القوى الفلسطينية ومسؤول حركة حماس في الشمال جمال شهاب، ترى أن «ما يجري من حولنا شأن داخلي لبناني». ويضيف شهاب أنه باستثناء بعض المحاولات الفردية، لم تحاول الأطراف اللبنانية «جرّنا إلى مربع الصراع الداخلي». ولدى سؤاله عن موقف حركة حماس انطلاقاً من خلفياتها الدينية والعقائدية ممّا يجري في العالم العربي وانعكاساته على الساحة اللبنانية، أكّد شهاب أن «القضية الفلسطينية هي مدخلنا لأي مشروع نضالي ومقاوم»، وأننا «منصهرون ضمن سائر الفصائل الفلسطينية في الاتجاه الذي يحقق مصلحة القضية»، وأن «وجودنا مؤقت في المخيمات، وضيوف لدى الشعب اللبناني إلى حين العودة إلى فلسطين»، من هنا يختم شهاب «لسنا معنيين بالتجاذبات اللبنانية».

ترجمة هذه التأكيدات السياسية عملياً لدى قادة فصائل المخيم كانت في أسلوب عمل القوة الأمنية المشتركة، الذي شرحه مسؤول بارز في هذه القوة التي تتكون من عناصر ينتمون إلى 16 تنظيماً فلسطينياً، يتوزعون على منظمة التحرير الفلسطينية وتحالف القوى.

وبخصوص «الوافدين إلى المخيم» (حتى لا يستخدم كلمة غرباء) ثمة استمارة تتعلق بكل أسرة جديدة تقيم في المخيم، أو أي شخص يدخل إليه للبقاء بصفة دائمة. ويجري تحديث الاستمارة في مدد تراوح بين ثلاثة أشهر وستة أشهر (بحسب الظروف)، كما تؤازر القوة المشتركة اللجنة الشعبية للدخول إلى منزل أي شخص من أصحاب الاستمارات، ولو كانت استمارته قديمة، للتأكد من

المدينة الصامتة يحكمها الزعران

لا صوت يعلو فوق صوت «الزعران» في طرابلس. التوتّر يخيّم على مدينة «العلم والنور» فيزيد في شللها المزمن. والناس؟ إما مشاركون أو نيام أو... يحرسون منازل وزارئهم ومسؤوليهم المنتشرة في المدينة.

صباح أيوب

يقرر «الزعران» أن يفتحوا النار ويقصفوا الأحياء ويزرعوا المدينة خوفاً وترهيباً، فيكون لهم ما يريدون. يقررون أن يطلقوا صواريخ على قلب المدينة المكتظة، فيُقتل الناس في منازلهم بصمت وتحترق المباني والسيارات والمحال. يريدون قنصاً فتسقط الجثث أمام أعين الكلّ. يريدون تخويف الناس فتجوب السيارات الشوارع مطلقة النار في الهواء. وعندما يقررون أن يستريحوا، تصمت المدينة ويسهر سكّانها على هناء أحلامهم!

تتحرّك طرابلس اليوم وفق «مزاج» المسلّحين وحسابات من يسلّحهم. القلق كبير والتأفف على كل لسان. لكن الأصوات تختنق داخل المنازل ولا تتعدّى حدودها «نقّاً» متبادلاً خلال صبحية على فنجان قهوة، أو هزّة رأس مكسورة عند إنزال الأبواب الحديدية للمحال تلبية لأوامر رصاص بدأ ينهمر عند الظهيرة.

أبو محمد لم يبع حذاءً واحداً في متجره في السوق القديم منذ شهر ونصف، يزداد وجهه تجهّماً عند وصوله إلى عتبة المنزل فارغ اليدين كل يوم. الحاج منير لا يدري ماذا يفعل بكميات اللبن واللبنة وقوالب الأجبان وديونه التي تتكدس في دكّانه في شارع «لطيفة» في الزاهرية. ميرفت تفتح باب صيدليتها في شارع المئتين «نصّ فتحة» كل يوم جمعة لأنها تعلم أنها ستقفله بعد قليل وتعود الى منزلها «محبطة». خالد يُخرج مجموعة الموسم من المراوح ليعرضها على جانب الطريق العام المؤدي الى دوّار أبو علي، لكنه ما يلبث أن يدخلها على عجل ويهمّ بالرحيل قبل غروب الشمس. عمر مدرّس متعاقد في الجامعة في أبو سمرا لكن صفوفه تؤجّل وتلغى مع كل حدث أمني والمعاش يتناقص شهراً بعد شهر. لا صناديق خضر على أرصفة الأحياء ولا موبيليا معروضة على مداخل منطقة الغرباء ولا متسوّقون في شارع عزمي ولا ضجيج طلّاب في حيّ المدارس في الزاهرية ولا روّاد في المقاهي الصغيرة. قرر الزعران أن يسلبوا المدينة حياتها، فكان لهم ما أرادوه.

قرف وتململ وسخط على «الزعران» وعلى «كل السياسيين»، لأن «الكلّ، الحريري والميقاتي والصفدي لديهم أموال طائلة ولا يكترثون بنا» يقول أبو عمر، صاحب بسطة السكاكر على مدخل السوق القديم. عيون أبو إيلي في سوق الصاغة شاردة طوال الوقت، فهو «لا يدري في ما يفكّر وماذا سيفعل بعائلته وبمحلّه ومهنته التي لم يرث غيرها عن أبيه». «سأسافر إلى الخليج»، حسمت أمل الموظفة في دائرة حكومية أمرها بعد أن احتفل الحيّ بأكمله بنيلها الوظيفة السنة الماضية.

«طلبوا منّا أن نحبّ الحياة في الـ2005. أحببنا الشعار وما زلنا نفتّش عن حياة لم تكتب لنا أصلاً»، تقول أم عزّام وهي تلمّع صورة الرئيس الشهيد رفيق الحريري في ركن صالونها الفسيح.

وعندما تسألهم «لماذا عادت المعارك بين التبانة والجبل؟» يجيبون «متى انتهت

أضخم معرض للبناء في المنطقة
بروجكت لبنان
أكثر من ٨٠٠ شركة من ٢٨ دولة
٥ - ٨ حزيران / بيال
٤ - ١٠ مساءً / للتجّار فقط
بالتزامن مع:
EcOrient Towards a Greener Middle East
Energy Lebanon
المنظمون:
ifp Lebanon
٠٥ ٩٥٩١١١
www.projectlebanon.com

صدق بياناته، مع العلم بأنه لا يستطيع أيّ كان الإقامة في المخيم، وبالتالي استئجار منزل من دون موافقة القوة الأمنية المسبقة.
وخلال الأحداث الجارية في جوار المخيم، يتابع المسؤول الأمني «وصلنا الليل بالنهار من شدة القلق»، ووجهت دعوات عبر المساجد لعدم الانجرار إلى أي موقف. وأثناء الاشتباكات تعرض المخيم لإصابات من أكثر من جهة، لكن «آثرنا عدم التصريح لاستمرار العلاقة المتوازنة مع الجوار». ومع تحول الشارع العام في المخيم إلى «خط دولي» تمرّ عبره فانات الجيش وعدد كبير من عناصر الأجهزة الأمنية اللبنانية، ومن أهالي عكار، أُبعدت سيارات أبناء المخيم إلى الطرقات الداخلية لتسهيل حركة المرور، وجرى تشديد المراقبة خوفاً من «إدخال المخيم في أيّ شبهة». ولدى سؤاله عن كيفية مراقبة شخص ما يدخل إلى زواريب المخيم، لم ينتظرني لأكمل السؤال، بل أجاب مبتسماً «البارحة كنتَ قرب مستشفى الهلال، الثالثة بعد الظهر. لدينا حرص مزدوج: أمن المخيم من ناحية، وعدم التعرض لأي شخص إلا في حالات الضرورة القصوى من ناحية أخرى، لأن الحفاظ على العلاقات بين المخيم والجوار أمر حيوي بالنسبة إلينا».

جبل محسن
هل قلت طابوراً خامساً؟

محمد نزال

«هناك طابور خامس». ربما هي العبارة الأكثر شهرة في لبنان، يوم أمس، أدلى بها مسؤول أمني، معني بمنطقة الشمال، في معرض تعليقه على الأحداث التي شهدتها مدينة طرابلس خلال اليومين الماضيين. بالتأكيد، الجنرال الاسباني اميليو مولا، لم يكن ليعلم، بعد أكثر من 7 عقود على إطلاقه هذه العبارة، أن «طابوره» سيستوطن لبنان إلى الأبد. المعنيون في جبل محسن لا ينكرون إمكان وجود هذا الطابور، لكنهم، من جهة أخرى، يعتبون على الأجهزة «التي تعلم بوجود طوابير أخرى، غير غامضة بتاتاً، تنشط بالسلاح علناً في باب التبانة، ومع ذلك لا أحد يضع لها حداً». المسؤول في الحزب العربي الديموقراطي، عبد اللطيف صالح، يروي، من جانب جبل محسن، الأحداث والمعارك «التي كانت هذه المرّة ضارية فعلاً». يقول صالح إن الأمر بدأ يوم الجمعة الماضي، حيث «مهّدت خطب الجمعة للهجوم على الجبل، إذ دعي للجهاد ضدنا من داخل المساجد، وتحديداً من مسجدي التقوى والرحمن». عموماً، لم تكن جبهة جبل محسن ــ التبانة قد هدأت تماماً، بعد الاشتباكات التي وقعت منتصف الشهر الماضي، إذ ظلت قذائف «الإنيرغا» تسقط هنا وهناك من حين لآخر. لكن، عند منتصف ليل الجمعة الماضي، بحسب صالح، «انهالت على الجبل القذائف الصاروخية وزخّات الرصاص، من دون أي سبب معلن، ومن دون رد واضح من قبلنا، باستثناء مرّات قليلة لردع المعتدين». في اليوم التالي، تحولت المنطقة إلى «ساحة حرب حقيقية، وحتى عندما كان رفعت عيد يعقد مؤتمره الصحافي، كانت القذائف تنهال علينا». ثمّة عبارة أوردها عيد في مؤتمره، كانت بمثابة «التحذير» من تطوّر الأمور، إذ قال: «اللهم اشهد اني قد بلّغت». فهم البعض من هذه العبارة أن الجبل هذه المرّة لن يبقى مكتوف الأيدي، وخاصة بعدما انسحبت فرق الجيش الفاصلة بينه وبين التبانة. «جاء الليل ثقيلاً علينا، إذ فتحت كل الجبهات، وكانت أكثرها حدّة في أحياء المنكوبين والبقار». يلفت صالح إلى أن «الطرف الآخر كسر قواعد اللعبة هذه المرّة، ففي تطور خطير، حاولت مجموعة من السلفيين المسلحين، الذين سمعنا بعضهم يتكلمون بلهجة سورية، اقتحام الجبل من جهة المنكوبين، ولكن تصدينا لهم بكل قوّة، ما أدّى إلى تكبيدهم خسائر فادحة». بعد هذه الحادثة «نزل إلى الشارع كل فتى لديه قدرة على حمل السلاح للدفاع عن النفس، وبقينا على هذه الحال حتى الصباح». إذاً، هناك تطور نوعي في طبيعة الاشتباكات التي تشهدها هذه المنطقة، إضافة إلى تطور آخر في نوعية الأسلحة. فالمعارك التي حصلت قبل 4 أعوام، وسائر المعارك بعدها، لم تستخدم فيها قذائف «الهاون» القوسية، فيما استخدمت هذه المرّة على نحو لافت. هذا ما يؤكّده أكثر من طرف، من داخل الجبل وخارجه، إضافة إلى مسؤولين أمنيين. هذه القذائف هي من عيار 82 ملم، وهي، في حال سقوط إحداها على منزل مأهول يمكن أن تودي بحياة كل من فيه. أكثر من ذلك، يضيف المسؤول الحزبي في الجبل إن «بندقية القنص دراغانوف لم تعد تكفي الطرف الآخر، إذ استعملوا هذه المرّة قناصات حديثة، وأخطر ما فيها أنها مزوّدة بمناظير ليلية باهظة الثمن». كل الأسلحة التقليدية، تقريباً، استعملت في الاشتباكات خلال اليومين الماضيين،

> لم يتلف الحزب العربي الديموقراطي أي دعوة لحضور الاجتماعات السياسية الرسمية في طرابلس

باستثناء المدفعية الثقيلة. المتابعون تحدثوا عن استعمال أسلحة رشاشة من عيار 12,7 ملم، وأحياناً المدفع الرشاش عيار 14,5 ملم. استعملت أيضاً القنابل المضيئة، وهذه من الأسلحة التي لم تستعمل سابقاً. طبعاً، القنابل اليدوية وقذائف الـ«آر بي جي» لا داعي لذكر كمياتها الهائلة المستعملة، فهذه من الأسلحة التي بات استعمالها «روتينياً» هناك.
أدّت الاشتباكات إلى سقوط 3 قتلى من جبل محسن، أحدهم مقاتل واثنان مدنيان، وهم: حيدر دندشلي وهيثم عبد اللطيف ومحسن ضاحك. طبعاً لم يخل الأمر من جرحى قارب عددهم العشرة، كانوا ينقلون إلى زغرتا لتلقي العلاج، نتيجة «الحصار المفروض على الجبل».
اللافت أن كل الاجتماعات التي عقدت في طرابلس لتهدئة الوضع، في ظل اندلاع الاشتباكات، ومنها اجتماع الشخصيات السياسية في دارة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ولاحقاً اجتماع وزير الداخلية مروان شربل بعدد من شيوخ المدينة، كان «الحزب العربي الديموقراطي» غائباً عنها. كان يحضر الطرف المعني من جهة التبانة، فيما لا يستدعى أي ممثل عن جبل محسن. في هذا الإطار، لفت عضو المكتب السياسي في الحزب، علي فضة، إلى عدم تلقي الجبل أي دعوة في هذا الخصوص، ولكن «كانوا جميعهم يجرون الاتصالات معنا، إذ للأسف، ربما يخجل البعض من التواصل معنا أو دعوتنا خوفاً من خسارة شعبية ما، ولكن بكل الأحوال نحن موقفنا واضح ولا نستجدي أي دعوة من أحد، وتبقى يدنا ممدونا للجميع لما فيه مصلحة المدينة وكل لبنان».

> تتحرك طرابلس اليوم وفق «مزاج» المسلحين وحسابات من يسلحهم

أصلاً؟» أو «اسأل المسلّحين هم أنفسهم لا يعرفون لمَ؟». «الأزعر شو عبالو؟ عم يقبض مصرياتو بعد كل معركة»، يتمتم أسعد وهو يقفل باب فبركة النجارة مرّة أخرى مع بدء صوت رشقات الرصاص. تسكت المدينة بلحظات، تقفل بإحكام على غضبها ولا تنطق بكلمة حقّ. وصل السيف إلى رقاب الطرابلسيين و«الزعرنة» باتت تهدد لقمة عيشهم. لكنّ صمتهم قاتل. متى سينتفضون؟ «طرابلس ليست قندهار. لسنا برابرة. نحن نحبّ الحياة. فلتسقط الحكومة العاجزة. وليطلقوا سراح معتقلينا»، أفرغ هاني وسارا «غضبهما المشترك» على «فايسبوك» ثم عبّرا عن إعجابهما بعبارة وضعها للتو «فايسبوكي» بيروتي مذهبي إلى أقصى الحدود، ثم غيّروا صورة «بروفايلهما» إلى ملصق «القلب عالشمال» ثم... توجّها إلى البحر ليستمتعا بنهار مشمس.
لم ينتبه أحد إلى تعليق ورد بعد دقائق على صفحتيهما موقّع باسم «طرابلسي»، يقول: «ومَ تشكو قندهار؟».

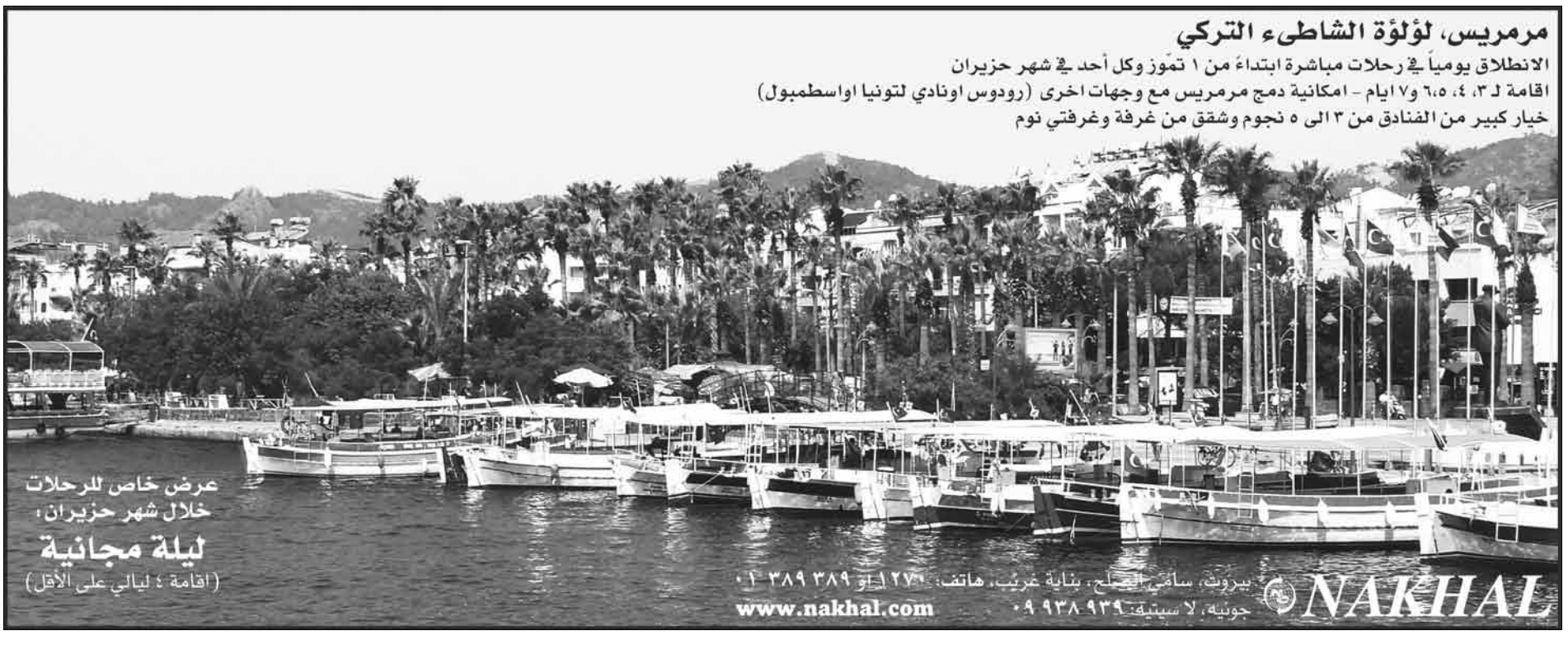

رسائل إلى المحرر

تحيّة

أنا لبناني الجنسية، ومعرّف عني بالاسم، واسم أبي وأمي، تاريخ ميلادي، تاريخ إصدار وانتهاء بطاقة سفري، هذه المعطيات هي ما تحمله وتعرف عن صاحبها كل جوازات السفر في العالم، إلى جانب الصورة الشمسية ومهر السلطات المصدرة للوثيقة. لكن ماذا يعني أن يحوي جواز سفري الدين والملة؟ وفي حالة كهذه، أي ما يحدث في سوريا، تصبح هذه التعرفة عني معلومة أو تهمة تقتل صاحبها! بالله عنكم، يا سادة يا كبار، أصحاب المعالي، قادة الطوائف. لا يكفي أكثر من مئة ألف قتيل وأكيد أكثر من مليون جريح، ويتيم، وكفيف، ومشرد، ومهاجر، ومنبوذ من قياديي الصف العاشر في ملّته، أعني أنه ليس من حقه أن يتوظف لأنه لا يركع على أبواب السلاطين من ملاكي الوطن والمواطنين، أولياء البشر ومستقبلها حسب اتفاق الطائف. اتعظوا وارحمونا. مبادرة السيد حسن نصر الله أفضل رد عملي على ما حدث لأهلنا وإخوتنا المخطوفين، وتحريراً لنا من هذه التهمة التي تحكم علينا بالإعدام، وكذلك أفضل دواء لهذا الداء، أي لما يهددنا من موت على الهوية في وطننا وأوطان الغير.
أنتم مصرّون على أن يتقاتل الشيعة والسنّة والمسيحيون والعونيون وآل جعجع والجميّل والجنبلاطيون والدروز والأرمن والأرثوذكس والأشوريون والكلدان والفرس والمغول والتتر والعلويون وووووووو..... وخلصونا منكم واجلسوا مثل الرجال ولو مرة، وارفعوا عن الهوية تهمة الدين والملّة، وهكذا نبدأ بمواجهة مشروع الفتنة الأصعب في المنطقة. وأخيراً تحيتي لك أيها السيد الثائر، أيها القائد الصادق، أيها المعلم المتواضع، تحية إلى الخميني ثائراً إنسانياً يجابه الظلم والظالمين. تحية إلى غيفارا الأممي وعبد الناصر العربي وجورج وجمال وسناء محيدلي، تحية إلى كل عربي يعادي ويقاتل ويحارب إسرائيل فقط.

وجيه الزين

◆ ◆ ◆

غليون

الحقيقة أنه بات على برهان غليون الاعتذار من الشعب السوري لما جلبه من ويلات على مصيره، وسلّم أمره لعربان الخليج في مقابل رائحة مال النفط. وعليه أن يعتذر أيضاً من الشعب اللبناني للطريقة البلطجية التي يسهم فيها مع المسلحين في مسألة المخطوفين. ومن المعيب أن يعتبر نفسه ممثلاً للشعب السوري، بل عليه أن يمثل سياسات السعودية وقطر وترك السوريين بحالهم بعيداً عنهم.

نزار أحمد

تقرير

«شبيحة» الحمصي يعتدون على الزميل

أول مأثرة للعميل زياد الحمصي بعد الإفراج عنه هي الاعتداء على الجسم الإعلامي من خلال تعرّض «شبيحته» للزميل عفيف دياب، والذي تبعه فضيحة عطلة الأمن والقضاء عن ملاحقة الفاعلين والاستهتار بحياة مواطن وكرامته

أسامة القادري

صدق زياد الحمصي، المحكوم بجرم العمالة للعدو الإسرائيلي، بتهديده مندوب «الأخبار» في البقاع الزميل عفيف دياب، عبر الرسالة التي بعث بها إليه من داخل سجنه، قبل أيام من إطلاقه. اقتصّ الحمصي من الزميل دياب عبر مجموعة من «الزعران»، لكنه لم يدرك أن شرعة غابته تضيف إليه تهمة ولا تمحو عار ما فعله. فلا «استقباله كالفاتحين» من جانب مجموعات استقدمت من خارج بلدته سعدنايل وغياب معظم عائلاتها، يزيل عنه تهمة «الخيانة العظمى»، ولا خطابه بالمستقبلين له برفقة محاميه الوزير نقولا فتوش، وحديثه عن نضالاته وتصديه للعدو الإسرائيلي في بيادر العدس، في منطقة راشيا الوادي، يشطبان من سجله العدلي حكم التعامل مع العدو، وإن روّج من الزاوية المذهبية أن اعتقاله ليس سوى مؤامرة عليه وعلى تاريخه، ليصل إلى حدّ تحميل الإعلام المسؤولية الكبرى، داعياً الإعلاميين إلى الاعتذار العلني منه. لكنّ الحمصي تناسى أنه خرّ معترفاً بعمالته في أقلّ من ثلاث دقائق من التحقيق معه. لم يستطع مواجهة أدلة المحققين ومعطياتهم عن عدد لقاءاته بمشغليه، في بانكوك وعواصم أخرى، والمبالغ التي تقاضاها مقابل المعلومات التي زوّد بها الموساد الإسرائيلي. أولى ضربات قرار محكمة التمييز التي اكتفت بمدة توقيفه، جاءت باعتداء الحمصي على الجسم الإعلامي من خلال توجيهه «شبيحته» لضرب الزميل دياب في مكان عام، ومن دون أن يقبل مخفر الدرك في شتوره فتح محضر بالحادثة. ربما جاء الاعتداء بعدما لمس الحمصي أن خروجه من السجن باكتفاء مدة التوقيف لن يكون ذريعة للاعتذار العلني منه، فكان الهجوم الذي نفذه أربعة شبان ظهر أول من أمس على الزميل دياب، في مقهى «غرينز» في شتوره. المعتديان المباشران هما شقيق زوجة الحمصي، المدعو فؤاد الشحيمي، وقريبه إبراهيم الشحيمي. الأول دخل المقهى، ثم انهال بالضرب فوراً على دياب الذي وقف بنية المصافحة، ففاجأه شحيمي بلكمات متتالية على وجهه وظهره وكتفه، فيما كان الثاني عند الباب، واثنان ينتظران خارجاً لم تعرف كامل هوية كل منهما.
هذه الحادثة استنكرتها كافة القوى السياسية والاجتماعية، والجسم الإعلامي الذي احتشد في مخفر شتوره لمؤازرة الزميل دياب، مستغربين عدم اكتراث المخفر بالحادثة، إذ أحال القضية على النائب العام رافعاً مسؤوليته عنها، أثناء عطلة النيابة العامة بعد ظهر السبت ويوم الأحد. الأغرب أن قائد الفصيلة، المقدم محمد الدسوقي، حاول إنهاء المسألة في المخفر، من دون تسجيل محضر، باتصاله بالمحامي خالد الشحيمي شقيق المعتدي، للوقوف عند خاطر الزميل دياب «ببوسة ذقن».
حاول المحامي الشحيمي تبرير فعلة أخيه بأنها «جاءت نتيجة ذكر زوجة الحمصي (أخته) في مقالة الأخبار». ولمّا فشل قائد الفصيلة، أحال الموضوع على النيابة العامة. هذه الإحالة أثارت بلبلة عند مندوبي الوسائل الإعلامية المرئية والمكتوبة، داخل المخفر، لرفضه فتح محضر في الحادثة، علماً بأن القانون يوجب ذلك ما لم يمض على الحادثة 24 ساعة. المفاجأة الثانية كانت عندما أبلغ رئيس المخفر دياب أن النيابة العامة تنتظره لأخذ إفادته، فتوجه الأخير وباقي الزملاء إلى قصر العدل في زحلة، ليتبيّن أنه مقفل، ما استدعى العودة إلى المخفر الذي كرر رفضه فتح محضر ما لم يكن هناك تقرير طبيب شرعي، فاتصل أحد الزملاء بالنائب العام فريد كلاس لمعرفة الأسباب التي تمنع المخفر من فتح محضر، فعلّل السبب بأن القضية تحتمل إلى يوم الاثنين. على أثرها جرى الاتصال بالطبيب الشرعي

خلال الاحتفال بإطلاق سراح الحمصي (عفيف دياب)

المشهد السياسي

الحكومة أمام الاختبار الأخير: البحث عن مقومات

تكثفت الاتصالات بين مكونات الحكومة ورئيسها للملمة شملها قبل جلسة الأربعاء المقبل لإعطائها فرصة، ربما تكون الأخيرة، لتعمل، على ما أكد الوزير جبران باسيل، فيما يقترب موعد

بعد الهزة التي أصابت الحكومة في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، ومهاجمتها من كل أطيافها، لكن كل من رؤيته لها ولأدائها المتعثّر وأسبابه، علمت «الأخبار» أن حركة اتصالات واجتماعات كثيفة بدأت منذ يوم الجمعة الفائت وتواصلت طوال نهاية الأسبوع للبحث في إمكان معالجة الوضع الحكومي. ونفت مصادر معنية المعلومات التي تحدثت عن اجتماعات وزارية موسعة عقدت مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي يوم الجمعة الماضي، فيما أكدت معلومات «الأخبار» أن اجتماعات ثنائية عقدها خلال الأيام الماضية وزير الطاقة والمياه جبران باسيل مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي والبطريرك الماروني بشارة الراعي وحركة «أمل» و«حزب الله» وآخرين، للبحث بشأن الموضوع الحكومي. وإذا توصلت الاجتماعات الثنائية الى خلاصة ما، فستشهد الساعات والأيام المقبلة اجتماعات موسعة مع ميقاتي وأطراف آخرين من «أجل درس مقومات استمرار الحكومة وما هو المطلوب لتأمين إنتاجيتها وفعاليتها، أو عدم جدوى بقائها».
وكان باسيل قد أمل خلال خلوة لهيئة قضاء البترون في «التيار الوطني الحر» أن «نعطي فرصة حقيقية ويمكن أخيرة»، للحكومة، لأنها «بالمعطيات الموجودة ما زال بإمكانها القيام بشيء في الأمن والاقتصاد والمال والإدارة».
من جهته، أكد الرئيس ميقاتي أن الحكومة مستمرة نتيجة «ثقة مجلس النواب وثقة غالبية الشعب اللبناني بها، وخصوصاً في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة». وأعرب بعد تعزيته الرئيس حسين الحسيني بوفاة عقيلته، في شمسطار، عن قناعته «بأن العلة ليست في هذه الحكومة بالذات، بل في مكان آخر، وينبغي علينا أن نصارح بعضنا، لكي نستطيع أن نستمر في تحقيق الاستقرار والسلام في لبنان».

مذكرة «14 آذار» لم تنته

وفي موازاة ذلك، ينتظر أن تشهد الأيام الفاصلة عن 11 حزيران، الذي حدده رئيس الجمهورية ميشال سليمان موعداً لطاولة الحوار، اتصالات كثيفة ولا سيما بين مكونات المعارضة لاتخاذ موقف موحد من الدعوة.
وعلمت «الأخبار» من مصادر الأمانة العامة لـ«قوى 14 آذار» أن هذه القوى «لم تنته بعد من إعداد المذكرة التي اتفقت «مجتمعة» على رفعها الى الرئيس سليمان»، مشيرة إلى أن المذكرة التي لم تكتمل عناصرها ستتضمن «رؤية المعارضة لإنقاذ لبنان»، وستكون جاهزة خلال الأيام القليلة المقبلة لرفعها قبل 11 حزيران الجاري.
وفي هذا السياق، أعلن رئيس حزب الكتائب الرئيس أمين الجميل أننا «نريد الحوار باباً لتغيير هذه الحكومة لا لتعويمها». ودعا «الى مؤتمر وطني يضع حداً لأي نوع من الإجحاف ويخرج لبنان من منطق الدولة العاجزة والضعيفة».

جنبلاط: لا نمشي بالفراغ

في المقابل، أكد رئيس جبهة «النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط خلال لقائه الجالية اللبنانية في الكويت، أنه «من المؤيدين للحوار دون وضع شروط مسبقة»، معتبراً أنه «لا يمكن الوصول الى أي حل بالقوة، ومن يعتقد أن القوة هي الحل فهو مجنون». ولفت إلى أن «حزب الله من أهل الدار ويمثل طائفة كبيرة وعريقة في لبنان وهي الطائفة الشيعية، وأي موضوع خلافي مع الحزب أو حول السلاح لا بد أن يعالج بالحوار». وأكد أن استقالة الحكومة ستحدث فراغاً خطراً «ومن الصعوبة أن نمشي في مثل هذا الفراغ».
من جهته، ناشد البطريرك الراعي «الضمير الوطني لدى السياسيين اللبنانيين، لكي يتحلّوا بالشجاعة والتجرّد وروح المسؤوليّة التاريخية، فيجلسوا إلى طاولة الحوار الوطني»، محذراً من «أن الأوضاع السياسيّة والأمنيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة تُنذر بأوخم النتائج».

جولة سليمان

على صعيد آخر، في إطار جولته العربية، زار الرئيس سليمان أمس الكويت لبضع ساعات، حيث التقى أمير الدولة الشيخ صباح الأحمد الصباح وكبار المسؤولين. وتناولت المحادثات العلاقات الثنائية بين البلدين والأوضاع في المنطقة عموماً وسوريا خصوصاً. وأوضح سليمان «بعض الإشكالات التي تحصل، كالخروق وتوقيف بعض المواطنين اللبنانيين وخطف أحد عشر لبنانياً من قبل مسلحين قرب حلب»، طالباً إمكان التدخل والمساعدة لإطلاقهم، والدعوة التي وجهها الى انعقاد هيئة الحوار الوطني من أجل مناقشة المسائل المطروحة وإبقاء الساحة الداخلية في دائرة الاستقرار الأمني بما يعزز السلم الأهلي وتحصينه.
كذلك أشار سليمان الى جهوزية لبنان الرسمي والشعبي لاستقبال السياح

عفيف دياب

لقاء تضامني مع دياب ظهر اليوم أمام وزارة الإعلام

علي سلمان الذي عاين الزميل دياب وقدّم تقريراً يؤكد تعرضه لكدمات وغشاوة في العين اليمنى، إضافة إلى كدمات ورضوض في الكتف اليمنى وأسفل الظهر، وأنه بحاجة إلى طبيب اختصاصي عيون خلال 24 ساعة.
ورغم هذا التقرير رفض مخفر شتوره أيضاً فتح محضر ادّعاء.
إلى ذلك، تلقّى دياب إثر الحادثة العشرات من الاتصالات التضامنية، من مواطنين وسياسيين وزملاء.
ودعت أسرتا إذاعة «صوت الشعب» ومجلة «النداء»، في بيان، إلى لقاء تضامني مع الزميل دياب، الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم أمام مبنى وزارة الإعلام، «استنكاراً للاعتداء الذي تعرض له الزميل دياب، والتهديدات التي وجهت إليه من قبل «عصابة» و«شبيحة» العميل زياد الحمصي. كي لا تتحول العمالة وجهة نظر، أو تصبح مهنة حرة... من أجل وقف مسلسل الإهانة والمس بكرامة المقاومين والوطنيين الشرفاء».
وأجرى نقيب المحررين الياس عون اتصالاً بالزميل دياب، ونقل إليه استنكار مجلس نقابة المحررين واستنكاره شخصياً للحادث الذي تعرض له على أيدي عدد من مناصري الحمصي. وأعلن عون «أن نقابة المحررين سوف تقاضي المعتدين وتلاحقهم أمام المراجع ليناولوا ما يستحقون من عقاب نتيجة فعلتهم المستقبحة».
كذلك استنكرت نقابة المصورين الصحافيين، في بيان، الاعتداء على دياب. ودعت وزير الإعلام وليد الداعوق إلى «اتخاذ الإجراءات الضرورية لحماية المصوّرين الصحافيين والإعلاميين أثناء القيام بواجبهم».
كذلك أدانت هيئة قضاء زحلة في التيار الوطني الحر الاعتداء على الزميل دياب.

بقائها

«14 آذار» تعد مذكرتها إلى رئيس الجمهورية «لإنقاذ لبنان»

والمصطافين الكويتيين واحتضانهم والسهر على أمنهم وحريتهم. ورحّب الصباح بسليمان، مبدياً استعداد الكويت للمساعدة الدائمة والتجاوب مع ما يطلبه لبنان. وعاد سليمان مساء إلى بيروت.

«المستقبل»: نصر الله ينعى الطائف

من جهة أخرى، ردت كتلة «المستقبل» عبر نوابها على دعوة الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله الى مؤتمر وطني تأسيسي. واعتبر النائب عمار حوري أنها تجاوز لدعوة رئيس الجمهورية الى الحوار، ونعي لاتفاق الطائف وللدستور اللبناني، فيما رأى النائب هادي حبيش أن «ما يطرحه نصر الله بمثابة فتح باب على تعديلات دستورية بوضع فريق سياسي في البلد أقوى من كل الفرقاء السياسيين».

إطلاق مخطوفين

أمنياً، أعلن الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني ـ السوري نصري خوري أنه سلّم مكتب التنسيق العسكري التابع للجيش اللبناني، المخطوفَين اللبنانيين: محمد ياسين المرعبي ومهدي حمدان، على نقطة المصنع الحدودية.
وكان الأمين العام لـ«الحزب العربي الديموقراطي» رفعت عيد قد أعلن أول من أمس في مؤتمر صحافي عقده في منزله في طرابلس، أنه سيطلق سراح المخطوفين «بعد وساطة قام بها الحزب مع المسؤولين السوريين بناءً على طلب النائب السابق طلال المرعبي».
إلى ذلك، عثر على جثة المواطن عدنان حسين محمد في النهر الكبير. ولم تتضح ملابسات الحادث. من جهة أخرى، جدد عضو كتلة «المستقبل» النائب معين المرعبي حملته على الجيش اللبناني. ورأى في حديث الى الـ«BBC» أن «هناك استخداماً للمؤسسة العسكرية من أجل توتير الأمور» في الشمال. وقال: «لدينا ثقة بالمؤسسة العسكرية كمؤسسة، ولكن يبدو أن القيادة لديها أجندة معينة، ويجب مصادرة سلاح أي جندي في المؤسسة العسكرية يطلق النار»، واتهم «حزب الله» بالسيطرة «على الجيش اللبناني بأسره، وقيادة الجيش تتبع التعليمات التي تتلقاها».

تقرير

عين إبل
صلاة وشمعة ودمعة لأجل «المبعدين إلى إسرائيل»

في رحاب عيد «تحرير العملاء»، صلّت بلدة عين إبل مساء السبت، على نية اللاجئين إلى إسرائيل، فيما يجتمع اليوم المقاومون والأسرى المحررون من السجون الإسرائيلية لوضع لائحة خطوات تصعيدية ورفع مستوى المواجهة

آمال خليل

«بعد اثني عشر عاماً من الظلم والقهر والذل، ينتفض شرفاء المنطقة الحدودية، قارعين أجراس قضية، أرادها الإرهاب الإنساني ضائعة في غياهب النسيان. يوم تضامني مع المبعدين قسراً الى دولة إسرائيل بمناسبة ذكرى التهجير والإبعاد، يتخلله قداس وإضاءة شموع وقرع أجراس في بلدة عين إبل تحية للعائلات المنفية إلى اسرائيل». هذا نص الدعوة التي وزعت في بلدة عين إبل الجنوبية ومحيطها وعبر الإنترنت لـ«التحرك المشرّف»، تحت شعار «لبنان بعيوني دمعة». وبالتزامن، حملت «ذكرى المبعدين» دعوة أخرى للمشاركة في قداس مماثل في «كنيسة عكا اللبنانية»، وجهت «للتواجد اللبناني في اسرائيل حتى لا نبقى دمعة في عيون الوطن».

لبيت الدعوتان مساء أول من أمس على الحدود مع فلسطين المحتلة وفي الداخل. عدد من الشبان، تناوب على قرع جرس كنيسة السيدة في عين إبل لكي يتنادى الأهالي لقداس «الإبعاد القسري». مقاعد الكنيسة امتلأت تماماً بالعجّز والرجال والنساء والشباب والأطفال الذين لبّوا النداء على غرار رئيس حزب الكتائب أمين الجميل عبر رئيس إقليم بنت جبيل الكتائبي ميلاد حبوب، والنائب سامي الجميل عبر إيلي يزبك.
وشكر راعي أبرشية صور للموارنة المطران شكر الله الحاج «المنظمين الذين دعوا الوجوه الطيبة إلى الصلاة لأجل القضية لإدراكهم بمدى تعقيدها الذي لا يحل إلا بها وبإجماع لبناني على معالجتها بعد أن يحل السلام بين اللبنانيين أنفسهم عبر المصالحة والمسامحة والغفران وتنقية الذاكرة».
في باحة الكنيسة، تسابق المشاركون لحمل شمعة مضاءة في قاعدة كرتونية كتب عليها «من أجلهم من أجل لبنان لن ننسى ونضيء الشموع إحياء للذكرى الأليمة ونطالب بكرامتنا وبعودتهم دون محاكمة أو قيد أو شرط». تحلقوا حول شاشة عرضت صوراً للبنانيين «جوا». هنا احتفال بعيد الاستقلال، وهناك قداديس بأعياد الفصح والميلاد. تظهر الصور أن العلم اللبناني والأرزة يتصدران كل تحرك، كأنهم إحدى جاليات المغتربين. ترافق العرض بأغنية وضعت خصيصاً للمناسبة: «لبنان بعيوني دمعة ـ جايي وبإيدي شمعة ـ لعيون بدا تتحرر ـ ببلاد حاميها العسكر ـ عسكرنا يا لبناني ـ مش رح نركع يا زمان ـ وطني قوة الله سلاحو». تختلط الانطباعات في رأس من يشاهد «الفيديو كليب» الذي جعل من جنود الجيش اللبناني وقائده العماد جان قهوجي أبطاله الرئيسيين.
أحد المنظمين اعتبر أنه «من قبيل الغرابة والجرأة تنظيم هذا النشاط في هذه الظروف الحساسة التي يمر بها لبنان، كاسرين حاجز الصمت والخوف منذ أكثر من 30 عاماً». أما لورا حداد، فقد طالبت باسم أهالي «المبعدين» بـ«عودة من تركوا قراهم مرغمين، إلى وطنهم الذي دافعوا عنه بحسب قناعاتهم».
إشارة إلى أن الاحتفال الذي نظمه شباب «القوات اللبنانية» في البلدة بالتنسيق مع المنظمات الشبابية في أحزاب «حراس الأرز» و«الوطنيين الأحرار» والكتائب في البلدة ورميش ودبل والجوار، أثار جدلاً بين أهالي البلدة. فقد رفض البعض «تحميل البلدة وزر نشاط كهذا، في الوقت الذي لا يبلغ فيه عدد أبنائها المبعدين أكثر من 35 شخصاً». فيما يبلغ على سبيل المثال عدد الفارين إلى اسرائيل من رميش 100 ودبل 140 وعيترون 40 وعيتا الشعب 15. وإذا كان هذا النشاط هو الأول من نوعه منذ تحرير الجنوب، فإن بعض البلدات تحيي سنوياً ذكرى «شهدائها» من العملاء الذين «سقطوا دفاعاً عن الجنوب». وكانت دبل قد دفنت في ذكرى التحرير، قبل أيام، جثة إبراهيم هاشم والد العميل عقل هاشم الذي عاد جثة عبر معبر رأس الناقورة بعد فراره إلى الأراضي المحتلة.

ما قل ودل

الأسير في مخيّم البص وسط تكتّم شديد، زار إمام مسجد بلال بن رباح، الشيخ أحمد الأسير، مخيّم البص في صور، الأسبوع الماضي، حيث التقى عدداً من مشايخ وأنصار التيارات السلفية.

وهذه الزيارة هي الأولى له للمنطقة، بعد أسبوع من فشل زيارته لمنطقة النبطية، حيث كان من المقرر أن يؤدي الصلاة في مسجد حي الشريفة في حبوش، ثم في مسجد المصيلح قبل تدخل فاعليات المنطقة لمنعه.

علم وخبر

مافيات الحدود

تصاعدت في الأيام الأخيرة أعمال تهريب مادة المازوت من سوريا الى لبنان، حيث تبدأ أعمال تعبئة صهاريج المازوت عند بدء أعمال القصف استهدافاً لمواقع تابعة للجيش السوري موجودة على خط الحدود. وتحدّثت معلومات عن أن عصابات التهريب تتوزع الأدوار في ما بينها على جانبي الحدود، حيث تقوم مجموعة باستهداف المواقع العسكرية السورية لإلهائها، وأخرى تضخ المازوت الى خزانات داخل الأراضي اللبنانية عند تخوم الحدود.

مسح في الجرود

باشرت الأجهزة الأمنية اللبنانية إجراء مسح ميداني للبيوت والمساكن الزراعية في جرود عرسال تمهيداً لوضع خريطة لتوزعها في الجرد بعد تكاثر أعمال استخدام هذه المباني لأغراض أمنية من قبل مجموعات خطف وسرقة ومهربين.

جل الديب: هدنة قبل العصيان

لن يقطع أهالي جل الديب الطريق غداً للمطالبة بإنشاء نفق في المنطقة مكان الجسر الذي أزيل. فقد أرجئ موعد التظاهرة الذي كان محدداً في الخامس من حزيران الجاري، بالرغم من عدم الوصول إلى نتيجة حتى الآن. وسيعلن الأهالي الهدنة اليوم من الرابية، لإعطاء مهلة لإقرار المشروع في أول جلسة مقبلة لمجلس الوزراء، وخصوصاً بعد تعهد وزير الداخلية والبلديات مروان شربل بطرح القضية على جدول أعمال مجلس الوزراء. وفي حال عدم تنفيذ الوعد، فإن «مجموعة خارجة عن القانون ستُخلق في جل الديب»، وفق تعبير أحد موقّعي الدعوة إلى التظاهرة. ولن يقتصر التحرك المقبل على افتراش الأرض، بل سيتعداه ليصبح «تحركاً غير سلمي، تتخلله أعمال شغب وقطع طرقات يرافقها رمي مازوت على الأوتوستراد، وتعدّ على الأملاك العامة لأن الدولة تكون قد أعلنت أنها ليست دولتنا، وبالتالي لن نكون رعاياها».

تحقيق

سبع دعاوى في حق أستاذ تحرش بتلميذاته

اليوم يوم دراسة عادي في المدرسة التي أقدم فيها مدرّس على التحرّش جنسياً بعدد من تلميذاته، ما زلن في سن الطفولة، وهذا خلافاً لما تردّد عن احتمال قيام عدد من الأهالي بتنفيذ إضراب أمام المدرسة للاحتجاج على محاولة الأخيرة لفلفة القضية درءاً للفضيحة. الجديد أن السجال انتقل من الإجراءات القانونية التي يجب على المدرسة القيام بها، ليُصوّب نحو وسائل الإعلام

نانسي رزوق

اكتُشفت الجريمة صدفة منذ عشرة أيام في مدرسة مار يوسف ـ عينطورة. يومها قررت التلميذة في الصف الثالث الابتدائي إخبار والدها ما حاول أستاذ مادة الفنون التشكيلية فعله. شرحت تفاصيل مداعبة الأستاذ لها ولزميلاتها رغماً عنهن. الطفلة تحدّثت عن رؤية دماء على ملابس إحدى زميلاتها التي بكت بكاءً شديداً، مؤكدة أن المدرّس كان يُجبرُ الفتياتِ الصغيراتِ على خلعِ ملابسهن أمامه، ثم يُلصق جسده بأجسادهن ويصوّر فعلته. المعلومات من داخل المدرسة تنفي وقوع فعل الاغتصاب، مستندة إلى تقرير طبيب شرعي. أما المدرّس فلم يوقف بعد، بل يقبع في أحد المستشفيات، بعدما تردد أنه حاول الانتحار. وأشارت المعلومات إلى أن المدرسة واجهت الأستاذ الذي قدم استقالته، مكذّباً «ادّعاءات» الأهالي. في المقابل، تقدم أربعة أولياء أمور بشكوى ضد الأستاذ، في موازاة بدء الفتيات بعلاج نفسي قدّمته المدرسة.

وفي التفاصيل، فقد بقي المتّهم متوارياً عن الأنظار بعدما أغلق حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي وأقفل مدوّنته، قبل أن تجده القوى الأمنية بعد يومين. أُدخل المشتبه فيه ب. ش.، أستاذ مادة الفنون التشكيلية، البالغ من العمر 22 سنة، إلى مستشفى سيدة لبنان في جونية بعد تعرضه لحادث سير، لا تزال أسبابه مجهولة. والجدير ذكره أن غرفته في المستشفى المذكور تخضع لحراسة قضائية وأمنية مشددة. أما السيارة فوجدت محطّمة بالكامل. وقد توجّه عناصر من مخفر ذوق مصبح إلى المكان بعد وقوع الحادث في منطقة جعيتا، وإثر التحقيقات والتحريات تمكّنوا من الربط بين خبر التحرش الجنسي وحادث السير، لينقل الشاب إلى المستشفى. وتقدّمت النيابة العامة بادّعاء ضدّه، تلاه ادّعاء آخر من لجنة الأهل في المدرسة المذكورة الاثنين الفائت، وأربعة من عائلات الفتيات، بوكالة المحامية وفاء أبي طايع من مكتب المحامي مارون أبو شرف. الادّعاء وُجّه ضد الشاب وضد كل متدخل أو شريك أو محرّض أو جهة مقصّرة. وفي وقت لاحق، ادّعى وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور بصفته رئيساً للمجلس الأعلى للطفولة على المشتبه فيه.

منذ اكتشاف الحادثة، يعيش أهالي المنطقة عموماً وأهالي تلامذة المدرسة حالة غضب وذعر شديدين. منهم من يتّهم المدرسة بالتلكّؤ ومحاولة إخفاء الحقيقة، ويؤكدون أن إحدى قاعات المدرسة شهدت اجتماعاً بين الأهالي

خدمة الخلوي بقاعاً «الأسوأ على الإطلاق»

رامح حمية

لا يتوقف مشتركو الهاتف الخلوي في البقاع عن كيل اللعنات للشركتين المشغلتين «أم تي سي» و«ألفا»، وحتى لوزارة الاتصالات. فقد مرّ أكثر من شهرين على تردّي خدمة الاتصال في المنطقة بأكملها، من دون أي معالجة للمشكلة بعد. بل إن الشركتين لم تعمدا حتى إلى الاستعانة بمجيب صوتي أو رسائل نصية، توضح للمشتركين «الأعزاء» أسباب المشكلة التي تعانيها، وتُطمئن إلى سرعة العمل للمعالجة والتصليح.

إيهاب الزين، أحد مشتركي الخط الثابت، أشار إلى سوء خدمة الاتصال الخلوي منذ أكثر شهر ونصف، «ما يلحق بنا الخسائر مع كل اتصال». بدوره يرى محمد حمية أن الاتصالات الخلوية في لبنان هي الأسوأ على الإطلاق منذ فترة، مشيراً إلى «سرقة المشتركين بطريقة مستترة، من خلال خسارتهم لدولارات الشحن أو الفاتورة الشهرية مع كل اتصال فاشل». خسائر هذه الاتصالات الفاشلة طاولت أيضاً المتصلين من محالّ التخابر «السنترالات الخاصة»؛ إذ فرض عليهم أيضاً دفع بدلات الاتصالات الفاشلة، «بفتحة خط»، أو عدم سماع صوت المتصل به.

«الأخبار» حاولت من خلال الشركتين المشغّلتين التوصل إلى معلومات عن سبب الأعطال وماهيتها، والسقف الزمني لإصلاحها، لكنهما رفضتا الإشارة إلى ذلك. إلا أن مصادر مطلعة على عمل الشركتين في لبنان عزت في حديث لـ«الأخبار» الأسباب إلى «كثرة الخطوط الهاتفية العاملة فعلياً على الشبكات الخلوية الضعيفة، التي لا يمكنها أن تستوعب هذا الكمّ الهائل من الخطوط؛ إذ فاقت قدرتها بنسبة 150%». وكشفت المصادر أن «الشبكة الخلوية في لبنان، المعدّة لمليون ونصف خط، لا يمكن أن تعمل بنحو صحيح مع أربعة ملايين خط حالياً، وتضاف إليها خدمة الإنترنت 3G التي زادت الطين بلة». وترى المصادر المطلعة أن شركة «أم تي سي» طرحت في السوق أخيراً 140 ألف خط، بينها خطوط 78 (إضافة إلى 70 و 76)، ومثلها شركة «ألفا»، علماً بأن وزير الاتصالات أكّد منذ أيام أن لا خطوط إضافية (78) طرحت في السوق، وأنه إذا ما طرحت، «من دون علمه ومعرفته، فالأمر يعني أن الشركتين تخطتا صلاحياتهما أمام وزارة الاتصالات». وعن معالجة المشاكل، أوضحت المصادر أن الشركتين تعملان حالياً على معالجتها من خلال إنشاء نحو 120 محطة إضافية، ونشرها على سائر الأراضي اللبنانية، بينها ما يفوق 30 محطة في البقاع، ومعالجتهما «للمشكلة التي تعانيها منطقة غربي بعلبك من شمسطار وحتى شليفا بنحو 12 محطة (6 «ألفا» ومثلها لشركة «أم تي سي»). أما عن المدة الزمنية التي تتطلبها هذه الأعمال، «فلا يمكن التكهن بها، لكن على ذمة وزير الاتصالات، نهاية آب المقبل ستحل المشكلة بنسبة تفوق 90%»، تقول مصادر في الشركتين.

> **يفترض أن تحل المشكلة نهاية آب المقبل بنسبة 90%**

جدار كفركلا ضرب السياحة وحديقة أبو علي

آمال خليل

في حمأة انشغال اللبنانيين بعداواتهم الداخلية، أنجز العدو الإسرائيلي في اليومين الماضيين تشييد الجدار الفاصل بين بلدة كفركلا ومستعمرة المطلة. الورشة التي استغرقت شهراً كاملاً، خلّفت في المكان جداراً إسمنتياً يمتد من حدود البلدة لناحية العديسة باتجاه سهل الخيام، بطول أكثر من كيلومتر واحد وبارتفاع يراوح بين خمسة وسبعة أمتار. لكنها أيضاً سرقت من المكان ذاته أشياء أخرى. إثر توقف الأشغال، ساد هدوء قاتل عند بوابة فاطمة التي كانت قبلة الأنظار منذ تحرير الجنوب في عام 2000 عندما أقفلت البوابة على آخر جندي اسرائيلي. وكما استقطبت الزوار والشخصيات من لبنان والعالم لكونها أكثر نقطة محاذية مع فلسطين المحتلة، فإنها شهدت أخيراً فصلاً آخر من فصول مقارعة العدو الإسرائيلي بمواجهة الجيش اللبناني لمحاولات التعدي على أشبار من الأرض اللبنانية. رمزية البوابة التي لم تبدأ مع عملية الاستشهادي عبد الله عطوي الذي فجّر نفسه في عام 1988 بقافلة عسكرية صهيونية موقعاً 38 جندياً، باتت مهددة في ظل الجدار الذي حجب الرؤية عن هضاب الجليل والجولان المحتلين واستبدلها بخلفية رمادية شاحبة. أهل المكان ومستثمروه من أصحاب المقاهي ومحال بيع الألبسة والأشرطة والرايات... بدأوا يستشعرون «أزمة الجدار». زبائنها باتوا يستعيضون عن البوابة لرؤية فلسطين من على شرفة العديسة التي تمر آليات العدو من تحتها. لذلك، يبحث كثيرون من أبناء المنطقة عن «استثمار الشرفة» وإنشاء مقاهٍ ومحال تستقطب سياح الحدود.

اقتحم الجدار هدأة حديقته التي يزرعها ويسقيها منذ عامين (حسن بحسون)

لكنْ «أبو علي» لا يعنيه ضرب الجدار للسياحة عند بوابة فاطمة؛ إذ طوال فترة الأشغال، كان الرجل الخمسيني الأكثر رصداً لتحركات الجرافات والآليات المعادية أثناء الحفر وصب الجدران الإسمنتية. كيف لا وهي تقتحم بوحشية هدأة حديقته التي يزرعها ويسقيها منذ عامين كأنها إحدى بناته. أبو علي كان الأكثر غضباً من الجدار الذي تعدّى على الجهة الحدودية من الحديقة التي كلّفته إياها بلدية كفركلا بتمويل من الهيئة الإيرانية لمساعدة لبنان. منذ يومين، ينكب أبو علي على إعادة ترتيب حديقته وردم أكوام التراب التي جرفت خلال الورشة، وغرسها زهوراً وأشجاراً تغطي بشاعة الجدار.

ادّعى الوزير وائل أبو فاعور بصفته رئيساً للمجلس الأعلى للطفولة (أرشيف ــ مروان طحطح)

وإدارة المدرسة التي تحاول لفلفة القضية منعاً للفضيحة. أما البعض الآخر فيرفض تداول القضية في وسائل الإعلام، انطلاقاً من مبدأ سلامة الأطفال وسرية التحقيق. والدة إحدى الطالبات في المدرسة أكدت أن «لا كاميرات في الصفوف في المدرسة»، مشيرة إلى أن «القيّمين على المدرسة قالوا للتلاميذ إن الأستاذ يخضع لامتحان لذا لم يحضر إلى المدرسة، بينما كانت المدرسة على دراية بالموضوع منذ 3 أسابيع».

أحد أهالي الضحايا أعرب عن رغبته في إثارة الموضوع في وسائل الإعلام «كي يكون الأستاذ عبرة لغيره»، لكنه ارتأى عدم الكشف عن اسمه بسبب الضغوط التي مورست عليه من بعض الجهات الرسمية. فـ«المسألة أصبحت بيد القضاء الذي سيعيد حق الأهالي بعد معاقبة المجرم». وأكّد أن النيابة العامة ادّعت على الأستاذ وستوقفه فور خروجه من المستشفى، علماً بأنه تردّد أنه سيجري نقل المشتبه فيه إلى مركز بحنس للعلاج النفسي فور خروجه من المستشفى.

> تردد أن المشتبه فيه سينقل إلى مركز بحنس للعلاج النفسي فور خروجه من المستشفى

وهذا، إن صحّ، يطرح علامة استفهام جديدة حول محاولة التستّر على جرم ارتكبه والتخفيف من العقوبة تحت غطاء المرض النفسي.

من جهتها، نفت المدرسة وقوع جرم الاغتصاب استناداً إلى تقرير الطبيب الشرعي، مؤكدة أن هناك تضخيماً في الوقائع والأرقام. وذكرت أن الحادثة اكتشفت منذ 10 أيام. ورأت في بيان وزّعته أمس أن «بعض وسائل الإعلام، في معرض طرحها للموضوع، حوّرت وقائعه وتناولته بخفة متناهية بطريقة بعيدة عن الاحتراف، وكأن الغاية الوحيدة هي التشهير، وتجييش المشاعر، من دون الأخذ في الاعتبار دقة المسألة وحساسيتها، ووجوب متابعتها بشكل علمي».

ورغم اعتبار البعض أن إثارة الموضوع في الإعلام من شأنه أن يمثّل رادعاً لآخرين قد تُسوّل لهم أنفسهم اقتراف الفعل نفسه، رأى طوني الشدياق، رئيس لجنة الأهل في المدرسة، أن «قناة المؤسسة اللبنانية للإرسال أصدرت أحكاماً مسبقة بعدما اتهمت المدرسة بمحاولة إخفاء القضية». وأكد أن «المدرسة اتخذت التدابير على كل الأصعدة، والوثائق تقدم أمام المحكمة، متمنياً ألا تقوم وسائل الإعلام بمهمات القضاء». واستنكر تحميل الكادر التعليمي المسؤولية عمّا فعله أستاذ واحد.

أما في ما يتعلق بحالة الأطفال النفسية، فقد علمت «الأخبار» أن الفتيات الأربع في صحة جيدة، وحالهن النفسية سليمة 100%، بحسب ما أظهرته تقارير الطبيبة النفسية التي وضعتها المدرسة من خارج الملاك، وذلك بعد إخضاعهن لجلستين. ومن المتوقع ألا يخضعن لجلسة ثالثة. كذلك فإن المدرسة في صدد استجواب تلامذة من صفوف الرابع والخامس الابتدائي للتأكد من عدم حدوث أي عمل مشابه مع فتيات أخريات.

وقد أصدر اتحاد لجان الأهل في المدارس الكاثوليكية في كسروان الفتوح ومنسّقو اللجان في المناطق بياناً تمنوا فيه على وسائل الإعلام عدم التسرّع في نقل الخبر كسبق صحافي والتريث في انتظار ما ستؤول إليه التحقيقات القضائية، علماً بأن أي خطأ أو تصرف غير لائق من قبل أحد أفراد الهيئة التعليمية لا ينسحب على الجسم التعليمي ككل، إضافة إلى الضرر المعنوي الذي قد يصيب المؤسسة وأفراد الهيئة التعليمية عامة.

إقرار إجازة الأمومة «مسألة وقت»

راجانا حمية

وصل اقتراحا تعديل بعض المواد المتعلقة بإجازة الأمومة في قانون العمل ونظام الموظفين إلى لجنة الإدارة والعدل النيابية. لكن هذا لم يسرّع في طرح الاقتراحين على الطاولة ومناقشتهما تمهيداً لإقرارهما في صيغتهما النهائية المعدّلة. والتأخر الحاصل هنا، رغم مرور أسابيع على تحويل الاقتراح من رئاسة مجلس الوزراء، «لا يمكن وضعه في خانة الخارج عن المألوف»، يقول أمين سرّ اللجنة أنطوان الحاج. الأمر ببساطة «جملة أمور، بعضها عادي يتعلق بطرح الملفات حسب الأولويات الملحّة، وأخرى طارئة تتعلق بالوضع الأمني الذي مرّ، ويمرّ به، لبنان»، يتابع. وانطلاقاً من هذا، يفترض أن لا يتأخر الإقرار أكثر «لأنها أمور بسيطة، وليست موضوع سجال».

ما يقوله الحاج كان قد أشار إليه وزير العمل سليم جريصاتي. ففي حديثٍ لـ«الأخبار»، لفت جريصاتي إلى أن «الإقرار يسلك خطاً سريعاً، والجو إيجابي وسيُصار إلى الاقتراع على الاقتراحين بمجرّد انعقاد الهيئة العامة». هي مسألة وقتٍ إذاً، لا أكثر ولا أقل. وبمجرّد إقراره ونشره في الجريدة الرسمية، «يحقّ» للنساء العاملات، في القطاعين العام والخاص، أن ينلن إجازة أمومة لمدة عشرة أسابيع، مدفوعة الأجر كاملاً. لا خلاف هنا بين «العام» و«الخاص»، فالمطلب واحد، وإن كان يرد في مكانين: قانون العمل ونظام الموظفين. فبالنسبة إلى قانون العمل، من المفترض أن يطاول التعديل المادتين 28 و29 اللتين تنصان على حق «المرأة العاملة في القطاع الخاص في جميع الفئات المبنّية في هذا القانون أن تنال إجازة لمدة 10 أسابيع تشمل المدة التي تتقدم الولادة والمدة التي تليها». وأكثر من ذلك «تتقاضى المرأة العاملة أجراً عن مدة الإجازة السنوية العادية التي تستحصل عليها خلال السنة نفسها عملاً بأحكام المادة 39». مع تحذير «صارم» بمنع رب العمل من صرف المرأةً من الخدمة أو توجيه الإنذار إليها خلال مدة الولادة، «ما لم يثبت أنها استخدمت في محلٍ آخر خلال المدة المذكورة».

أما في ما يخص القطاع العام، فالمطلوب تعديلان: أول، للمادة 38 من قانون نظام الموظفين التي تنصّ على إعطاء «إجازة أمومة لمدة أقصاها 10 أسابيع بدلاً من 60 يوماً»، مع إبقاء الجزء الآخر من المادة الذي ينص على أن «لا تدخل إجازة الأمومة في حساب الإجازات الإدارية والمرضية». أما التعديل الثاني، وهو الذي تقدمت به الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية، فيطاول المادة 15 من المرسوم 5883 الصادر في عام 1994، لأنه «يحتوي على تمييز سلبي ضد المرأة»، وهو المتعلق «بإعطاء الأجيرة الحامل إجازة بأجر كامل لمدة 10 أسابيع بدل 40 يوماً». ويستند هذا الطلب في أسبابه الموجبة إلى نص الفقرة (ج) من مقدمة الدستور اللبناني التي تنص على «المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين من دون تمايز أو تفضيل»، والمواد 3 و11 و13 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، والتي تنص على الحق في «... حماية وظيفة الإنجاب (....)».

> جريصاتي يؤكد أن الاقتراع على الاقتراحين سيجري بمجرد انعقاد الهيئة العامة

> إجازة الأمومة تشمل النساء العاملات في القطاعين العام والخاص مدفوعة الأجر كاملا

تعديلات مطلوبة

لا يلحق الإجحاف بالأم ـ العاملة فقط في قانوني العمل ونظام الموظفين، بل يلحقها أيضاً في قانون الضمان الاجتماعي. فحتى هنا، التمييز جار على قدم وساق بين المرأة والرجل. ففيما يستفيد الرجل من التقديمات كاملة، لا تستطيع المرأة ذلك. لهذا، تطالب «الحملة الوطنية لتنزيه القوانين ذات الأثر الاقتصادي من الأحكام التمييزية ضد المرأة» بجملة تعديلات على هذا القانون، التزاماً بمعاهدة إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة «سيداو»، ومنها المادتين 14 من الفقرة (ج) المتعلقة بـ«المرض والأمومة» و46 منها والمتعلقة بـ«التعويضات العائلية»، إضافة إلى المادة 16 ـ البند 2، والمتعلقة بـ«تقديمات الأمومة».

متفرقات

الكتّاب العدل يرفضون تثبيت المكلفين من دون مباراة

اعترض أكثر من 160 كاتباً عدلاً على «مشروع القانون الاستثنائي الذي أقرّت صياغته لجنة الإدارة والعدل ووافقت عليه لجنة المال والموازنة، المتعلق بالموظفين والمساعدين القضائيين لدى وزارة العدل المكلفين مؤقتاً، مهمات كتاب عدل من أجل تعيينهم كتاباً عدلاً أصيلين من دون مباراة ومن دون مراعاة لشروط السن، وذلك خلافاً وخرقاً لقانون تنظيم مهنة كتابة العدل القانون رقم 1994/337، في سابقة لم تحصل منذ عام 1979».

وجاء في بيان وزّعه المعترضون، إثر اجتماع عقدوه أمس في فندق «لورويال»، أن «المباراة مبدأ وأساس في تولي مهنة كتابة العدل، ولا يجوز ضرب الأسس التي تقوم عليها المهنة، لذا يستهجن المجتمعون تفصيل اقتراح قانون استثنائي غايته إدخال عدد محدد ومعين من الموظفين في الملاك العام في وزارة العدل إلى مهنة كتابة العدل من باب خلفي، وذلك بعدما عجز العديد من هؤلاء الموظفين الدخول إلى المهنة من بابها الشرعي والقانوني: المباراة». وطالبوا وزير العدل شكيب قرطباوي بحماية مهنة كتابة العدل وناشدوا الرؤساء الثلاثة والوزراء وكافة السلطات والمراجع المعنية تجنيب كتابة العدل إقرار اقتراح القانون موضوع الاعتراض، وفوضوا إلى لجنة إدارة الصندوق متابعة هذه القضية.

تدشين مباني ثلاث مدارس رسمية في الجنوب

دشن كل من وزير التربية حسان دياب (الصورة) ومجلس الجنوب ثلاثة مبانٍ لمدارس رسمية في بلدات الغسانية (قضاء الزهراني) ودير عامص (قضاء صور) والطيري (قضاء بنت جبيل). دياب أكد خلال احتفالات التدشين «حرصه على المدارس الرسمية وزيارته لها في كل المحافظات للاطلاع مباشرة على نشاطها والوقوف على حاجاتها لتوفير المستلزمات والتجهيزات الضرورية لها، فضلاً عن دعم الهيئات التعليمية بأصحاب الخبرة والكفاءة»، علماً بأن المباني لا تزال بحاجة إلى التجهيز والطلاب لتصبح قيد الاستخدام في العام الدراسي المقبل.

مشروع سكني في الرميلة لتعاونية الروم الكاثوليك

رعى راعي أبرشية صيدا ودير القمر لطائفة الروم الملكيين الكاثوليك، المطران إيلي بشارة الحداد، وضع الحجر الأساس لـ«المشروع السكاني لتعاونية الروم الكاثوليك»، الذي يقام في منطقة ضهور بلدة الرميلة. وقال حداد في كلمة ألقاها إثر الصلاة في موقع المشروع: «لهذا البناء معانٍ عديدة، منها الحفاظ على الأرض وعلى الوجود المسيحي». وأشارً إلى أن «هذه المناسبة تؤكد لنا أن المسيحي هو ابن الجنوب وإقليم الخروب، وأن لبنان لن يكون إلا لجميع أبنائه، مسيحيين ومسلمين». حداد أوضح أن «هذه الشقق ليست برسم البيع التجاري، وهي مضبوطة من حيث حق الشفعة داخل أعضاء التعاونية الإسكانية التي أسستها المطرانية»، مؤكداً «أن هناك عقداً جانبياً يعطي التعاونية حق تحديد سعر المبيع، لذا لا خوف من التجارة بمشاريع ذات طابع إنساني». وتابع: «هناك أكثر من 400 طلب لشقة سكنية في تعاونية أبرشيتنا، وسنحققها لاحقاً، وهذا العدد هو خير دليل على مستقبل واعد بثبات المسيحيين في المنطقة وعدم التقوقع في منطقة مسيحية واحدة في لبنان».

بدوره شدّد رئيس البلدية جورج الخوري إعلى «أهمية التعايش الإسلامي ـ المسيحي وضرورته».

يذكر أن المشروع تبلغ مساحته ألف متر مربع، وهو عبارة عن بناء مؤلف من ثلاث طبقات، ويضم 8 شقق سكنية.

وفد «الطريق الجديدة» في مارون الراس

زار وفد من اتحاد الجمعيات والروابط والهيئات البيروتية والأهلية في الطريق الجديدة، مقر بلدية مارون الرأس (داني الأمين)، حيث كان في الاستقبال رئيس البلدية إبراهيم علوية وأعضاء المجلس البلدي وفاعليات اجتماعية. بعد تبادل كلمات الترحيب، قدم رئيس الوفد راجي الحكيم لرئيس المجلس البلدي هدية تذكارية باسم اتحاد الجمعيات الزائرة. ثم انتقل الوفد إلى نصب الشهداء الفلسطينيين، الذين سقطوا أثناء الاعتداء الإسرائيلي على المشاركين في إحياء ذكرى يوم الأرض في 15 أيار العام الماضية. وألقى الحكيم كلمة في باحة النصب حيا فيها الشهداء. بدوره شكر علوية للحكيم وللوفد المرافق الزيارة، و«الالتفاتة الطيبة والكريمة»، وتمنى للشعب الفلسطيني العودة إلى دياره وبلاده.

بورتريه

يصعب اختصار أكثر من 2000 مياوم، يصعب التعرف إلى همومهم كلها، على طباعهم وأخلاقهم. ولكن، لا يمكن ملازمة مئات المعتصمين لأيام، من دون التأكد من أن هؤلاء ليسوا بـ«زعران»، بل أشخاص مظلومون يريدون حقهم بالتوظيف بعد 20 عاماً من الخدمة كالرق. الحكومة لا تعرفهم، إلا أن استنابات قضائية صدرت بحق عدد منهم. مئات المياومين مهدّدون بالبطالة والتشرد، وهذا لا يكفي... المطلوب إرهابهم بالملاحقة القضائية!

من هم مياومو الكهرباء؟

«الزعران» ليسوا إلا عمالا يتوقون إلى الاستقرار الوظيفي

رشا أبو زكي

200
مياوم
من أصل 1813 مياوماً لا يمتلكون شهادات ولكنهم خاضعون لدورات مهنية، وذلك وفق آخر إحصاءات المؤسسة، وهؤلاء يعملون في مراكز لا تتطلب اختصاصات علمية

57
مياوماً
صادرة بحقهم أحكام قضائية، إلا أن لجنة المياومين أسقطت منذ بدء الاعتصامات أسماءهم من لائحة المطلوب تثبيتهم. وتتحمّل إدارة المؤسسة مسؤولية توظيفهم

إيلي موسى (32 عاماً) أصيب بصعقة كهربائيّة أثناء أدائه مهامه على عامود التوتر العالي في مغدوشة (خالد الغربي)

يوم أول من أمس، استفاق المياومون على خبر جديد يزيد همومهم هماً. إيلي موسى، عمره 32 عاماً، مياوم منذ 12 عاماً في مؤسسة الكهرباء، أصيب بصعقة كهربائية على أحد أعمدة التوتر العالي في منطقة مغدوشة. تقرير مستشفى حمود في صيدا يشير إلى تعرض إيلي لحروق شديدة في القدمين واليدين، مع احتمال بتر أحد أصابعه. إيلي لم يخرق تضامنه مع زملائه المياومين للمطالبة بحق التثبيت، لكنه استجاب لطلب عدد من الأهالي للقيام بإصلاح عطل سبّب انقطاع الكهرباء عن المنطقة لأكثر من 10 أيام، من دون أن يقدر الموظفون في المؤسسة على القيام بهذه المهمة من دونه.

«أزعر» جديد أضيف إلى قائمة من يضحون بحياتهم من أجل لقمة عيشهم. سبقه العشرات، منهم «أزعر» آخر، اسمه أحمد علي شعيب (خامس ابتدائي)، هو عامل متعهد مع مؤسسة كهرباء لبنان في النبطية منذ عام 1997، بعد سنتين من بدء عمله، وتحديداً في شباط من عام 1999، تعرض خلال صيانة أحد أعمدة الكهرباء لصعقة من التوتر العالي بقوة 15 ألف فولت. خسر نصف وجهه، عينه، أذنه، الخد الأيسر كاملاً، الفك، إضافة إلى تعرضه لحروق في الظهر والبطن. لم تعترف مؤسسة الكهرباء بأنه يعمل لديها، والمتعهد لم يتحمل مسؤوليته، وصرف له راتب بعدد الأيام التي عمل بها قبل تعرضه للحادث. يلفت شعيب إلى وجود اتفاقية بين المتعهد والمؤسسة تقضي بأن العمال الذين تستخدمهم المؤسسة عبر المتعهد، يعملون فقط في التحميل والتفريغ، وبالتالي وفق العقد يجب ألا يعملوا في صيانة الكهرباء على الأعمدة أو المحطات أو غيرها، إلا أن هذه الاتفاقية لا يُعمل بها إلا في حال تعرض أحد العمال المياومين لحادث موت أو إعاقة أو تشويه بسبب العمل. يقول شعيب إنه بقي 3 أشهر في غيبوبة كاملة، فعمد أشقاؤه إلى رفع دعوى، لكنها لم تُبتّ إلى اليوم. وبعد زيارات عديدة لعدد من المسؤولين والسياسيين، لم يحصل شعيب على أي تعويض أو مساعدة. حتى إن مفتش الضمان طلب من مدير مركز الكهرباء في النبطية حينها أن يوقع ورقة تشير إلى أن شعيب يعمل في المؤسسة، إلا أن الأخير رفض ذلك، فساعده أصدقاؤه في المؤسسة، وصوّروا شيكات الراتب التي كان قد حصل عليها، وهكذا استطاع شعيب أن يحصل على بطاقة ضمان. وبعد فترة، حصل شعيب على بطاقة معوق، إلا أنه لم يستطع الإفادة من هاتين البطاقتين. وبعد سنوات، أرسلت الإدارة وراء شعيب، وأعطته على سبيل المصالحة 15 مليون ليرة، وهي لا تكفي لجلسة علاجية واحدة.

أما هيلينا فارس، فعمرها 28 عاماً، وتعمل في مؤسسة الكهرباء منذ 12 عاماً في مجال الفواتير خارج الإصدار. حاصلة على البروفيه، وTS من المعهد. كانت تتقاضى 855 ألف ليرة، لينخفض راتبها الشهري إلى 600 ألف ليرة من دون أي سبب. دخلت إلى مؤسسة الكهرباء بالصدفة، بعد أن قدمت أوراقها وحصلت على موافقة الإدارة. تشرح عن الكثير من المتطلبات التي تقدمها لعائلتها، وخصوصاً أنها البكر بين أخواتها، ولذلك فهي مضطرة إلى دفع 200 ألف ليرة شهرياً لأدوية القلب والسكري لوالديها. تلفت إلى أنها كانت تأمل أن تتثبّت عند مجيء كل وزير، لكنّ أياً منهم لم ينظر إلى حال المياومين.

أندريه ياسر سعيد (من دائرة الكهرباء في البترون) عمره 40 عاماً، ويعمل مياوماً منذ 19 عاماً في الصيانة وتركيب الساعات وتجهيز المحطات... لسعيد شهادة BT2 في إلكترونيات الكهرباء. يتقاضى 28 ألفاً و500 ليرة عن كل يوم عمل، ويعمل في ورش على حسابه، لديه 3 أولاد في المدارس. يشير إلى أن مياومي البترون مشاركون في الاعتصام، ومطلبهم التثبيت والحصول على حقوقهم. يقول سعيد: «ليس لدي مشكلة مع الوزير باسيل كشخص، ولكنّ مشروعه لا يعطيني وزملائي حق التثبيت. أريد أن أكمل حياتي، هناك عائلة في رقبتي».

زاهر عيتاني، عمره 32 عاماً، حائز إجازة حقوق من الجامعة اللبنانية، ويعمل في مؤسسة الكهرباء مياوماً في الإدارة في قسم المحاضر والمخالفات منذ 11 عاماً. متزوج ولديه ولدان، وراتبه حوالى 800 ألف ليرة شهرياً. وفي المقابل، يعمل في مكتب للمحاماة، ولكن لا يتقاضى راتباً منتظماً. يشرح عيتاني أنه تقدم إلى مؤسسة الكهرباء بأوراقه بعد أن أعلمه صديقه (مياوم أيضاً) بحاجتهم إلى موظفين في الإدارة. يشرح أن مطلبه هو التثبيت، ومن ثم تطوير درجته الوظيفية وفق شهادته. يؤكد عيتاني أنه يستطيع الفوز في امتحان مفتوح أو محصور، فهو نجح في امتحانات الجامعة اللبنانية وهذا ليس بالهيّن، لكنه يرفض مشروع وزير الطاقة جبران باسيل، «معظم المياومين يمتلكون خبرات كبيرة

الدماء في عروقي

يقول أحمد شعيب إن المياومين في المؤسسة الكهرباء جمعوا 10 آلاف ليرة من كل منهم لمساعدة عائلته، فهو لم يجد أي وظيفة بسبب تعرضه للتشوّه، إلى أن عاد إلى المؤسسة كمياوم. ويلفت إلى أن المياومين تبرّعوا بـ351 وحدة دم لكي يبقى على قيد الحياة. ويقول شعيب: «دماء مياومي لبنان في عروقي، وباسيل يريد تفريقنا بحديثه عن التوازن الطائفي»

قطاعات

مصارف

«هيرمس» يُفضّل قطر على العروض المغربية

حسمت الجمعية العامّة للمصرف الاستثماري الأضخم عربياً، المصري «هيرمس» (EFG Hermes)، خياراتها، مفضّلةً الشراكة القطرية على العروض المغربية، ما يطرح تساؤلات بشأن انعكاس التحوّل المرتقب على «بنك الاعتماد اللبناني».

فقد وافق المساهمون على عرض من الشركة القطرية «Qinvest» ـ وهي وحدة تابعة للمصرف الإسلامي القطري ـ يقضي بإنشاء مصرف استثماري مدمج تستثمر فيه 250 مليون دولار للسيطرة على حصّة 60%، على أن يحتفظ «هيرمس» بنسبة 40% مع إمكان بيع حصّته للشركة القطرية في ما بعد.

وفضّل المستثمرون هذه الصفقة على العرض المغربي الذي قدّمته الشركة المصرية «Planet IB»، المدعومة من الملياردير نجيب ساويرس، ويقضي بشراء المصرف الاستثماري في صفقة تُقدَّر سهمه بقيمة أعلى من سعره السوقي بنسبة 23%، لتقارب قيمة الصفقة 1,1 مليار دولار. ولكن كانت لهذا العرض المغربي شروط أبرزها التخلّي عن الشراكة القطريّة، ويبدو أن «Planet IB» متجهة للطعن في القرار المتخذ لدى سلطة الرقابة. وقد يكون للوحدة الجديدة رؤية مختلفة عن طبيعة استثماراتها وخارطتها، خصوصاً أنّها تنوي تعميق وجودها في آسيا النامية. ويطرح هذا الأمر تساؤلات بشأن مصير حصّة «هيرمس» في «بنك الاعتماد اللبناني» التي تفوق 63%، مع العلم بأن المصرف اللبناني أمّن وسادة مهمّة لمالية مالكه خلال سنوات التخبّط الأخيرة، مولّداً نحو ثلثي إيرادات المجموعة المصرية. وزاد الترقّب في الفترة الأخيرة بشأن مصير «هيرمس» وخصوصاً لارتباطه بعائلة حسني مبارك. ففي عام 1997 استحوذ الابن الأصغر للديكتاتور المصري، جمال، على حصّة 18% من وحدة «هيرمس» للأسهم الخاصة أمّنت له عائداً سنوياً بقيمة 800 ألف دولار. وللابن الأكبر، علاء، علاقة أيضاً بالمصرف، فضلاً عن تهم الفساد التي تحيط برئيس مجلس إدارة المصرف ياسر الملّواني وعضو مجلس الإدارة حسن هيكل، ابن الصحافي الشهير محمد حسنين هيكل.

(الأخبار)

سياحة

إجراءات سياحيّة لاحتواء مواقف بعض العرب

يعتمد لبنان بنسبة 40% في صناعته السياحية على الوافدين من البلدان العربية. ومع إصدار بعض أهم تلك البلدان لناحية مصادر السياح توجيهات بعدم الزيارة في هذه المرحلة، تبدو الأمور صعبة، غير أنّها ليست نهاية العالم، حسبما يُشدّد الوزير فادي عبّود.

فخلال زيارته الأخيرة للولايات المتّحدة وكندا، شدّد عبّود على أهمية زيارة المغتربين اللبنانيين وطنهم في موسم العطلة. ففي نهاية المطاف، «يبقى السائح الأول في لبنان هو المغترب». وبرأيه، فإنّ مقوّمات الزيارة لا تكون فقط عائلية، إذ إن البلاد تشهد مجموعة من النشاطات الثقافية والفنية في المواسم الصيفية، أبرزها 10 مهرجانات موسيقية دولية في مختلف المناطق.

ومن بين الخطوات المقترحة: تفعيل الخطوط المباشرة بين بيروت والقارة الأميركية، حيث نسبة كبيرة من اللبنانيين المغتربين، إضافة إلى الجهود القائمة للترويج للسياحة «365 يوماً» وهدفها جذب السياح الأوروبيين.

غير أنّ التعويل على المغتربين ليس بالضرورة كافياً للتعويض عن السياح العرب وإنفاقهم. ولذا «تعمل وزارة السياحة على موضوع طلب بعض الحكومات من رعاياها عدم المجيء إلى لبنان» أوضح الوزير في إطلاق الموسم السياحي 2012 في جبيل أمس. ووصف خطوة تلك البلدان، وهي: الإمارات، قطر، البحرين والكويت، بأنّها «متسرعة»، وشدّد في الوقت نفسه على «أنّنا لن نتفرج إذا أراد أحد محاصرة لبنان».

ويُقدّر الخبراء أنّ النشاط السياحي سجّل انتعاشاً نسبياً في الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2011.

ويتصدّر السعوديّون إجمالاً اللائحة لناحية الإنفاق السياحي، وفقاً لحسابات شركة «Global Blue» الخاصة باسترداد الضرائب عبر الحدود، يليهم الإماراتيون والكويتيون، مع العلم بأن المملكة لم تُصدر أي تحذير لرعاياها بعدم زيارة لبنان في هذه المرحلة.

(الأخبار)

وكفاءة وظيفية ضمنت استمرارهم في العمل، لكنّ عدداً منهم لا يمكنهم النجاح في امتحانات تساويهم مع المتخرّجين الجدد. كذلك فإن إدخال 700 موظف فقط بمباراة محصورة يلحق الظلم بالكثيرين ممن أمضوا سنوات كثيرة في المؤسسة.
مايا أسعد، عمرها 29 عاماً، مجازة في الحقوق وحاصلة على ديبلوم، وتُعدّ للماجيستر في القانون الخاص. تعمل في مصلحة القضايا في إدارة مؤسسة كهرباء لبنان منذ 7 سنوات. تتقاضى 700 ألف ليرة شهرياً. لم تستطع إيجاد عمل بسبب «الواسطات التي تنخز اختصاصنا». وبذلك، تطور في تحصيلها العلمي، آملة التثبيت في مؤسسة الكهرباء. وهي متزوجة ولديها طفل، فيما زوجها يتقاضى ألف دولار شهرياً. «مدخولنا لا يكفينا أبداً، ونحن نصرفه على الحاجات الضرورية». تقول أسعد إنها متخرّجة بدرجة «حسن» من الجامعة اللبنانية، إلا أنها ترفض مشروع باسيل بالمطلق، «هذا البلد كله استنسابية، يوجد رؤساء دوائر لا يمتلكون الخبرة أو الكفاءة، وبالتالي أخاف على زملائي، من ضحوا بالكثير من أجل أن يدخلوا إلى الملاك ويحصلوا على الضمان الاجتماعي والراتب المستقر، أخاف أن تكون كفاءاتهم غير منظور إليها في مقابل «الواسطات»، كذلك فإن إدخال 700 مياوم إلى الملاك وترك عدد مواز خارجه، هو ظلم لا يقبله أي إنسان».
هذه عيّنة من المياومين، عيّنة من الذين تعتبرهم الحكومة «زعراناً»، حكومة لن ينزل أي وزير منها إلى ساحة اعتصام هؤلاء، لن يجلس معهم، لن يسمع همومهم، لن يعرف مطالبهم، بل يكتفي بالاستماع إلى تقرير باسيل، يومئ برأسه، ويوافق على ما يعتبره المياومون «المشروع الظالم»... المياومون ليسوا ملائكة، لكلّ منهم توجهه السياسي، لكل منهم طريقة في التعبير عن الظلم، ومستوى علمي مختلف، وأسلوب في الحياة، الأكيد أن مطلبهم حق، في بلد أصبح وحشاً.

اقتصاد السوء

محمد زبيب

من أجل تفادي الكارثة

قد يكون مفهوماً أن يتصرّف البعض بشيء من الريبة إزاء دعوة السيّد حسن نصر الله الى عقد مؤتمر وطني للحوار في لبنان أو انتخاب مؤتمر تأسيسي يعيد بناء الدولة على أسس جديدة ومختلفة. ولكن ما هو غير مفهوم إطلاقاً أن لا يتلقّف مدّعو مشروع «بناء الدولة» أو «العبور إليها» هذه الدعوة لإطلاق نقاش جدّي يسمح بتحقيقها ضمن شروط أفضل برأيهم ... لقد قدّم حزب الله ما يمكن وصفه بـ«مبادرة تاريخية» في ظل المخاطر الجسيمة التي تواجه اللبنانيين، أعلن من خلالها رغبته بالمزيد من التحوّل الى «اللبننة»، وأبدى استعداده للذهاب الى أبعد من الحوار على السلاح من غير طائل، الى الحوار على «الدولة» التي يمكنها فعلياً أن تحتكر السلاح وتضمن أسساً أكثر ثباتاً للأمن والسلم الأهلي والطمأنينة «قبل أن يبدأ قصف المدافع». مهما كان الموقف من حزب الله ودوره ووظيفته وصدقيته، فإن مبادرته في هذا التوقيت ليست حدثاً عابراً، ولا يجوز التعامل معها على هذا الأساس، ولا سيما من أولئك المؤمنين فعلياً بمشروع استعادة مشروعية الدولة كبديل من الإقطاعيات القائمة. فربما هذا هو الوقت المناسب لتكتّلهم وممارسة ضغوطهم، وملاحقة حزب الله على باب داره، كما يقول المثل الشائع.
اللافت أن ردود الفعل الحقيقية غابت حتى الآن، أو بقيت محصورة بالهواة، ولم تلامس، وفق أي مقياس، درجة الخطورة التي استدعت من حزب الله إطلاق دعوته في هذه الظروف بالذات. فحتى من موقع العداء لحزب الله أو عدم الثقة به أو الرفض المطلق لأي تعديل أو تغيير في نوعية «الدولة» القائمة والنظام السياسي التي يحكمها والمصالح التي تكتنفها، لا يكون مقبولاً أن يأتي الرد على قاعدة أن «اتفاق الطائف» لا يزال قائماً وصالحاً بعد كل الذي شهدته البلاد منذ فرضه عبر «الوصاية» في نهاية ثمانينيات القرن الماضي ... ولا يكون مقبولاً أن يتجاوز الرد كل «الأسباب الموجبة» للدعوة وإنزالها الى مستوى «الاستهلاك الرخيص» عبر حصر نواياها بفرض معادلة «السلاح مقابل الصلاحيّات» أو «استبدال المناصفة بالمثالثة» أو «إقامة ولاية الفقيه» ... لا شك أن نوايا كثيرة حتّمت على حزب الله أن يطلق مبادرته اليوم، ومن الواجب بذل كل جهد لازم لنبش هذه النوايا وتظهيرها، ولكن ذلك يجب ألّا يحجب أن السيّد نصر الله بدا في خطابه الأخير كمن يوجّه إنذاراً قبل الكارثة، استخدم تعابير ومفردات تعني الكثير في محاكاة أدبيات حزب الله المعتادة ووسائل عمله وثقافته الداخلية. كأنه بات يخشى فعلياً من اقتراب موعد «الانفجار الكبير»، فلم يجد غير «الدولة» فرصة للنجاة. قال: «ولو لمرة واحدة في التاريخ، تعالوا كي نتحاور بعيداً عن قصف المدافع، والجثث مقطعة والناس مشردون». هذا كلام كبير يدفع الى رفع منسوب القلق بالمستوى نفسه الذي يعطي إشارة فريدة الى استعداد حزب الله لطرح مشروعه للدولة بدلاً من الإمعان في الاستعاضة عنها. حتى الأمس، كان حزب الله يفضّل معادلة: «اتركوا لي المقاومة وخذوا الدولة ـ الثروة»، اليوم يعلن أنه يدرك أن حظوظ هذه المعادلة صارت صفراً، لم تعد قابلة للإحياء في ظل ما يحصل هنا وفي الخارج. وعلى عكس ما أوحت به ردود الفعل «الصبيانية» على مبادرته، أقرّ بأن السلاح غير قابل للشرعنة خارج مشروع الدولة: «لو كان هناك دولة منذ البداية تتحمل المسؤولية، وقادرة على أن تتحمل المسؤولية، لماذا كان على الناس أن يتركوا مدارسها وحوزاتها ومعاهدها وحقولها ويذهبوا ليصنعوا مقاومة شعبية؟ الدولة تدافع، الدولة تحرر والناس يساعدون الدولة ويقفون معها».
مهما بلغ التشكيك بنوايا حزب الله، فإنه لن يلغي صحّة ما ذهب إليه أمينه العام؟ نعم، السلاح والأمن والسلم الأهلي والوضع المعيشي ليست مسائل مستقلة عن «الدولة» ونوعها، بل إن التصدّي لها يدخل في صلب وظيفة «الدولة»، هذه المهمّة، مهمّة التصدّي للمخاطر، لا تنجح إلا إذا كانت نتاج «عملية سياسية كاملة ومتكاملة»، فيها أبعاد ثقافية وتربوية وقانونية وقضائية واقتصادية وسياسية وأمنية وإعلامية ... تماماً كما عدّدها نصر الله في خطابه.
يعبر اللبنانيون اليوم فصلاً شديد الخطورة، ولا يمكن ترك مهمّة التصدّي له الى هؤلاء الجالسين على طاولة الحوار في قصر بعبدا، لقد جرّب اللبنانيون حروبهم كما جرّبوا «دولتهم»، فهم إن اختلفوا أو اتفقوا لا ينتجون إلا الأسوأ. هذه المهمّة لا يتحملها حزب الله وحده ولا تيار المستقبل ولا الحسابات الخارجية التي تأخذنا الى الكارثة بدم بارد. إنها مهمة يتحمّل مسؤوليتها كل الذين يؤمنون بأن التراجع السحيق في درجة مشروعية الدولة والثقة بها وبقدراتها، هو الذي يعزز مظاهر التفكك والتقوقع والتصادم، وهو الذي يزيد من حدّة الفروقات الاجتماعية ويراكم مديونية غير قابلة للتحمّل، وهو الذي يشجّع فئات لبنانية واسعة على الاستسلام للواقع المأزوم، أو الارتهان للمصالح الكامنة فيه، أو طلب المزيد من الحمايات الخارجية، أو التسلّح وشن الحروب، أو التخلّي عن طموح «المواطنة» لمصلحة تكريس انتماءات دون مرتبتها ... إن ما نواجهه اليوم من مخاطر هو نتاج نهج قام على حضور أقل للدولة متزامن مع هجرة واسعة وتدفقات مالية طائلة عززت الميول الريعية والاستهلاكية وحرمت اللبنانيين من حقهم بالكرامة وفرص التقدّم، وهذا ما سمح للسلطة (الفعلية والشكلية) بالتحلل من الواجبات وتحمّل المسؤوليات، كما سمح بتحويل مؤسسات الدولة وإدارتها وأجهزتها وأصولها ومقدّراتها الى إقطاعات تُمارس من خلالها آليات التوزيع المشوّهة وتُؤمن عبرها مصالح خاصّة ومكاسب سياسية ضيّقة لا تتلاءم مع هدف بناء السلم الأهلي والاستقرار والعدالة والرفاه الاجتماعي ... لا بد من عمل سريع، الآن وفوراً، ينطلق من العمل الحثيث على استنزاف النظام القائم في معارك لا يستطيع مواجهتها عبر آلياته المعروفة، فإحياء الدولة المنشودة لن يحصل إلا عبر إجبار البعض على التخلّي عن مصالح ومواقع حققوها، وهذا يستوجب تكتّلاً سياسياً واسعاً تتعدّى قاعدته التمثيلية والتعبيرية كل العصبيات الطائفية والمذهبية والحزبية والمناطقية يبلور مصالح اجتماعية سياسية تمثّل الفئات المتضررة ويحوّلها إلى قوة ضغط اقتصادي وسياسي تلعب دور الرافعة لمشروع الدولة.

> جرب اللبنانيون حروبهم كما جربوا «دولتهم»، وهم لا ينتجون إلا الأسوأ

تقرير

مجلس الوزراء يغطّي مخالفات تلزيمات الطرق

محمد وهبة

في 9 نيسان 2012 أصدر مجلس الوزراء القرار رقم 8 الذي يوافق فيه على اللائحة التي عرضها وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، لـ«مشاريع صيانة وتأهيل الطرق الإضافية التي جرى تلزيمها عبر إدارة المناقصات». فهذا القرار بسط تغطيته السياسية على كل المخالفات القانونية التي تعتري ملف تلزيمات أشغال الطرق، والتي استند إليها ديوان المحاسبة ليرفض منح موافقته المؤخّرة على إنفاق الأموال العمومية بهذه الطريقة... هكذا صارت الحكومة «خيمة» لحماية المخالفين وتجاوز القوانين!
لهذا القرار قصّة تعود إلى عام 2011. ففي ذلك العام وافق مجلس الوزراء على 3 اقتراحات تقدّم بها العريضي ترمي إلى تنفيذ أعمال تأهيل وصيانة بعض أقسام شبكات الطرق. وكانت هذه القرارات مخالفة لقانون المحاسبة العمومية لكونها تتيح لبعضها تجزئة المشروع الواحد إلى أجزاء عدّة وإجراء تلزيمات لكل جزء على حدة بطريقة استدراج عروض محصور لا بطريقة المناقصات المفتوحة، وقد تضمنت هذه القرارات جداول بالمشاريع التي تعتزم وزارة الأشغال تنفيذها. فالقرار رقم 142 تضمن 18 مشروعاً، والقرار رقم 14 تضمن 34 مشروعاً، والقرار رقم 81 لم يتضمن جداول، بل أجاز للوزير تلزيم الأشغال «على أن يُطلع عليها مجلس الوزراء بعد إرسال ملفاتها إلى إدارة المناقصات في التفتيش المركزي»، وقيمة هذه الأعمال بحسب التقديرات تصل إلى 130 مليار ليرة.
يوم صدرت هذه القرارات عن الأمانة العامة لمجلس الوزراء، تبيّن لبعض الوزراء أن ما وافق عليه مجلس الوزراء هو غير مضمون هذه القرارات الثلاثة، فهم قد اعترضوا على إنفاق نحو 130 مليار ليرة من دون الالتزام بالآليات النظامية والرقابة المسبقة واللاحقة، مشيرين إلى وجود مخالفات قانونية لهذا القرار الذي يمنح وزير الأشغال العامّة صلاحية مجلس الوزراء في تحديد الإنفاق، وبالتالي لم يعد هناك لزوم لمجلس الوزراء للموافقة أو رفض المشاريع التي تقترحها وزارة الأشغال. وعلى هذا الأساس ساد اعتقاد أن الأمانة العامة لمجلس الوزراء ستصحّح هذه القرارات. لكن هذا الأمر لم يحصل، وانكشف عندما أوقف ديوان المحاسبة الملفات العائدة للمشاريع المبنية على القرار رقم 81. فبحسب المعلومات المتوافرة، إن الغرفة المختصة في الديوان رفضت إعطاء موافقتها المسبقة على الإنفاق العائد لهذه المشاريع. وقد تبيّن لها أيضاً أن مجلس الوزراء يشجّع بقراره هذا على تكريس المخالفات القانونية، ويحوّل الاستثناء إلى قاعدة والقاعدة إلى استثناء، لا بل إن المجلس عندما يمنح صلاحياته إلى وزير، يتحوّل إلى لزوم ما لا يلزم.
لكن العريضي عرض المشاريع مجدداً على مجلس الوزراء ضمن وجهة نظر مختلفة. فهو قال إن ديوان المحاسبة طلب منه عرض جميع المشاريع الجديدة للاستحصال على موافقة مجلس الوزراء. وقد استند العريضي في ادّعائه هذا إلى محضر جلسة الاستيضاح التي أجراها الديوان مع وزارة الأشغال العامة. لكن في الواقع، إن الديوان رفض إعطاء موافقته على مشاريع العريضي لكونها مخالفة لقانون المحاسبة العمومية، ولا يمكنه أن يطلب من العريضي تغطية سياسية للمشاريع فيما يجاهر قضاته ومراقبوه بأن مثل هذه القرارات التي يصدرها مجلس الوزراء «تشجّع على تكريس المخالفات القانونية».
لكن هل توجد لدى ديوان المحاسبة الشجاعة لإصدار هذا التقرير ونشره بعدما اكتشف أن استدراج العروض المحصور لمشاريع بقيمة 90 مليار ليرة يوزّع على المحسوبيات في مناقصات وهمية على النحو الآتي: تُقسم الأشغال والمناقصات إلى مناطق. في كل منطقة (شمال، جنوب، بقاع، جبل لبنان...) يُدعى 5 متعهدين على نحو متكرّر. يحصل المتعهد الوارد اسمه أولاً في لوائح الدعوة على الالتزام، أي بصورة ترميزية ومنسقة.

> الديوان رفض إعطاء العريضي موافقة مسبقة لأنها مخالفة لقانون المحاسبة العمومية

تحقيق

«الهول» بين سوريا والعراق

هناك بعيداً، على الحدود الشمالية الشرقية لسوريا مع العراق، يقع مخيم للاجئين الفلسطينيين. هذا المخيم او التجمع، يحمل اسماً عاش أهله معناه مرات عدة في العراق والآن في سوريا: مخيم الهول. ولذلك هم معتصمون منذ اسبوعين ويهددون بالإضراب عن الطعام حتى ايجاد حل لهم

ضحى شمس

وصلت الرسالة على الفايسبوك. كانت أشبه برسالة في قنينة ألقى بها احدهم في البحر لعل وعسى. قال الرجل انه يعيش في مخيم على الحدود السورية العراقية مع مائتي فلسطيني متروكين على حدود خطرة، بين بلد يعيش حربا أهلية ودولية عليه في آن، وبلد كان محتلاً ولا يزال يلاحقهم باعتبارهم من «فلول صدام». هو «مخيم الهول». اتصلنا بالسفارة الفلسطينية في لبنان فقالوا انهم لا يعرفون شيئا عن هؤلاء الفلسطينيين. اما الانروا، فهم غير مسجلين فيها. كيف يكون ذلك؟ اتصلنا بالشاب، واسمه فراس صيدم، لكي يحكي لنا الحكاية.

وفقنا بعد ايام. فالشبكة في سوريا ليست على ما يرام. قال الشاب انه حين احتلت اسرائيل فلسطين العام 1948، اخذت الحكومة العراقية على عاتقها استضافتهم، وأن تدير شؤون من لجأوا اليها، مقابل عدم دفعها مساهمة للانروا. وهكذا كان.

وفي السبعينيات، يضيف فراس، بعد وصول البعث الى الحكم، أُسكن الفلسطينيون في بيوت تابعة للدولة وعلى نفقتها في مناطق «مجمع البلديات، بشكل رئيسي وفي بعض المناطق كالزعفرانية والغزالية ومدينة الحرية ببغداد. لكن، حين حوصر العراق تدهور وضع العراقيين الداخلي كثيرا. غير أن صدام كان يلقي من وقت لآخر بتصريحات من نوع انه سيتبرع بمليار يورو لفلسطين (2002) فيما كان العراقيون لا يجدون ما يسدون به رمقهم. «الناس كانت كتير فقرانة، يقول، فكرهونا» ويضيف «لما احتلت اميركا العراق وصار في فوضى، حصل صدام طائفي هناك خاصة بعد تفجير المراقد الشيعية في السامراء، ووقع الفلسطينيون بين مأزقين: فهم سنّة من جهة، ومن جهة أخرى يعتبرون «دلوعي صدام»، وبالحالتين كان علينا الهرب». لكن هل فعلا تعرضوا لحالات انتقام؟ يجيب متنهداً «عزيزتي بين المئتي شخص الموجودين الآن هنا، 90% خطف لهم قريب او قتل». لكن أين هو بالتحديد هذا المخيم؟ يقول: «انظري، هناك ثلاثة مخيمات للفلسطينيين على الحدود العراقية السورية: مخيم الوليد، وهو من الجهة العراقية من الحدود، مخيم التنف، وكان في المنطقة المحايدة بين حدود البلدين (نو مان لاند)، ومخيم الهول داخل الاراضي السورية بعمق عشرة كيلومترات ويبعد 50 كلم الى شرق مدينة الحسكة». ويضيف: «إحنا الموجودين هنا حصيلة من هربوا من العراق لأنهم ملاحقين، ومن تبقوا من مخيم التنف بعد التسوية». اي تسوية؟ يقول «حصل ترتيب برعاية المفوضية السامية للاجئين لنقل من تبقوا من مخيم التنف (بعد توطين الغالبية في بلاد ثالثة) الى مخيم الهول. فصار العدد العام 2005 حوالي 1600 شخص».

مطالب المعتصمين هي: أولاً، إيجاد حل دائم ومرض يتمثل بإعادة توطين اللاجئين حيث هم اقرباؤهم، بحكم أن معظم هؤلاء الأقرباء أصبحوا خارج الوطن العربي، في ظل رفض الدول العربية المحترمة استقبالهم، وعدم تمكنهم من العودة الى وطنهم المحتل. ثانياً، نقل اللاجئين المتبقين في «مخيم الهول» إلى مكان آمن خارج سوريا، خاصة أنهم قد فروا سابقا من الاضطهاد والموت في العراق قبل احتلاله وبعد احتلاله، وقد عانوا ما عانوه وما زالوا حتى اليوم. مع الملاحظة انه لا توجد أية جهة فلسطينية رسمية أو غير رسمية تتابع أمر اللاجئين.

وبعد؟ «اليوم بقي 215 شخصاً، بينهم 100 شخص لا حل نهائيا لأوضاعهم»! كيف؟ يجيب « كما قلت لك فإن اللاجئين الى العراق لم يكونوا تحت وصاية الانروا منذ عام 1948، لذلك فبعد خروجهم الإجباري هربا بحياتهم من العراق بعد الاحتلال الأميركي وضعوا تحت وصاية المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR)، التي، ضمن برنامجها للاجئين، لديها ثلاثة حلول: اما العودة للبلد الذي أتوا منه، وهذا غير ممكن أبدا لفلسطينيي العراق، واما الدمج المحلي في الدول المستضيفة، والحل الثالث اعادة التوطين في بلد ثالث». ويلفت فراس الى انه، استناداً الى

> **المخيم لصق قطعة عسكرية للجيش السوري النظامي تعرضت للهجوم**

أن اتفاقية بين المفوضية وجامعة الدول العربية حصلت العام 2006، تنص على ان اعادة التوطين في بلد ثالث لا تلغي حق العودة الى فلسطين. وعليه، فقد قبل الكثيرون إعادة التوطين في بلد ثالث. لكن، وبعدما بقي 200 شخص فقط في المخيم، توقفت هذه العملية بسبب تغير اولوية المفوضية السامية للاجئين، حيث صارت الاولوية للعراقيين والأفغان وغيرهم «مع انو نحنا عنا اقدمية باللجوء وبالتالي احق بالحل، خاصة بوضعنا الحالي، فنحن لا نستطيع العودة الى بلدنا اي فلسطين، ولأن المفوضية لا تستطيع ان تؤمن لنا ذلك، فهي ملزمة بحل». وماذا عن العودة الى العراق «مستحيل.. هناك اخبار وصلتنا منذ يومين فقط، عن ان المداهمات لا تزال تحصل لبيوتنا في منطقة مجمع البلديات وغيرها.. الخطر على حياتنا لا يزال قائماً، لا نستطيع». اما بالنسبة إلى سوريا فيقول فراس «لا حل لنا في سوريا. فالسوريون مشكورون لانهم استقبلونا منذ 7 سنوات مع ان سوريا لم توقّع على الاتفاقية رقم 51 للاجئين، وبالتالي هي غير ملزمة إلا انسانيا بنا، لكن هذا ليس بحل في وضع سوريا الحالي». الآن يقع المخيم لصق قطعة عسكرية للجيش السوري النظامي تعرضت للهجوم من قبل مسلحين، وبذلك تعرض من في المخيم لخطر حقيقي (مساء 4/28 /2012) وفي هذا المخيم المؤقت الأبدي، ليس للبيوت التي هي على شاكلة الانتظار، سقف مثلاً. وإنما مجرد طبقة من النايلون والتراب. ورغم ذلك لم تتحرك المفوضية السامية اللاجئين لممارسة دورها في حمايتهم ومحاولة إخراجهم مما هم فيه. وكان اهتمام المفوضية الجدي، حسب فراس، قد بدأ بمخيم الهول من ناحية إيجاد حلول للاجئين فيه العام 2008 بعد إضراب قام به هؤلاء، حيث بدأت عملية إعادة توطينهم في دول مثل كندا واستراليا والسويد وغيرها تحت ضغط عدم وجود حل لهم على مقربة من بلادهم. ولا يزال عدد بسيط من الذين دخلوا المخيم عام 2006 موجودين فيه، بانتظار أن تستقبلهم دول التوطين. وقد عاد عدد القاطنين في المخيم الى التزايد في نهاية عام 2009، إثر نقل ما تبقى من اللاجئين من مخيم التنف الحدودي الذي أغلق بداية عام 2010 إلى مخيم الهول داخل سوريا، بالإضافة إلى أعداد من اللاجئين الذين استحصلوا على موافقة من الهجرة والجوازات السورية للمغادرة من المدن السورية إلى مخيم الهول حيث وصل العدد الكلي في بداية 2010 إلى حوالي 750 لاجئاً.

ومع تناسي المجتمع الدولي والإعلام لمشكلة الفلسطينيين العراقيين، انخفض عدد الدول التي تستقبل هؤلاء اللاجئين، والآن، بعدما غادر الكثير من أهالي المخيم لدول إعادة التوطين، لم يتبق فيه إلا 215 شخصاً، ثلثاهم من النساء والأطفال. وقد عملت مفوضية اللاجئين، حسب المصدر نفسه، على تكريس فكرة نقلهم إلى دمشق، الأمر الذي تعطل بسبب الأحداث الجارية قي سوريا. وحتى هذه اللحظة لم يعلن مكتب دمشق للمفوضية أن هذا الحل، الذي رفضه من تبقى في المخيم بشدة لأسباب مختلفة إنسانية وقانونية وغيرها، قد أوقف، وأنها ستعمل على حل آخر. بل على العكس، كما يقول فراس، قامت المفوضية بشكل أو بآخر، بإشاعة فكرة أن المخيم قد أغلق، وأن كل من فيه لديه حل! يذكر أن المفوضية كانت قد عرضت على «بعض» اللاجئين في عام 2010،

قرر أهالي المخيم الاعتصام المفتوح وصولاً إلى الإضراب عن الطعام (الأخبار)

زينكو هاوس

أبناء نوح

شاهد عيان*

«بس طلعت عالحدود فكرت إنّو رح أبكي»، بنت نوح عمرها 22 سنة، ولم تبك عندما زارت الحدود الفلسطينية.

أنهت دراستها الجامعيّة وحظيت بعمل يربيها على مسايسة الأوضاع. لا تذهبوا بأفكاركم بعيداً؛ فعملها شريف ومحترم، لكن عيبه أنه تابع لسياسة تنظيمية فلسطينية لا ترى الآخرين. وعملها هذا يشبه إلى حد ما بنت نوح وهي تطعم قطتها وتربيها على سلوك محدد. تبحث دائماً عن بطل يقدّم لوطنه ما لم تستطع أن تقدّمه، مثلما تبحث عن زوج صالح، وهي طبعاً لا تخبرك بذلك. وتنتظر العودة إلى الوطن مثلما تنتظر منزلاً جديداً. تصرخ عندما تجادل، وتظهر عليها أمارات الغضب، فتبدو أكثر جمالاً.

تحدّثك عن الطبيعة والأشجار وحقوق النباتات علينا، علماً بأنّ المخيم الذي تعيش فيه يخلو من المناظر الطبيعيّة، ما عدا منظر ساكنيه ـ وخاصة أطفاله ـ وهم يتلقّون الأمطار بفرحة العيد وتحدّي المرض. مؤمنة بأن للمرأة دوراً يجب عدم تجاهله، وتسعى إلى تحقيق ما لم تستطعه في هذا المجال، وصورة دلال المغربي المعلّقة على مكان عال في غرفتها تعني لها الكثير.

عن قتل الأطفال تحدّثك، فتقول إن للقتل أشكالاً مختلفة المظهر، لكنها في النهاية واحدة: هي إنهاء جيل قبل أن يولد، وإنهاء دوره في النضال. فالأطفال، تعقّب، أولئك الذين ينتهون من المدرسة قبل أوانهم، يضيعون في مسؤوليات لم ينضجوا لها بعد. وعندما يكبرون لا يقدرون بدورهم على تغيير أوضاع أبنائهم... وتستمر الدوامة. وأطفال نهر البارد تلقوا صدمة حرب نهر البارد و«ضاعوا بطرف خيط ما بوصلك لفلسطين بتاتاً».

تكره القهوة وشاربيها، والدخان ومدخنيه. وتتذكّر موضوع المخدرات وكيف أن انتشارها في الأماكن الفقيرة هو أولاً كنتيجة لفساد المتعاطين، وثانياً كنتيجة

إبداع

الفلاح الذي لم أره

تربينا منذ الصغر في المدارس على الكذب. هكذا، تعلمنا أن نكتب عن أشياء لم نرها في حياتنا، مثل ذاك الفلاح الأسمر الجميل الذي لم أستطع إيجاده حين كبرت، لا في لبنان، ولا في فلسطين

قاسم س. قاسم

«في أحد أيام الصيف المشمسة، ذهبت أنا وعائلتي إلى قريتي. ونحن في الطريق إلى وسط القرية، طالعتنا قامة فلاح أسمر البشرة، عريض المنكبين، مفتول العضلات، لوّحت وجهه الشمس الحارقة». هذه العبارة مرت على كل الطلاب في الصغر، فلا تستطيع أن تجد تلميذاً إلا كان قد كتبها يوماً من الأيام في نص إنشائي طلبته المعلمة لوصف رحلة افتراضية قام بها إلى قريته. أفكر اليوم في تلك الكلمات، وكيف أن المدرسة علمتنا الكذب منذ الصغر. فكيف يستطيع فلسطيني لاجئ في لبنان أن يصف زيارته لقريته؟ فأنا لم أزر في حياتي قريتي دير حنا، وقد أموت من دون أن أستطيع زيارتها؛ إذ إنها ببساطة محتلة. وحتى لو أنني كنت بالفعل أقطن في فلسطين، داخل أراضي الـ48، وتحديداً في قريتي، فهل أستطيع أن أتجول براحة؟ الجواب لا، وحتى لو كنت أملك «هوية إسرائيلية» فرضوها عليّ غصباً عني. فأنا بالنسبة إليهم في النهاية عربي. وكل فلسطيني داخل الـ48 متهم حتى تثبت إدانته! هيا لنقم بهذا التمرين: لنفترض أنني تلميذ في إحدى مدارس الأونروا في رام الله، والمعلمة هناك طلبت أن أكتب نصاً عن رحلة قمت بها مع عائلتي إلى قريتي دير حنا. ما هو مؤكّد أن رحلتي لن تكون بهذا الجمال والهدوء؛ فالحواجز الإسرائيلية تحاصر الضفة الغربية وتقطعها إلى أجزاء صغيرة، وطرقات المستوطنات التي تخترقها وتقسمها في آن واحد، ممنوع على العرب سلوكها، ما يجعل رحلتك أقرب إلى «واحد مش مصدق ع الله» كيف يجد طريق الخروج من هذه المتاهة. ولنقل إنني استطعت الوصول إلى تلك القرية المفترضة، وبالفعل رأيت ذلك الفلاح «الأسمر البشرة، العريض المنكبين، والمفتول العضلات»، فهل سأراه يفلح ويزرع «عادي» بلا مضايقات؟ ولنفترض أيضاً أن زرعه نما، فهل كانت أشجاره ستبقى فوق جذوعها؟ أم أن قطعان المستوطنين كانوا سيقتلعونها، متذرعين بأن المنطقة عسكرية؟ أما الأسوأ من هذا وذاك، فهو «الفلاح» نفسه لو كان ابن قطاع غزة. فهناك ممنوع عليك الاقتراب أصلاً من أرضك، إذا صادف أنها تقع بالقرب من المراكز العسكرية. وإذا ما غامرت واقتربت فستطلق عليك النار. وإن لم تُطلَق النار عليك، فأنت لن تستطيع أن تصرّف رزقك؛ فأنت، وهنيئاً لك كفلاح، تعيش في قطاع محاصر.

وحتى لو كان ذلك الفلاح المدرسي الجميل يسكن لبنان؟ فهل كان سيصبح أكثر واقعية؟ أبداً. ففي تلك الفترة، كان الجنوب هو الآخر محتلاً، وكانت القنابل العنقودية «تنغل نغلاً» في أراضي الفلاحين، ولم يكن هناك «ابن مرا» يستطيع الوصول إلى أرضه لوجود جيشين: جيش العميل أنطوان لحد والجيش الإسرائيلي.

أما المقطع الأجمل في نصنا الإنشائي، فكان وصفنا لزوادة الفلاح وكيف كان يحين وقت الغداء، فيجلس «تحت الشجرة ليخرج من زوادته بصلاً وزيتوناً وبندورة»! وكنا نضيف: «ثم شرب الماء البارد من إبريق الفخّار ونام قليلاً ليرتاح من تعب النهار». ما زلت حتى الآن لا أفهم كيف كنا نتخيل كل ذلك وأنا أعيش في مخيم ليس فيه شجرة واحدة، بل هو غابة من الباطون تحاصرك وتأسر نظرك. كيف استطعت بمخيلتي أن أذهب في تلك الرحلة؟ ومع من؟ مع عائلتي التي لم يكن أفرادها يلتقون، لا في أيام الآحاد، ولا في أي يوم آخر من الأسبوع.

على الأرجح، إن تلك التمارين كانت لتنمية مخيلتنا. ولو كنا نعرف أن هذا هو الهدف من الفرض لكتبنا من واقعنا الآتي: «في أحد أيام الصيف المشمسة، التقيت بفلاح في المدينة. أخبرني ذلك الفلاح العجوز، صاحب القامة الضعيفة، عن مدى اشتياقه لقريته الممنوع من زيارتها؛ لأن هناك شخصاً يحمل بندقية احتلها وعالماً خالياً من الأخلاق يقف وراءه».

> أفكر في تلك الكلمات وكيف علمتنا المدرسة الكذب

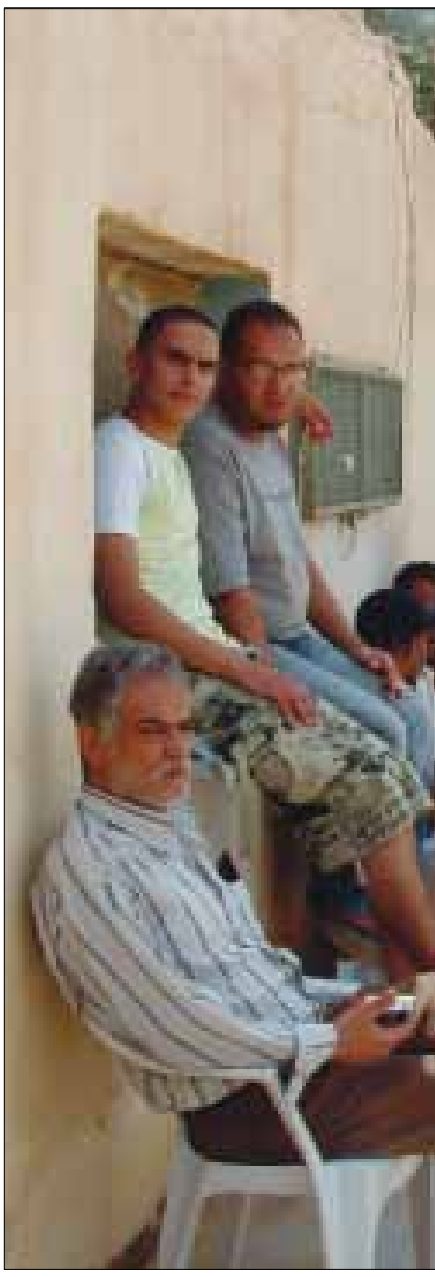

الذهاب للولايات المتحدة، وقد رفض الكثير منهم لأسباب كثيرة تتعلق بموضوع الاحتلال وتعرض الكثير منهم للاعتقال من قبل الأميركيين في العراق ولشروط اللجوء المجحفة في أميركا. يقول فراس انهم قد حاولوا على مدى سنوات اتباع طريقة النقاش والحوار المنطقي والقانوني مع المفوضية، إلا أن الأوضاع تدهورت بشكل خطر، ما يهدد سلامة الناس بالمجهول. لذا، قرر أهالي المخيم الاعتصام المفتوح في المخيم وصولاً إلى الإضراب عن الطعام.

للبأس والاستسلام، وربما كان السبب الأخير هو السبب الأكبر.

تؤمن بأنّ ما يحدث للشعب الفلسطيني هو «قضاء وقدر»، وبأنّه جزء كبير من اختبار إلهي له. هي قد تجادلك في أي موضوع، لكنها تنصت فقط إذا تحدث أحد في ماهية الله. تضحك أحياناً (للمفارقات)، لكنها تعود وتستغفر ربها، وتطلب منه السماح. تطلب من الأبراج حظاً سعيداً ويوماً موفقاً، فتشرب الأبراج مثلما تشرب كوب الحليب الصباحي. لكنها، في النهاية، تمضي مهما كان برجها «في غير مساره»، أو بمعنى آخر سيئ الطالع.

تحب المطالعة والقراءة وتلوم العرب كيف أن الكتاب أصبح «آثاراً قديمة وتحفاً للمنظر في مكتبات أولاد العرب لا أقل ولا أكثر»، بينما ما زال يحافظ على قيمته في أوطان العالم.

هي فتاة في ثياب شابة وما زالت تبحث.

* من أعضاء فرقة الراب الفلسطينية «كتيبة خمسة»

● بعدسة اهلها ●

تحقق لي أخيراً، حلم دخول لبنان والاجمل زيارة المخيمات الفلسطينية. هنا مخيم برج البراجنة يتزين فضاؤه بخطوط المياه وببطاقات التهاني والاسلاك الكهربائية الممتدة كأنها شجرة ظل. غداً سأعود الى فلسطين، والى قطاع غزة تحديداً. سأخبرهم عما رأيت في مخيمات الشتات التي لطالما سمعنا عنها. (تصوير وتعليق شعيب ابو جهل)

رسائل صبابة وحنظلة

يهودي «عربي» صهيوني

بعد انقطاع دام أشهراً، ها أنا أعود، ليس الأمر أني اعتزلت قليلاً أو أني واجهت جموداً فكرياً، أو لا أدري ما الذي قد يكون قد طرأ علي خلال تلك الأشهر، ومنعني من الكتابة، ببساطة تراكم الأحداث لم يفسح مجالاً لها لتتساقط كلمات على لوحة التحكم، وترسم كل المشاهد التي يضج بها عقلي «الصغير» وقلبي الفارغ إلا من الذاكرة التي لا تمحى.

خلال تلك الأشهر بدأت بمحاولات لا تنتهي لأعيل نفسي قليلاً، وأبرهن أني مستقله مادياً، وأني كبرت بما يكفي ولم أعد أحتاج الى معونة والديّ المالية، طبعاً كانت النتيجة ديوناً في «البنك» تفوق مرتبي الشهري بقليل (من الآخر يعني).

لكن هو هذا العمل الذي لم يتركني إلا مندهشة يوماً بعد يوم، وليس أني أعمل في إحدى المنظمات الإنسانية أو الجمعيات الخيرية وألقي نظرة على مآسي العالم يوماً بعد آخر، أبداً، أنا ببساطة أعمل في شركة اتصالات كموظفة خدمة زبائن هاتفية، في القسم التقني، مجال بعيد كل البعد عن اهتماماتي وتخصصي، لكنه ولسخرية القدر ألقاني أمام واقع لم أعلم بوجوده، وجعلني أطرح تساؤلات لم أظن يوماً أني سأفكر فيها مرتين.

هناك حيث أعمل، لم أواجه العنصرية، رغم أن الشركة إسرائيلية (هي شركة خاصة لا حكومية)، وهي إحدى الشركات التي كانت تمتنع عن تشغيل العرب سابقاً (دون سبب محدد، ربما لأن معظم زبائنها من اليهود)، حتى أثير الموضوع مرة ووصل إلى أروقة المحاكم، وصار الآن معظم عامليها من العرب (ربما أرادوا إثبات العكس، من يدري)... المهم أنني وجدت فيها مكان عمل يلائم وقتي كطالبة جامعية، ولا يتصادم مع ساعات تعليمي أو مبادئي!

هناك حيث أعمل واجهت مواقف لم أظن أنني سأواجهها، وتعاملت مع بشر لم أعترف بوجودهم، ولم أتوقع وجودهم، ربما لم يخطر على بالي أنهم موجودون أصلاً، وهم كثر، لكن هناك محادثتان حتى الآن لم أستطع نسيانهم، رغم أني منذ بدأت العمل تلقيت آلاف المحادثات من زبائن مختلفين، إحداها هي أول محادثة حيث رفض الزبائن الحديث إلي لأني «عربية» وطلبوا التحدث الى موظف «يهودي»، أجبتهم (بالعبرية طبعاً، لكن بلكنة عربية تعمدت إظهارها وبقوة) وبكل «أدب»: «إن أردتم أجيد التحدث بالألمانية قليلاً (اخترت الألمانية مصادفة، لكنها مصادفة موفقة!)، كما أني لا أستطيع تحويل المكالمة الى موظف آخر إن أردتم الحديث الى موظف يهودي بإمكانكم قطع المحادثة والاتصال من جديد، ربما حينها يجيبكم موظف يهودي».

أما المحادثة الثانية، وهي الأهم، فهي عندما اتصل أحد الزبائن، الذي لم أنس اسمه حتى الآن، كان اسمه شموئيل (الترجمه العربية للاسم هي صموئيل)، كان رجلاً عجوزاً، استطعت تمييز هذا من صوته المتعب، ثم ما لبث أن عرف أني عربية الأصل (عرف هذا من اسمي)، حتى بدأ الحديث معي بالعربية: «انت اسمك أنهار مثل دجلة والفرات؟»، دهشت حينها، سألته ببلاهة: «بتحكي عربي؟»، قال لي: «ما انا عربي، أنا، عراقي من العراق!!»، فقلت له: «نعم، أنا أنهار مثل دجلة والفرات والنيل»، قال لي: «أنا أفرح أكثر عندما يجيبني موظف عربي، أنا بكره الروس، ما بحبهم لأنهن بس بيساعدوا بعض، أصلاً أنا لو بطلع بإيدي برجع ع العراق»، فضحكت حينها، فأكمل يقول: «إحنا العرب لازم نساعد بعض!!»، كان كلامه صادماً لي، لم أستطع استيعاب ما قاله، «إحنا العرب» «نساعد بعض» «ا بحب الروس» «أنا عراقي»، كلها كانت تتساقط على عقلي «الصغير» بسرعة، بسرعة لم أستطع استيعابها، كانت تتساقط وتمطر معها تساؤلات لا تنتهي: «هل هذا العجوز عربي حقاً؟»، «هل اعترافه بعروبته وحزنه لتركه العراق يجعلان منه عربياً؟»، «هل بصفته عربياً يكون له حق في أرض فلسطين؟»، «أم أنه بمجرد قدومه لتحقيق حلم الصهيونية يكون قد تخلى عن عروبته؟»، «ماذا لو كان قد ندم وتخلى عن صهيونيته؟ هل يكون له حق حينها في فلسطين العربية؟»، هو في نهاية المطاف، لا يمكنه العودة الى أرض العراق، على الأقل الآن، إذن «هل أرحب به كعربي أم هو مثلهم جميعاً جاء ليسلبنا أرضنا، وندمه لن يشفع له؟»، كل هذا كان يختلط مع حديثه ولهجته العراقية الواضحة، ولغته العربية العامية التي تدل على أصله العربي القح، يختلطون جميعاً في مزيج غير متجانس، ويحاولون غزو عقلي «الصغير» بكل تلك التساؤلات!

لم أجد إجابة عن هذه التساؤلات وقتها، ربما الآن أيضاً وبعد شهور كثيرة من هذه الحادثة ما زلت لا أملك إجابة قاطعة، لكني أذكر أني حينها أردت أن أصرخ به: لماذا جئت الى هنا، لماذا أعطيتهم شرعية بأن يأتوا الى هنا، لماذا لم تحافظ على عروبتك أيها «العربي»، لماذا تبعت «حلم صهيون» وتخليت عن عروبتك، لماذا سمحت لهم بأن يسلبونا فلسطين، لماذا؟؟... لكني لم أفعل، كل المحادثات مسجلة!!!

الجليل ـ أنهار حجازي

حدث

«ميادين» الممانعة تواجه امتحان الأثير

في الحادي عشر من الشهر الجاري، تنضم قناة إخبارية جديدة إلى المشهد الفضائي العربي. تحديات كثيرة تنتظر غسان بن جدو ورفاقه الذين يرفعون شعار المقاومة والقضية الفلسطينية ونبض الشارع... هل نشهد ولادة إعلام مهني يعيد بعضاً من التوازن وسط الخلل الكبير الذي أصاب المحطات العربية؟

باسم الحكيم

في ظل الاصطفافات السياسية التي يشهدها العالم العربي، وانقسام المشهد الفضائي تبعاً لأجندة النظام السياسي الذي يموّل كل محطة، يغيب صوت فئة ثالثة لا تؤيّد السلطة ولا تناصر الحركات المعارضة. في هذه المرحلة الدقيقة، تأتي «الميادين» لتطرح نفسها «مشروعاً إعلاميّاً حرّاً ومستقلاً» بـ 500 موظف ومراسلين منتشرين في العواصم العربية والغربية. قناة ترفع شعار «الواقع كما هو» وبوصلتها فلسطين ومشاريع المقاومة أينما وجدت.

تراهن المحطة على «نقل ما يصلنا من معلومات وأخبار تلامس الدقة، وما تثبته عدستنا» يقول غسان بن جدو لـ«الأخبار». ويشدّد رئيس مجلس إدارة «الميادين» ومدير برامجها على النهج الموضوعي غير المنحاز للقناة، مؤكداً «أننا لن نسقط على الواقع رغباتنا أو أجنداتنا السياسيّة أو خلفياتنا الفكرية». وعن المكان الذي سيشهد الإعلان عن المحطة يوم الجمعة المقبل، يقول: «تمنيت لو يكون ذلك في أحد المخيمات الفلسطينية، ما دامت القدس ستكون وجهتنا وقضيتنا المركزيّة، لكن «الشباب» أقنعوني بضرورة انعقاد المؤتمر الصحافي في قاعة مغلقة، فوقع الخيار على فندق «البريستول»».

ينأى الإعلامي التونسي بنفسه عن الانخراط في الانقسام الحاد «الذي لم يعد انقساماً سياسيّاً مشروعاً، إذ بات يهدد المنطقة واستقرارها». يوحي بأنه لن يقع في «الفخ» الذي سقطت فيه «الجزيرة» بخروجها عن الأصول المهنيّة، ما دفعه إلى الاستقالة منها قبل أكثر من سنة. ويستغرب التحليلات المتناقضة التي تتهم «الميادين» بتنفيذ الأجندات المتناقضة، وبأنها ممولة من حزب الله وإيران وسوريا حيناً ومن قطر وتركيا ورجال أعمال خليجيين أحياناً. يؤكّد أن المحطة «ستخيّب ظن جزءين من الجمهور، الأول يعتقد أنها سترفع راية التطرف، والثاني هو محور الممانعة والمقاومة الذي يظنها سترفع لواء البطش بالقنوات الأخرى». سيلاحظ الطرفان أنّ «الميادين» هي «قناة مهنية تنقل الواقع. وإذا استطعنا مخاطبة الفئة الصامتة التي تبحث عن معلومة دقيقة، نكون قد نجحنا». وهو ما يشدد عليه مدير الأخبار سامي كليب الذي يقول لـ«الأخبار» إنّ «كل الأطراف ستكون ممثلة، من دون انحياز ولا تعتيم على أحد»، مؤكداً على «تحقق هذا الأمر في المرحلة التجريبيّة الداخليّة في نشرات الأخبار». ويضيف الإعلامي اللبناني أنّ «مشروعنا إعلام جديد ونظيف، سيشعر فيه الصحافي بأنه محترم بين الناس». لا يرى كليب أن القناعات الإعلاميّة وحدها هي التي تدفعه إلى انتهاج المهنية في متابعة الأخبار، إذ يرى أنّ «ضرورات الانتشار تفرض علينا ألّا نحسب على طرف كي لا نخسر الطرف الآخر، والشطارة أن تقدم خبراً موضوعيّاً، وتجعل الناس يصدقونك»، آملاً «أن ننجح في تشكيل جسر حوار بين مختلف الأطراف». ويضيف أنّ «سقف الحرية في المحطة لا مثيل له في أي مكان آخر، ولا محظورات عندنا إلّا المحرّم الأخلاقي».

قبل أسبوع من انطلاقة المحطة التي تتخذ من منطقة الجناح في بيروت مقراً لها، استبدل اسم «شبكة الميادين الإخباريّة» بأرقام تظهر العد العكسي في انتظار ساعة الصفر، مع بثّ متواصل لنشيد «موطني» لابراهيم طوقان وألحان محمد فليفل. كما اكتملت الجهوزيّة البشريّة للمرحلة الأولى التي تنطلق الإثنين المقبل (11 حزيران/يونيو)، وتستمر حتى مطلع العام المقبل، وهو التاريخ الذي سيشهد الانتقال إلى المبنى الجديد في منطقة السفارة الكويتية. وبات معروفاً أن القناة تضم إعلاميين لبنانيين بارزين، أهمهم سامي كليب، وزاهي وهبي، ولينا زهر الدين، ولانا مدوّر، ومحمد علّوش، وأحمد أبو علي، ودينا زرقط، إضافة إلى السوريتين راميا ابراهيم وفتون عباسي، والفلسطينيين كمال خلف وأحمد صبح، واليمنية منى صفوان. من جهته، يكشف مدير قسم المراسلين علي هاشم عن «انتشار مكاتب القناة في العواصم العربيّة والعالميّة». هناك مكتب مستقل في بيروت الذي يتولاه الزميل موسى أحمد، وواشنطن (منذر سليمان)، ونيويورك (نزار عبود)، ولندن (موسى سرور)، وموسكو (سلام العبيدي)، ثم مكتب إقليمي في تونس يتيح تقديم نشرات أخبار وبرامج أيضاً، وآخر في القاهرة مع ثلاثة مراسلين واستديو كبير، وثالث في طهران، ثم شبكة مراسلين في فلسطين تتوزع بين غزة ورام الله والقدس، ومهمتهم رفد المحطة بفقرة يوميّة في نشرات الأخبار بعنوان «نافذة على فلسطين». هذا بالإضافة إلى مراسلين في عمّان وطرابلس الغرب والرباط والخرطوم وموريتانيا وجزر القمر. ويلفت هاشم إلى «أنّنا نعمل على التعاقد مع مراسلين في الخليج»... تحديات كثيرة تواجهها «الميادين»، أوّلها كيفية التوفيق بين ثوابتها والمعايير المهنية على رأسها الموضوعية. صفة يصعب تحقيقها وسط الانقلابات والتحوّلات الدراماتيكية التي يشهدها العالم العربي.

تردد القناة: نايل سات 11393 عامودي

برامج ووثائقيات

تراهن «الميادين» على نجوم أمثال جورج غالاوي، وغسان بن جدو، وسامي كليب، ولينا زهر الدين، ولانا مدوّر (أنظر الصفحة المقابلة)، إضافة إلى مجموعة برامج أولها «حديث الوطن» اليومي الذي يضيء على ملفات سياسيّة عربيّة، أهمها عن القضيّة الفلسطينية، ثم مصر وسوريا والسعوديّة. وهناك برنامج «من الداخل» الاجتماعي السياسي الذي تطرح فيه زينب الصفار القضايا التي تمس الإنسان، كذلك «أجراس المشرق» مع غسّان الشامي الذي يضيء على الواقع المسيحي في الوطن العربي، إضافة إلى «ألف لام ميم» مع يحيى أبو زكريا، فضلاً عن برامج وثائقيّة سياسيّة واجتماعيّة، وسيكون للمرأة حصتها أيضاً خصوصاً في الوثائقيّات. علماً أنّ «الميادين» تسجّل أعلى نسبة من النساء في صفوفها.

في استديوهات المحطة (مروان طحطح)

الشعوب أولاً وأخيراً

يعرب غسان بن جدو عن خشيته «من المخاطر التي تهدّد الوطن العربي وتستهدف وحدته واستقراره ونسيجه الاجتماعي»، لافتاً إلى «أننا لا نريد أن نكون شركاء في سفك الدماء باسم الديموقراطية، لا دفاعاً عن ثورة ولا انتصاراً لنظام، وإلّا نكون قد أجرمنا في حق الشعوب».

«الربيع الإعلامي» يبدأ من غرفة الأخبار

أمل الأندري

قبل نحو سنة، كان مُشاهدو القنوات الإخبارية موزّعين على معسكرين تفرّقهما الخيارات السياسيّة، وتجمعهما حلة عصرية أحدثت انقلاباً في طريقة صناعة الخبر التلفزيوني: «العربية» و«الجزيرة». كانت المحطة السعودية صورة عن الإعلام الفضائي الناطق باسم نظام تيوقراطي واستبدادي، فيما الثانية ـ رغم النظام الذي يرعاها ـ كانت أقرب إلى وجدان المواطن العربي أو هكذا بدت الصورة على الأقل...

اليوم انقلبت التحالفات، واصطف «الإخوة الأعداء» في خندق واحد، بوصلته المصالح السياسية لأنظمة الخليج. والنتيجة تعتيم في البحرين، وتحريض في سوريا، سياسة تضليل الرأي العام، والبث المنهجي للسموم... لذلك، ربّما اتجهت الأنظار إلى «الميادين»: هل تعيد غرفة أخبار المحطّة الوليدة بعضاً من التوازن إلى المشهد الفضائي العربي؟ «مدير الأخبار» سامي كليب يرى أنّ «ثمة مؤامرة على الرأي العام العربي، تجلّت في تخندق الإعلام في المعارك السياسية»، والانحياز المعلن إلى خيار استراتيجي في المنطقة (من آفة المذهبيّة إلى التسامح مع الاستعمار وإسرائيل) على حساب الخيار الآخر الذي يعبّر عن مزاج الجماهير. لذا، المطلوب «ربيع إعلامي عربي».

الإعلامي اللبناني الذي صنع شهرته في «الجزيرة»، مثله مثل غسان بن جدّو، يؤكّد لـ«الأخبار» أنّ «الميادين» ستنأى بنفسها عن الاصطفافات المذهبية والطائفية التي أصابت الإعلام، وستنقل الخبر كما هو، واضعة الصدقية في سلّم أولويّاتها، مع وجود انحيازين: «الانحياز الإنساني، والانحياز للمقاومة بشكلها الواسع بدءاً من فلسطين». لكن هل انحياز المحطة إلى هذه القضايا قد يوقعها في الإعلام الإيديولوجي الموجّه؟ يجيب كليب: «غسان (بن جدو) وأنا عملنا في مؤسسات كبيرة، ونعرف أنّ اتباع الفكر الإعلامي الحديث يجنّبنا الوقوع في هذا الفخ. يمكن وضع مختلف وجهات النظر، والحفاظ على ثوابتك في آن واحد».

تعتمد المحطة على 125 موظفاً في قسم الأخبار، وعلى شبكة مراسلين منتشرة في 28 عاصمة عربيّة وعالميّة، وصولاً إلى أميركا اللاتينية والصين... «لكنّنا لن نستضيف إسرائيليين طبعاً»، يستدرك كليب. ثم يضيف بثقة: «ستتمتع المحطة بأعلى سقف حرية وجرأة في المشهد الإعلامي». وينفي أن يكون وجود مكتب أساسي للمحطّة في دمشق خطراً من التقاط عدوى الإعلام الرسمي السوري؛ فـ«السلطة والمعارضة ستمثّلان بالتساوي في أخبارنا. علماً بأنّنا شخصياً ضدّ أي تدخّل عسكري أجنبي في أي بلد عربي». أما عن المعايير التي تحكّمت باختيار مراسلي «الميادين»، فهي «الكفاءة والاختبارات» كما يؤكّد.

ويلفت نظرنا إلى أنّ المحطة متنوّعة الجنسيات والانتماءات السياسية و... حتّى الطائفية. وحين نسأله عن التحدّي الأبرز التي ستواجهه، يجيب: «ندخل إعلامياً في مرحلة مصيرية في الوطن العربي، حيث كل طرف يعتقد أنّنا سنكون إلى جانبه. التحدي يكمن في الوقوف على المسافة نفسها من الجميع».

هل تحمل المحطّة الوليدة ـ من خلال غرفة أخبارها ـ بشائر «الربيع الإعلامي» الذي يدعو إليه سامي كليب، على قاعدة المهنية والاحتراف، ومن دون التفريط بثوابت مترسّخة في وجدان الشارع العربي، أولها المقاومة؟ أم ستكون نسخة سالبة من «الجزيرة» و«العربية» وأخواتهما؟

في الواجهة

فرسان المغامرة الجديدة

برمجة منوّعة تعدنا بها القناة: غسان بن جدّو يتنقّل بين العواصم العربية، وسامي كليب يتعمّق في السياسة الأميركية الخارجية، ولانا مدوّر تلقي نظرة على الداخل الاسرائيلي، وزاهي وهبي يعود بنسخة جديدة من برنامجه الشهير، ولينا زهر الدين تتنقّل بين الأحداث السياسية والفنية، و...

جورج غالاوي حصان المحطة الرابح

العراب

ضمن حوار مفتوح، ينقل **غسان بن جدو** (1962) «الواقع كما هو» في برنامجه «في الميادين» (الجمعة ـ 20:30). اختار الإعلامي التونسي اللبناني أن يحمل برنامجه السياسي اسم المحطة التي يتولى رئاسة مجلس إدارتها، خصوصاً أنّه لن يستقر في ميدان واحد، ليقدّم برنامجه الأسبوعي فيه. الإعلامي الذي استقال من منصبه مديراً لمكتب «الجزيرة» في بيروت في نيسان (أبريل) 2011، بعدما فقد الأمل من عودتها إلى لعب الدور الذي أدّته في الماضي، لم يتأخّر في إعلان نيته إنشاء قناة إخباريّة، حيث بوصلتها موجهة إلى فلسطين أولاً. وبعدما استوحى اسم القناة من ميدان التحرير في القاهرة، اعتمده أخيراً لبرنامجه الذي سيتنقل فيه بين البلدان العربيّة، بهدف مواكبة التطورات ومناقشة الملفات من موقع الحدث. لن تقتصر الملفات التي يطرحها على تلك السياسيّة، إذ يفتح أيضاً ملفات فكريّة وإنسانيّة وحلقات حيث يكون الضيف هو الحدث وليس الموضوع، وسيشارك فيه بعض الخبراء. وإذا كان بن جدو يدرك جيّداً مفهوم المهنية في العمل الإعلامي، فهو سيحافظ على مبادئه مع الضيوف، ولن يكون طرفاً فيها، لكنّه لن يكتفي بالحوار والنقاش، «بل سأكون جزءاً من التعليق، وإبداء الرأي كأنني أكتب عموداً في صحيفة». ويوضح: «بعد انتهاء الحوار، سأعطي رأيي في الملف المطروح، كأنني ذلك المراسل الذي ينقل الواقع كما هو، ويأتي بمختلف الأطراف لكنه يقول رأيه في النهاية. لم تكتمل الاستعدادات للبرنامج الجديد، غير أن بن جدّو سيكون جاهزاً ليطل على جمهور ودّعه منذ عام ونصف العام.

«لعبة» خطيرة

يمضي **سامي كليب** (1963) أيامه ولياليه في استديو «الميادين»، حيث يشرف على النشرات التجريبيّة. بالإضافة إلى مسؤولياته مديراً للأخبار، يستعد الكاتب والباحث الذي واكب لسنوات الشؤون الفرنسيّة والمغربيّة، لتقديم حلقات «لعبة الأمم» (الأربعاء ـ 20:30)، ويطرح سؤالاً على صفحته الخاصة على فايسبوك عن أبرز القضايا التي تشهد تدخلاً دوليّاً «ضد وطننا العربي أو لصالحه». هذه المرّة، يطلّ الإعلامي اللبناني الذي يحمل الجنسيّة الفرنسيّة، بشكل مختلف عن برنامجيه السابقين «زيارة خاصة» و«الملف» على قناة «الجزيرة» التي غادرها الصيف الماضي، بعد أشهر على استقالة زوجته الإعلاميّة السوريّة لونا الشبل.

يضيء كليب على اللعبة الدوليّة وتدخّل أميركا في الشؤون السياسيّة لدول العالم الثالث في «لعبة الأمم». ويقدم البرنامج في المرحلة الأولى من بيروت، لكن ضيوف الحلقات ليسوا من لبنان فحسب، بل من مختلف الدول العربيّة. يطالب كليب بتوسيع «البيكار» عند النظر إلى المشاكل الداخليّة، داعياً إلى «تحليل استراتيجي للأمور، تضع النقاط على الحروف». يكشف المصالح الدوليّة في انفصال جنوب السودان عن شماله، معتبراً أن «وراء الانفصال مصالح نفطيّة وزراعيّة، وتدخلاً أميركياً وصينياً». ويقارب موضوع مصر «قبل الثورة وبعدها واللعبة الدوليّة فيها عبر تدخل المبعوثين الأميركيين، محاولين قولبة الساحة المصرية كما يشاؤون». ويعود بالزمن إلى الساعات الأخيرة قبل اندلاع الثورة، لمتابعة الظروف التي ولدت شرارتها الأولى.

«بيت» الثقافة

يعدّ **زاهي وهبي** (1964) شريكاً في تأسيس «الميادين» مع غسّان بن جدّو وسامي كليب. وكان أول من يكشف عن برنامجه الثقافي الذي يراهن فيه على استعادة أمجاد «خليك البيت». حجز الإعلامي والشاعر اللبناني سهرة الثلاثاء التي احتكرها سنوات طويلة على شاشة «المستقبل»، ليستقبل أهل الثقافة والأدب والفن في «بيت القصيد»، وهو الاسم النهائي للبرنامج الذي سماه بداية «بيت العرب». يكشف وهبي أنّ «الحلقات ستحمل روحيّة «خليك بالبيت»، غير أنها تراعي «واقع أنّه يطلّ عبر قناة إخباريّة، لا عبر فضائيّة منوّعة». ويلفت إلى أنّ «المنسوب الثقافي هنا سيكون أعلى، وسيعمد إلى استضافة فنانين يحملون مشروعاً ثقافيّاً بالمعنى الواسع»، مراهناً على الأسلوب «السهل الممتنع الذي عرفني به الجمهور منذ انطلاقتي في تقديم البرامج خلال 15 عاماً». ويشدّد على أن المشاهد سيلاحظ اعتماده «البساطة من دون تبسيط، مع إيقاع سريع في الريبورتاجات والحوارات، والحرص على توسيع دائرة الضيوف لتمتد من الخليج العربي إلى مصر وسوريا ومختلف الدول العربيّة»، وتشاركه الإعداد منتجة البرنامج غادة صالح ويارا ابي حيدر، ويخرجه فداء الخطيب.ويستقطب صاحب الحوارات النخبوية في برنامجه شخصيّات فنية وثقافية مؤثّرة في المشهد الثقافيّ العربي، منها الباحث المصري المتخصص في التراث العربي المخطوط وعلومه يوسف زيدان، المخرج المصري عمرو سلامة، الفنانة المغربيّة لطيفة أحرار، والناشطة السعودية سعاد الشمّري، والشاعر اللبناني عصام العبد الله والإعلامي اللبناني جورج قرداحي.

Guest Star

حرية بلا ضفاف

جورج غالاوي (1954) سيكون نجم النجوم في «الميادين». يطلّ الناشط والسياسي البريطاني المعروف بمواقفه الجريئة المناهضة للحرب، وبنضاله من أجل القضيّة الفلسطينيّة في برنامج «كلمة حرّة» (الإثنين ـ 20:30). هنا سيتمتع بمنبره الخاص، وسيدير الندوة التي تنطلق في السهرة الأولى للمحطة. سيتفاعل مع الناس ويحاور شريحة واسعة من الشباب والمثقفين من مختلف الأطياف السياسيّة والحزبيّة والدينيّة، يراوح عددهم بين 50 و 100 في كل حلقة ضمن قضايا تمثّل أهدافاً مشتركة للمحطة الوليدة وغالاوي معاً. وسينقل النائب السابق في البرلمان البريطاني نبض الشارع العربي وسيناقش مع الشباب الملفات العربيّة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، ثم الأحداث في سوريا، وانعكاسات الانتخابات الرئاسية على مستقبل مصر. ويمثّل «كلمة حرّة» الرهان الأهم بالنسبة إلى محطة «ميادين»، لذا تضرب حوله طوقاً من السريّة.

خبر عالسريع

تلتقي **لينا زهر الدين** (1975) مع الخط السياسي لـ«الميادين». تطل الإعلاميّة اللبنانيّة في برنامج «العد العكسي» (السبت ـ 20:30)، حيث تقوم بجولة على الأحداث وانعكاسها مع ستة ضيوف وربّما أكثر، أي أنها ستصعّب المهمة على نفسها في برنامج يعتمد سرعة الإيقاع، بدلاً من أن تستنجد بمحلل سياسي واحد، يناقش معها مختلف المحاور. لن تكتفي لينا بالنقاشات السياسيّة، إذ توضح لـ«الأخبار» أنّ «كل حلقة تنقسم إلى أربعة محاور، أخصّص اثنين منها للسياسة، وأتطرق في المحورين الأخيرين إلى مواضيع اجتماعيّة وثقافيّة وفنيّة». تقول: «اقتراح الموسيقي حلمي بكر بتغيير النشيد الوطني المصري، أثار فضولي كونه رمزاً من رموز الوطن، فناقشتها مع صاحب الاقتراح ونقيب «المهن الموسيقية» إيمان البحر درويش». تدرك زهر الدين أن متابعة تفاصيل ما يجري ليس سهلاً، ويحتاج إلى فريق عمل، يضم قاسم عز الدين وريتا وهبي ثم تتولى المتابعة والإشراف على البرنامج نيكول كاماتو.. منذ عامين، اتخذت زهر الدين القرار بهجرة «الجزيرة» إثر «تبدّل قضاياها المركزيّة، وتحديداً ملف فلسطين»، مسجّلة استياءها من النهج الجديد للمحطة القطريّة. رفضت تغيير قناعاتها، فابنة مرجعيون (جنوب لبنان)، عانت كغيرها من أهالي المنطقة من الاحتلال الاسرائيلي، فلم تخش طي صفحة عمرها 8 سنوات من العمل الإعلامي والانتقال إلى «الميادين». ترى نفسها اليوم في «المكان الطبيعي»، لتؤكد فعلاً وليس قولاً أن «الجزيرة... ليست نهاية المشوار» (عنوان كتابها عن تجربتها)، بل مرحلة انتهت لأنّ «الميادين هي المستقبل».

اعرف عدوك

انطلاقاً من مبدأ «اعرف عدوّك»، لن تكتفي **لانا مدوّر** (1986) بإلقاء نظرة سريعة على الداخل الإسرائيلي في برنامج «خلف الجدار» (السبت ـ 23:00)، بل ستراقب وتحلّل وتتابع القضايا السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة بعيون إسرائيليّة. انطلاقاً من ذلك، تطلّ الإعلاميّة اللبنانيّة التي عرفها المستمع عبر أثير «صوت المدى»، على المواضيع التي شغلت الرأي العام الإسرائيلي خلال الأسبوع من خلال استضافتها الخبير في الشؤون الإسرائيليّة الصحافي حلمي موسى، وبمشاركة آخرين من فلسطينيي الداخل. وبهذا، تستكمل مدوّر طريق البحث في الموضوع الإسرائيلي بشكل أكثر تخصصيّة ودقّة، بعدما تابعت أخبار الأراضي المحتلة كمراسلة أخبار في قناتي «فلسطين» و press tv الإيرانيّة. غير أن رهانها سيكون على «مناقشة عميقة، تبتعد عن المقاربة النمطيّة التي تطرح بها الفضائيّات العربيّة الملف الإسرائيلي»، مشددة على أن الحلقات التي يشرف عليها مسؤول الشؤون الإسرائيليّة في المحطة عباس اسماعيل «تضيء على الداخل الإسرائيلي بصيغة منهجيّة، وتواكب كيفيّة تعاطي الإسرائيليين مع عرب الداخل». وتعد مدور جمهور «الميادين» بأنّ برنامج «خلف الجدار» (إخراج بترا أبي نادر)، سيكشف تفاصيل وخفايا العدو من الداخل.

حصار

العرب أعلنوا حرب الفضاء!

دمشق ــ **وسام كنعان**

في سابقة لم يشهد لها مثيل في تاريخ البث الفضائي العربي، تابع الجمهور أول من أمس المؤتمر الصحافي الذي عقده الأمين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، بعد الاجتماع الاستثنائي لوزراء الخارجية العرب. وتلا العربي توصية الاجتماع لإدارتي شركتي الأقمار الصناعية «عربسات» و«نايلسات» بوقف بث جميع الفضائيات السورية الرسمية وغير الرسمية. وتأتي الخطوة بعد سلسلة من العقوبات التي اتخذها الأميركيون والأوروبيون بحق التلفزيون السوري وقناة «الدنيا» المملوكة لرجل الأعمال والنائب محمد حمشو. هذا التحرك أراح إلى حد ما أطرافاً في المعارضة السورية سارعت إلى التطبيل والتزمير له، متناسية أنّ أسلوب الإقصاء والحجب الذي يُنتهج بحق الإعلام السوري اليوم هو ذاته الأسلوب الذي أُخذ على النظام السوري في ممارساته ضد الإعلاميين لفترة طويلة.

إذاً، لم يكن كافياً حجب المحطات السورية عن القمر الأوروبي Hotbird وما اتخذ من عقوبات بحق التلفزيون الرسمي، فأتبعت هذه الإجراءات بتوصية لحظر جديد يشمل كلّ الفضائيات السورية الرسمية وغير الرسمية على القمرين العربيين. اللافت أنّ القرار لم يستثن المحطات غير السياسية مثل قناة «سوريا دراما» التي تبث مسلسلات وبرامج فنية على مدار الساعة. هذه الخطوة أثارت مخاوف نجوم الدراما السورية على صناعتهم وأعمالهم التي إن لم يكتب لها التسويق على محطات غير سورية، فقد يسهم القرار في حجبها أيضاً عن جمهورها العريض.

صحيح أنّ مقاربة المحطات السورية للأزمة كانت مضحكة في بعض الأحيان، مع الاستماتة في الدفاع عن النظام ومهاجمة خصومه، والسطحية التي تغرق بها محطة «الدنيا» شبه الرسمية وطريقة تعاطيها مع مجريات الأحداث إلى درجة استفزازية في الكثير من الأماكن، إلا أنّه لا يمكن تجاهل الدور الذي تقوم به بعض هذه المحطات في فضح الأكاذيب والتجاوزات والأخطاء المهنية التي وقعت فيها محطات كبيرة، مثل «العربية» والجزيرة وحتى «بي. بي. سي». وكلّنا يذكر الخطأ الفادح الذي وقعت فيه الأخيرة منذ أسبوع فقط، حين نشرت على موقعها صورة من بغداد عام 2003 على أنّها من مجزرة الحولة السورية («الأخبار»، عدد 29 أيار/ مايو 2012). وسرعان ما اعتذرت المحطة بعدما اعترض صاحب الصورة الإيطالي ماركو دي لورو، وقال عبر صفحته الشخصية على فايسبوك إنّه فوجئ من عدم قدرة المحطة على التأكد من مصادرها. طبعاً، يبدو هذا الخطأ الذي أسهمت الفضائيات السورية في كشفه بسيطاً أمام ما عرضه الإعلامي رفيق لطف بعد سيطرة الجيش السوري النظامي على حي بابا عمرو وبثّ تقارير تظهر ناشطين مثل خالد أبو صالح وهم يعدّون العدة لتصوير تمثيليات ظهرت على قناة «الجزيرة» لاحقاً ومجموعة من الأحداث تثبت تورط المحطة القطرية في تنفيذ أجندة ممهورة بخاتم الإعلام القطري. كل ذلك ربما ما كان ليسمع أو ليشاهد لولا تدخل الفضائيات السورية في الوقت المناسب.

من جهته وصف اتحاد الصحافيين السوريين الخطوة بـ«غير المسبوقة وغير المبررة والمخالفة لجميع الأعراف والأصول». واعتبر قرار مجلس الوزراء العرب «اعتداء على حرية التعبير والكلمة

> **توصية بوقف بث الفضائيات السورية الرسمية وغير الرسمية على «عربسات» و «نايلسات»**

وخطراً على الثقافة البشرية وحقوق الإنسان العربي». أما وزير الإعلام السوري عدنان محمود، فيتساءل في حديثه مع «الأخبار» عن غياب خطوات مشابهة يتخذها الوزراء العرب ضد الإعلام التحريضي الذي يعاقب عليه القانون، لا في المحطات التي تتخذ من الدين ستاراً لتبث سموماً طائفية فحسب، بل حتى في رسائل المحطات الإخبارية الاحترافية. ويرى أنّ هذه الخطوة غير مسبوقة، تخالف جميع الأعراف والقوانين ومواثيق الشرف الخاصة بمهنة الإعلام. ورأى أنّه منذ الحرب الأميركية على العراق «هناك مبدأ يسود لدى بعض الفضائيات العربية وهو اعتماد الصورة المصنّعة بدلاً من الحقيقية. وهذا المبدأ وصل إلى الذروة في الحرب الإعلامية التي تواجهها سوريا». وعن انعكاسات هذا القرار ومدى التزام القمرين العربيين به، قال إنّ وزارته تتواصل جدياً مع كل الجهات المعنية بالأمر ومع إدارتي «عربسات» و«نايلسات». ويراهن الوزير على أن استقلالية الأخير ستمنعه من اتخاذ أي إجراءات ضد المحطات السورية. ويتابع: «سوريا من مؤسسي القمر «عربسات» ولا يجوز لإدارته اتخاذ أي إجراء غير قانوني ضد إعلامنا». وبغض النظر عن هوية المستهدف في قرار الوزراء العرب، فإنّه يعتبر أولاً وأخيراً تعدياً فاضحاً على الحريات الإعلامية ... لكن، هل ستستجيب إدارتا القمرين لهذا الطلب؟

استنكار في الشارع

حالما خرجت توصيات مجلس وزراء الخارجية العرب، سارعت وسائل الإعلام السورية إلى الرد على توصيتهم بوقف بثّ المحطات السورية على القمرين. الصحافة الرسمية شنت هجوماً على الخطوة على طريقة المرافعات القضائية، فيما أعدّت الفضائيات تقارير ميدانية سجلت آراء الشارع بهذه الخطوة، وصبت في خانة واحدة تستنكر القرار.

وأعرب بعض الإعلاميين والمواطنين السوريين عن غضبهم، مطالبين الحكومة بإيجاد بديل سريع في حال وقف بث القنوات الفضائية فعلاً على القمرين العربيين. وقد تفاعلت مواقع التواصل الاجتماعي مع القرار بين آراء اعتبرت الخطوة إفلاساً من الوزراء العرب، وبين أخرى هلّلت للخطوة.

ريموت كونترول

والآن سيدغبريال؟
MTV ■ 21:30

فـي حلقة هذا المساء من «بموضوعية»، يستضيف وليد عبود النائب السابق غبريال المرّ (الصورة) الذي سيتناول التطوّرات الأمنية الخطيرة في شمال لبنان، وقضية المخطوفين اللبنانيين، وقانون الانتخابات، ودعوة رئيس الجمهورية ميشال سليمان إلى الحوار

الحوار، ولكن ...
otv ■ 21:30

تركّز شيري المرّ في حلقة الليلة من «فكّر مرتين» على دعوة رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال سليمان إلى طاولة حوار جديدة، وتضيء على مساحات التلاقي المسيحي المسيحي من خلال استضافة الوزير السابق سليم صايغ والنائب ألان عون (الصورة).

على ضفاف الجرح
«المنار» ■ 22:30

الأزمة السورية، والضغط الدولي على الشام، قضايا تشكّل محور حلقة الليلة من «بين قوسين». تستضيف بتول أيوب الصحافي التركي مصطفى أوزجان (الصورة)، والنائب السوري خالد العبود، والديبلوماسي الروسي السابق فيتسلاف ماتوزف.

العذرية وقضايا ذات صلة
«الجديد» ■ 20:40

المرأة هي حلقة الليلة من «حكي كبار». تستضيف سيبال طبارة كالعادة أشخاصاً سيتحدّثون عن تجربتهم ضمن حلقة تتمحور حول مختلف الجوانب المتعلقة بالمرأة في المجتمع الشرقي والذكوري، أبرزها تغير النظرة إليها، والعذرية، وقضايا أخرى ذات صلة.

الدولة المدنية وداعاً؟
«الجزيرة» ■ 22:05

تحمل حلقة اليوم من «في العمق» عنوان «الشريعة والدولة المدنية. تناقش الحلقة مفهوم الإسلام السياسي، والتحديات التي تواجه الإسلاميين في الحكم. ما هو الفرق بين الدولة الدينية والدولة المدنية؟ هل تعارض الديموقراطية الشريعة الإسلامية؟

نور شيرين وقوافي الشعشاع
mbc1 ■ 21:30

يجتمع الغناء والتمثيل بالشعر والإعلام في سهرة «نوّرت» على mbc1. تحاور وفاء الكيلاني كلاً من المطربة شيرين عبد الوهاب (الصورة)، والممثل باسم ياخور، والشاعر أمير طعيمة، والشاعرة سهام الشعشاع، والإعلامية هدى ياسين.

رصد

القنوات المصرية أخطأت «محاكمة القرن»

الخبرة التي حصلت عليها القنوات بفضل «ثورة 25 يناير» ساعدتها على التعامل سريعاً مع «انتفاضة 2 يونيو» مساء السبت، لكنّ غياب الجرأة رجح كفة «الجزيرة مباشر مصر»

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

بعد دقائق على انتهاء جلسة النطق بالحكم على الرئيس المخلوع حسني مبارك وولديه وكبار رجال نظامه يوم السبت، كانت إحدى القنوات الرسمية المصرية تبث برنامجاً نسائياً، بينما كانت أخرى تابعة لـ«ماسبيرو» تعرض برنامجاً تسجيلياً عن يوسف إدريس. كانت الخطة المعدة مسبقاً تقضي بأن يتم التعامل مع جلسة النطق بالحكم ـ أياً كان ـ باعتبارها حدثاً مهماً لا ينبغي أن تستمر آثاره. تكرّر الأمر بدرجات متفاوتة في القنوات الخاصة. بعضها فتح الهواء لساعات أكثر، وهناك محطات أخرى كـ«الحياة» أكملت برامج يوم السبت كما هوي بعد انتهاء تغطية محاكمة القرن.

أما التغطية فكانت واحدة على كل القنوات: مراسلون في مقر المحكمة تعرّض بعضهم لاعتداءات من مناصرين لمبارك، ومحللون في الاستديو. لكن «الجزيرة مباشر مصر» كانت محط الأنظار، خصوصاً عندما تصبّ الثورة غضبها على النظام ولا يكون الإخوان المسلمون طرفاً مباشراً في الصراع كما حدث أول من أمس، حين نزل الناس بالملايين إلى الشارع

مصوّر يتعرّض لاعتداء من مناصرة لمبارك أمام مقرّ المحكمة في أكاديمية الشرطة

يطالبون بمجلس رئاسي مدني واعادة المحاكمات وعزل النائب العام عبد المجيد محمود. كل هذه المطالب نقلتها كل القنوات، لكنّ «الجزيرة» فتحت هواءها للجمهور، فجاءت التصريحات الساخنة من الشعب الغاضب لتعكس صورة الشارع الحقيقية. الناس يريدون سماع أنفسهم، لا المحللين السياسيين. درس لم تدركه المحطات المصرية التي تزال تعاني من ضغوط جمة. هكذا حولت الفضائيات المحلية الحدث إلى شاشات تنقل صورة من دون صوت، بينما اختلف المحلّلون في ما بينهم على تقييم الموقف. لم تفتح قناة واحدة حتى خطوط الهاتف للمشاهدين ليعبروا عن رأيهم رغم أن هذه الخطوة تحصل عادة عندما يكون عدد المتظاهرين قليلاً وتهدف إلى اسقاط الشرعية عنهم كما حدث في التظاهرات التي أعقبت إعلان وصول أحمد شفيق . أبرز رجال المخلوع . إلى جولة الاعادة في الانتخابات الرئاسية. لكن عندما يكون هتاف «انتفاضة 2 يونيو» «المرة دي بجد مش هنسيبها لحد»، تعود الحيرة إلى العاملين في الاعلام المصري. هل تعكس شاشاتهم لسان حال الشارع؟ ماذا لو أغضب ذلك القائمين على شؤون البلاد الآن؟ ماذا لو انحسرت الحركة سريعاً وغادر الناس الميدان ولصقت تهمة التحريض بالقنوات؟ وفي ظل اتهام الاعلام المصري بأنه كان أبرز وسائل حصار الثورة ووصول البلاد إلى ما وصلت إليه الآن بعد اسقاط رأس النظام منذ 18 شهراً، كان طبيعياً أن يبحث الناس عن إعلام يتحرر من القيود حتى لو كان ذلك لاهداف أخرى كـ«الجزيرة». تضاف إلى ذلك خبرة القناة القطرية في متابعة الأحداث الساخنة سواء من ناحية عدد المراسلين والكاميرات المنتشرة في أنحاء مصر، أو متابعة الأخبار على مستويات عدة.

> عاد الألف إلى فايسبوك وتويتر، وانهمرت الصور من ميدان التحرير

أمام تلكؤ القنوات في تغطية المجريات على الأرض، عاد الألق إلى فايسبوك وتويتر، وانهمرت التعليقات والصور التي تحمّس الشباب للعودة إلى الميدان. بعضهم نقل الحدث لحظة بلحظة من الميدان من خلال نشر الصور عبر تويتر. وسط كل هذا، لم تصمد بعض المحطات أمام هدير الشارع، فراح بعضها يعرض فقرات تحلّل نفسية مبارك ورجاله في قفص الاتهام، وهناك من اهتم بالتفسير القانوني للأحكام وكيف نجح النظام في طمس الأدلة من خلال رجاله الذين لم تتطح بهم الثورة، ومن أجلهم خرجت الانتفاضة الجديدة. التطوّرات الأخيرة في مصر أثبتت مجدداً أنّ الإعلام البديل يظلّ الناقل الأكثر أمانةً لما يحدث على الأرض.

◀ استنكاراً للاعتداء الذي تعرض له الزميل **عفيف دياب**، من انصار زياد الحمصي بسبب مقاله «زياد الحمصي، أنت خائن» (الأخبار 2/ 6/ 2012)، تقيم اسرتا اذاعة «صوت الشعب» ومجلة «النداء» لقاء تضامنياً مع الصحافي ظهر اليوم امام مبنى وزارة الاعلام، في منطقة الصنائع (بيروت).

◀ بعد الهجوم الذي تعرّضت له عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تعهد معجبو **إليسا** في الجزائر بحمايتها في حال قدومها إلى بلد المليون ونصف مليون شهيد. وأقام عدد كبير من جمهور النجمة اللبنانية في مدينة عنابة الجزائرية حملة ترحيب بها حملت عنوان «مرحباً بإليسا في الجزائر» بعد الهجمة التي تعرضت لها بسبب طلبها مبلغاً مالياً كبيراً مقابل إحيائها حفل عيد استقلال الجزائر الخمسين في الشهر المقبل.

◀ يخوض **عباس النوري** تجربة الإخراج من خلال مسلسل «أرواح معلقة» المؤلف من ثلاثين حلقة يتولى هو إخراج الحلقات العشر الأولى منها، على أن يتولّى تامر اسحق القسم الثاني ورامي حنا القسم الأخير. ولن تقتصر مهمة الفنان السوري على الإخراج فقط، بل سيكون ممثلاً في أحد أدوار المسلسل، إضافةً إلى إشرافه العام على العمل المقتبس عن نصّ عالمي.

◀ قضت محكمة القاهرة الاقتصادية بإلزام شركة «**روتانا**» تسديد مبلغ قدره مليون و200 الف جنيه إلى شركة «عالم الفن» بتهمة التعدي على حقوق الملكية الفكرية. وكانت الشركة السعودية قد عرضت أغنيات تمتلكها «عالم الفن» من دون الحصول على إذنها، منها أغنيات قديمة انتجتها الشركة لعمرو دياب.

الانتفاضات العربية **نقطة اللاعودة**

هدى رزق*

قدم تقرير التنمية الإنسانية العربية في 2002 كشفاً بمعوقات التنمية في البلدان العربية، ومنها الديموقراطية والمعرفة والحرية، واهمال تنمية القدرات البشرية. كذلك كشف التقرير تلطي الانظمة سياسياً وراء وعود بالتحرير والتنمية لم تحققها، بل ساهمت في تخلف شعوبها وتأخرها. اما التقرير الثاني في 2003، فلقد قدم كشفاً بالحلول. لكن هذه الحلول كانت غير ممكنة التطبيق داخل البلدان العربية، لا سيما أنّ الأنظمة هي من صنع هذا الواقع المتخلف، جراء انتشار الفساد المالي والاداري والاقتصادي، وسيطرة الأمن والأحزاب الشمولية التي أفرغت البلدان العربية من القوى الفكرية الخلاقة، جراء القمع والديكتاتورية. لذلك عجزت الشعوب عن القيام بالإصلاح لأنّها مجردة من الوسائل التي تستدعيها عملية مماثلة، من حرية وتعددية حزبية.

هذا الواقع العربي فتح الباب امام احتمالات واسعة لتدخلات خارجية مدمرة، كما حصل في العراق. في الفترة نفسها، أي في 2003، دعت الولايات المتحدة الأميركية الى مبادرة الشراكة الأميركية الشرق ـ أوسطية، وادعت بأنّها تهدف إلى تطبيق مقترحات تقرير التنمية البشرية في الدول العربية، وأنّ هناك في هذه الدول من اصبح ينادي بالتغيير الديموقراطي والحوكمة ومحاربة الفساد والاصلاح السياسي والاقتصادي. أثار ذلك تحفظاً شديداً لدى الانظمة والحكومات العربية، خوفاً من الضغط عليها شعبياً، فكان النقد الاساسي هو محاولة هذه المبادرة الحفاظ على مصالح أميركا وتغيير بعض الانظمة التي تتنافى سياساتها مع هذه المصالح وحلفائها، والحفاظ على بعض الانظمة الفاسدة التي تحابي سياساتها. وتكاثرت حينها التصريحات بأنّ التغيير لن يتوقف عند حدود العراق، بل سيمتد ليشمل العالم الإسلامي بأكمله.

نذكر هذه الوقائع للدلالة على الواقع السياسي الاقتصادي والتنموي المتردي للعالم العربي. فهذا الواقع كان قابلاً للانفجار والتفجير، وكان يكفي احراق البوعزيزي نفسه في تونس لكي تنفجر من خلفه ازمات البطالة والحرية وغياب التنمية بوجه رأس النظام المريض الذي لم يترك مجالاً لحلفائه لتصور خليفة له. من بادر بأشعال الانتفاضات لاقى تضامناً هائلاً من معظم فئات الشعب، واعاد خلط الاوراق في المنطقة وسمح لكافة الفئات السياسية، المبعدة منها والموجودة على الساحة، بالمجاهرة بانتماءاتها والعمل على اسقاط النظام القائم. وهذا ما حصل ايضاً في مصر حيث واجهت ازمة التوريث رفضاً من العسكر والاخوان وبعض القوى الشعبية والحزبية. وتشهد اليوم هذه البلدان صراعاً على تولي السلطة، وخوفاً من اعادة انتاج السلطة الشمولية التي كانت سائدة، لكن قدرة المنتفضين على رفض التسلط قادرة على احداث تغيير.

هل شذ المسار الليبي عما حصل في مصر وتونس؟ وهل اثر سلباً على ما حصل ويحصل في سوريا؟ لا شك بأنّ التسلل الاستخباري البريطاني، والتدخل الاطلسي بالاضافة الى الفوضى التي سادت واسلوب قتل القذافي اثرا على مسار الانتفاضة في سوريا، اضافة الى المال القطري والتدخل السعودي في مسار الانتخابات التشريعية المصرية والتدخل العسكري لمجلس التعاون الخليجي ضد الحراك البحريني. جميع هذه الضغوط والتدخلات الخارجية ساهمت في اعاقة الحراك السوري، بعد ان حاولت معارضة الداخل تقوية القواعد الاجتماعية والعمل على الارض بتوعية الناس على الاسلوب المدني للتظاهر سلمياً. لكن المجلس الوطني اوهم بعض الناس بالتدخل العسكري الغربي مما شجع البعض على حمل السلاح. الامر الذي حمل النظام على تشريع استعماله للقوة ضد المعارضة المسلحة، للدفاع عن السيادة ودرء الارهاب في ظل التمويل الخليجي المعلن.

هذه الاخطاء بالاضافة الى محاولة الاستئثار بالمعارضة من قبل المجلس الوطني من دون اي محاولة لطرح برنامج اصلاحي، جعلت المعارضة مشرذمة وعرضة للانتقاد حتى من حلفائها، في ظل مسارعة النظام الى اجراء تعديلات دستورية واجراء انتخابات. هل اخفق المجلس الوطني في قراءته للواقع الداخلي السوري؟ وهل اخطأ في تحليله لمصالح القوى الاقليمية والدولية؟ وهل وقع في خطأ التماهي مع ليبيا؟ لا شك في أنّ ارتباط المجلس الوطني بقطر وتركيا ومحاولتهما فرض اجندتهم على المعارضين والتكلم باسمهم، اضعف المجلس الوطني الذي ارتبطت بعض شخصياته بواشنطن، وبانت صداقة بعض اعضائه لإسرائيل. كما انّ ابعاد الموضوع الاسرائيلي عن التداول، والتلويح بقطع العلاقات مع ايران ومحور المقاومة، اعطى مشروعية للنظام للوقوف ضد المعارضة واتهامها بمحاولة فرض اجندة خليجية ـ اميركية ـ تركية على سوريا، مما جعل من البلاد ساحة صراع في مواجهة محور ايراني ـ روسي ـ صيني، وجعل قرار تسليح المعارضة قراراً انتحارياً للمعارضة السورية.

هل قرأ المجلس الوطني الاسباب التي يمكن ان تحول دون التدخل العسكري الخارجي قبل التلويح به؟ الم يقرأ واقع الحسابات الداخلية الاميركية من ازمة اقتصادية ومفاعيل التدخل على الانتخابات الرئاسية؟ هل راقب المجلس مآل الثورات العربية لاسيما مواقف الاخوان المسلمين في مصر الذين يحاولون احتكار السلطة بعد وعودهم بالاكتفاء بالمجلس التشريعي؟ الم يضع المجلس في حساباته موقف روسيا التي تم خداعها والصين عندما وضعت قوات الاطلسي يدها على ليبيا، وقبلها على العراق؟ ربما كان لمفعول الفيتو الروسي ـ الصيني فعل الصدمة، لا سيما انّ روسيا وايران والصين يدافع كل منهم عن مصالحه في الساحة السورية.

هذه التساؤلات لا تعني أنّ الغرب لم يتدخل. هو حرك ديبلوماسييه في الداخل، وجاهر بالتحريض وطالب الاسد بالتنحي ودعم المعارضة سياسياً، وطرح المسألة السورية في مجلس الامن مرتين، وناقش الوضع في الجمعية العمومية، وحاول الالتفاف على الفيتو. كما شارك مع الاتراك في تدريب الجيش السوري الحر، وشجع القطريين على تمويل المجلس الوطني ودعم الاخوان وتسليح المعارضة.

لقد تحوّل المجلس الوطني الى أداة في المفاوضات الاميركية ـ الروسية، كذلك تحولت سوريا الى ساحة امتحان للنيات بين الاثنين. يعود الفضل للانتفاضة السورية في إبراز مدى التحوّل في العلاقات بين القوى الدولية. كما اظهرت لنا خطة حكومة اردوغان التوق الى توسيع النفوذ التركي في الدول العربية. بدا واضحاً انّ حساباتها في سوريا كانت متأثرة بتونس ومصر، وانّها كانت غير دقيقة بالنسبة الى الواقع الاستراتيجي السوري، والى القوى المعارضة، وللتوازنات داخل الجيش. كل هذا لا يعني أنّ النظام في سوريا قد انتصر، وهو غير مقبل على تغييرات. التغيير الذي شهدته المنطقة يعتبر بمثابة تغيير جذري في أنظمة الحكم في دولة أو أكثر من دول الانتفاضات الشعبية، ولا مجال للعودة الى الوراء.

* باحثة وكاتبة في الاجتماع السياسي

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «اخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الابحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الصراع في سوريا (وفي لبنان):

ورد كاسوحة*

عندما ينفجر الوضع في طرابلس وبيروت، كما حصل في الأسابيع الماضية، وعندما تعوزنا القدرة على تفكيك التصدعات الحاصلة منطقياً، نكون قد وصلنا حتماً إلى حافة العجز عن اللحاق بالواقع. والواقع هنا في حالة سيولة مستمرة، ومن شأن الإبقاء على طبقة واحدة من تحليله أن يفاقم من عجزنا عن مجاراته. لذا وكي نفهم أكثر طبيعة هذا العجز، لا بد من معاينة جذره الفعلي أولاً (الحراك في سوريا) بدلاً من الركون هكذا ومن دون ربط منطقي إلى خلاصات تعسفية لا يبدو أنّها قادرة وحدها على تفسير ما يحصل اليوم في لبنان. منذ بداية «التصدع العمودي» في سوريا ونحن نحذّر من استسهال ركوب الموجة الثورية لمجرد أعتقادنا أن لها جذراً طبقياً. طبعاً الجذر الطبقي موجود وهو في صلب الأزمة منذ البداية، لكن المشكلة ليست في وجوده من عدمه، بقدر ما تكمن في دفن الوعي به تحت طبقات من النفايات الطائفية المتراكمة. ثمة ما يجعل من السوريين عديمي المناعة تجاه أمور مماثلة. هم يخوضون لأول مرة تقريباً صراعاً يختلط فيه ما هو طبقي بما هو طائفي، ومن دون أن تكون الحدود واضحة تماماً بين هذا وذاك. فما بدأ صراعاً ضد سلطة ديكتاتورية منحازة طبقياً ضد الفقراء والمعدمين في درعا وريفها، استحال اليوم (ولو جزئياً) «حصاراً» و«تهميشاً» و«طرداً» لفقراء آخرين في المناطق المختلطة التي لم تمتثل تماماً لسلطة المسلحين. عندما ينزلق الصراع ضد السلطة المافياوية إلى قعر كذاك، لا تعود صورة التضامن مع الفقراء الذين ينهضون به كما كانت بالأمس. هي لا تزال قائمة طبعاً، ولكن التعديل الذي شابها يبدو متطابقاً أكثر مع صورة انعدام المناعة التي أبداها السوريون تجاه النزاعات الأهلية المستجدة على وعيهم الجمعي. ربما لم يصل الأمر بعد في سوريا إلى مرتبة الصراع الطائفي الدموي المفتوح على كل الاحتمالات، لكن ما رشح من فصوله حتى الآن يوحي بقابلية حقيقية لدى قطاع كبير من السوريين على احتضان نزاعات مماثلة وإدماجها في بنية هوياتهم المتبلورة على ضوء الصراع ومآلاته. يبدو أنّنا نستعد فعلاً لتجرع الكأس التي ذاقها اللبنانيون في 1975. كل ما يحدث من حولنا يقول ذلك: عجز النظام بنيوياً عن «التصالح» مع الشرائح التي سحقها بالأمس ولا يزال، واستمراره في مسرحة «العملية السياسية» وردّها إلى المكون الهزلي فحسب، تبلور «هوية أيديولوجية» للبيئة الاجتماعية الحاضنة له «شبيهة تماماً» بتلك التي كانت لليمين المسيحي في لبنان إبان الحرب الأهلية، جبن المعارضة بشقيها الوطني و«العميل» وبقاؤها رهينة لرأس المال القذر النفطي والدولي، بؤس «النخب» المعارضة وتهافتها على تجذير الطابع العمودي (اقرأ: الطائفي) للانقسام بدل أن تفعل العكس (تجذير طابعه الطبقي)... الخ.

لا يعود مستغرباً، والحال كذلك، ألا يلتفت أحد إلى «إنشاءات لفظية» حاولت ما أمكنها أن تحفر عميقاً في الوعي السائد المناهض للسلطة لكي تصل إلى ما تعتقد أنّه البعد الطبقي الذي فيه. ويبدو لي أنّ كل من حاول فعل ذلك لم ينجح إلا بمقدار معين ومحدود للغاية، وما خرج به في النهاية من خلاصات لا يكفي للقول بأنّ الازدواجية أعلاه بين بعدي الصراع الطائفي والطبقي قد انتهت، أو شارفت على الانتهاء. بعض هؤلاء مثلاً وصل اليوم إلى «نتيجة» هزلية مفادها أنّ الصراع كان طائفياً منذ البداية، وأنّ البعد الطبقي الذي ينطوي عليه لا يعدو كونه تمويهاً للأصل وتقنيعاً له في دينامية سياسية مفتعلة. ثمة مشكلة دائماً مع أصحاب هذه النظرية. هم غالباً ما ينظرون إلى الخلاصات المؤقتة التي أفضى إليها الصراع، ثم يبنون عليها نظريتهم بأثر رجعي. وخلاصاتهم تقول بأنّ ما يقود الصراع اليوم هو سوسيولوجيا الجماعات فحسب. ودليلهم على ذلك هو «أعمال التطهير» التي تعرّضت لها بعض المناطق المختلطة طائفياً. لن أناقش هؤلاء كثيراً في الوقائع، لأنّ «وقائعهم» تدحضها وقائع أخرى تفيد بأنّ «التطهير» لم يكن من جانب واحد فحسب (حمص مثلاً)، وسأكتفي بتفكيك الخرافة التي ينسبونها إلى علم الاجتماع السياسي كيفما اتفق، ظناً منهم أنّهم بذلك يبددون أي إمكانية لقراءة

الأردوغانية ومآزقها

محمد سيد رصاص*

بعدما انتهت الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي، بدأت تركيا التفكير في إعادة النظر في دورها الاستراتيجي، بعدما كانت جزءاً أساسياً من استراتيجية الناتو في مواجهة السوفيات. في 1993، وقبيل وفاته بقليل، تحدث الرئيس التركي تورغوت أوزال عن سعي أنقرة «إلى بناء عالم تركي يمتد من بحر إيجة إلى تركمانستان الصينية» من أجل ملء الفراغ في الجمهوريات الإسلامية السوفياتية السابقة، التي تنتمي كلها، ما عدا طاجكستان الفارسية اللغة والثقافة، إلى العالم اللغوي ـ الثقافي التركي. وهو هدف لم يكن بعيداً عن استراتيجية واشنطن في منع طهران من تحقيق الطموح ذاته، مفضلةً أنقرة (وتل أبيب) من أجل احتواء تلك الجمهوريات التي كانت الكثير من المعطيات قد أشارت إلى أنّها ستكون المنطقة المنافسة للخليج، كمصدر رئيسي للطاقة (النفط والغاز) العالمية. ومن أجل انشاء حاجز جغرافي ـ سياسي بين الصين وروسيا، بعدما بدأت تبرز مؤشرات إلى تقاربات بينهما في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

كان أوزال من بقايا الرعيل الذي كان قد خرج من تحت عباءة عدنان مندريس، رئيس الوزراء التركي الذي أطاحه العسكر العلمانيون الأتاتوركيون في انقلاب 1960، والذي كان يجمع بين الليبرالية الاقتصادية والميل السياسي إلى الغرب مع تديّن فيه ملامح من اسلامية خفية معتدلة، ممزوجة بعداء يظهر ويختفي للعلمانية الأتاتوركية. كان أوزال ايذاناً مبكراً ببدء غروب شمس أتاتورك عن أرض الأناضول. في عامي 1996و1997، تولى الاسلامي نجم الدين أربكان رئاسة الوزراء، بعدما حصد «حزب الرفاه» الاسلامي الأصولي النزعة اغلبية مقاعد البرلمان في انتخابات كانون أول 1995، بنيله 21،3 في المئة من الأصوات. لم تتحمله واشنطن بعد خرقه استراتيجية إدارة كلينتون في «الحصار والاحتواء المزدوج» للعراق وايران من خلال دعوته إلى قمة رباعية (لم تُعقد) لرؤساء تركيا وايران والعراق وسوريا، من أجل بحث مشاكل المنطقة، ثم توقيعه في آب 1996 اتفاقية استيراد الغاز الطبيعي الايراني بقيمة 23مليار دولار على مدى 23 عاماً، وهو ما مثّل الجو الملائم للعسكر الأتاتوركيين لتنظيم انقلاب 28 شباط 1997 ضده.

لم يكن سقوط أربكان قادراً على وقف عملية غروب الأتاتوركية، التي كان واضحاً أنّ الاسلاميين هم البديل الوحيد لها في أنقرة. عند تأسيس «حزب العدالة والتنمية» في آب 2001 كان رجب طيب أردوغان واعياً لأسباب سقوط معلمه القديم أربكان: عدم تجاوز الخطوط الحمر الأميركية. عندما تجاوز حزب أردوغان (الفائز بغالبية مقاعد برلمان انتخابات تشرين ثاني 2002) هذه الخطوط من خلال رفض البرلمان التركي في 1 آذار 2003 فتح جبهة شمالية للقوات الأميركية ضد العراق، حصل ذلك من خلال تمرد نصف برلمانيي الحزب ضد إرادة زعيمهم، وبالتعاون مع نواب «حزب الشعب الجمهوري»، الأتاتوركي الهوى. لم يكن أردوغان قادراً على منع هذا التصويت طالما كان رئيس البرلمان بولنت أرينج، ورئيس الوزراء عبد الله غول، موافقين، وذلك قبل أيام من انتهاء حظر ترشح أردوغان للبرلمان (بسبب مفاعيل حكم سجن سابق في التسعينيات) وتوليه بعدها رئاسة الوزراء في 14 آذار، أي قبل خمسة أيام من بدء الغزو الأميركي للعراق، الذي جرى بالتعاون مع غريمي أنقرة في طهران وأربيل.

كانت الأردوغانية، كنزعة واعية لغروب الأتاتوركية وفشل اتجاه مصطفى كمال أتاتورك نحو أوروبا تركية، متساوقة مع دور يضع انقرة في مدارين: شرقي (القوقاز

جدلية الطبقي والطائفي

الصراع في سوريا من منظور طبقي. لنبدأ أولاً بتوصيف النظام الذي أوقعنا في هذا المأزق وفرض على الحراك تموضعاً معيناً في مواجهته. من وجهة نظر ماركسية جذرية، يقع هذا النظام في منزلة بين منزلتين: هو تعبير فعلي عن أوليغارشيا مافياوية عابرة للطوائف من جهة، لكنّه يظهر من جهة أخرى كأنّه يمثل على نحو صاف عصبية طائفية بعينها. الشق الثاني مثلاً (وهو أقرب إلى القشرة منه إلى أي شيء آخر) يناسب القراءة «السوسيولوجية» المقلوبة التي ينظر من خلالها البعض الى الحراك، ويحددون موقفهم من الصراع في ضوئها، فيبدو الأمر كما لو كان صراعاً على الوجود بين «جماعتين طائفيتين». جماعتان لا تتحركان في مواجهة بعضهما بعضاً كما يرطن بعض الموتورين، إلا إذا كان الحراك ذاك منقطع الجذور وبلا أي سياق يذكر. والسياق هنا حتى في أكثر نظريات علم الاجتماع تطرفاً هو سياق اقتصادي ـ اجتماعي بالدرجة الأولى. بكلمة أخرى هو سياق تحدده مصلحة الجماعة لا غريزتها، هذا إذا كان صحيحاً أصلاً أنّنا إزاء جماعات متصارعة لا إزاء «شعب» «يتمرن على السياسة» تمريناً مكلفاً وباهظ الثمن. لكن ما يطرحه علينا بعض المنظرين الموالين من أنصار «القراءة السوسيولوجية» للصراع هو بالضبط عكس ما يذهب إليه علم الاجتماع السياسي عندما يقارب الحالة السورية. فنحن هنا إزاء حالة ليست فريدة من نوعها كما قد يظن البعض، ويوجد في التاريخ المعاصر للنزاعات الأهلية ما يعزّز ذلك، وما يؤكد أنّ ما يحصل اليوم في سوريا سبق له أن حصل في مجتمعات ليست بالضرورة مماثلة للمجتمع السوري، لكن دينامية الصراع داخلها هي «ذاتها تقريباً»، وإن في سياقات جغرافية وديموغرافية مغايرة. ذلك أنّ بنية الصراع على السلطة في أي مكان من العالم هي بنية طبقية أولاً قبل أن تكون أي شيء آخر. وإذا حصل وأدمجت عوامل أخرى جزئية (طائفية وجهوية) في دينامية الصراع فسيكون ذلك من باب التلفيق وتظهير صورة غير حقيقية له ليس إلا. والصراع في سوريا لا يشذّ عن هذه القاعدة نظرياً. أصلاً لم يزعم غير ذلك إلا من يريد تقنيع هذا الأخير وتلفيقه أيديولوجياً. فهو كان منذ البداية صراع كتلة شعبية وازنة ضد سلطة مافياوية تنهبها وتقمعها. والاستثناء الذي مثّله انكفاء النظام وراء «جماعات طائفية» تحميه وترمّم شرعيته المتآكلة، يؤكد القاعدة ولا ينفيها. طبعاً لا يمكن التقليل أبداً من حجم الخسائر البشرية (وهي فظاعات حقيقية إذا ما قيست بمعيارية معينة هي معيارية «طهرانية المعارضة» التي ثبت بطلانها عملياً وليس نظرياً فقط) التي حلّت بتلك الجماعات جراء تموضعها ذاك، وانحيازها إلى نظام لم يحمها كما كانت تعتقد، ولا استطاع حتى الحفاظ على رمزية وجود «الدولة الحاضنة لها» (بالمناسبة هذه الرمزية هي آخر ما تبقى لأولئك المذعورين من اختفاء فكرة الدولة). وهو وجود أضحى في خبر كان، وخصوصاً في الأماكن التي تفكّك نسيجها الاجتماعي وباتت عملياً تحت سيطرة المسلحين. كان ممكناً أن تبقى تلك «الخسائر العرضية» في إطار الاستثناء لولا الجبن الذي أبدته بعض تيارات المعارضة اليسارية عندما تغاضت عن معاناة أفراد بعينهم لمجرد أنّهم موالون، أو لمجرد أنّهم اختاروا اصطفافاً مغايراً لقناعاتنا المسبقة عن شكل الصراع ضد النظام. ثمّة ما يمكن استخلاصه من مثال كهذا: لن يستطيع المرء أن يدافع عن مشروعية الصراع ضد النظام وضد استثنائية وجوده، إذا استمر في المنافحة عن ممارسات مسلحة ليست سيئة إلا بمقدار معيّن، هو مقدار خدمتها لسردية النظام ومنظريه «السوسيولوجيين». أضف إلى ذلك ديناميتها العكسية القادرة على تغيير وجهة الصراع، وبالتالي تغليب وجهة نظر من يقول إنّ النظام هو القاعدة والحراك هو الاستثناء، لا العكس. والعكس يفيد بأنّ صراعنا ضد النظام كان صراعاً طبقياً منذ البداية، وتطييفه الآن من جانب بعض الطائفيين السفلة في النظام وفي المعارضة لن يفعل شيئاً إلا تأخير حسمه لبعض الوقت ليس إلا. فعامل الوقت يلعب دائماً لمصلحة «الشعب». وهذا الأخير حسم خياره في «إسقاط النظام» ولو رمزياً، ولو بدا أحياناً أنّ الشعار ذاك ما عاد مجدياً إلا في حالة واحدة ودقيقة للغاية: استقطابه للشرائح التي تزعزعت ثقتها بالنظام، لكن من دون أن يعني ذلك استعدادها للتخلي عنه في الأمد المنظور. عند هذه النقطة تماماً يقف الصراع اليوم، وتقف معه إمكانية الجزم بتغليب الطابع الطبقي له، لا الطائفي والجهوي (كما يريد له التحليل السوسيولوجي المبتذل أن يكون). الصفتان الأخيرتان ليستا حقيقيتين تماماً، لكنّهما ستصبحان كذلك إذا ما استمر عجزنا عن مجاراة الواقع، وعن الحدّ من انزلاقه إلى قعر شبيه بالقعر الذي تقبع فيه طرابلس اليوم.

* كاتب سوري

> صراعنا ضد النظام كان طبقياً منذ البداية وتطييفه الآن لن يفعل شيئاً إلا تأخير حسمه لبعض الوقت ليس إلا

خلال تظاهرة مناصرة للثورة السورية في طرابلس (عمر ابراهيم ـ رويترز)

وآسيا الوسطى السوفياتية السابقة حتى تركمانستان الصينية)، وجنوبي يستعيد المدار العثماني عبر «عثمانية جديدة». في القوقاز (نقل نفط أذربيجان عبر خط تركي أو روسي، ودعم جورجيا المتصادمة منذ 2004 مع روسيا)، وآسيا الوسطى (خط غاز تركمانستان عبر تركيا لأوروبا بدلاً من روسيا)، دخل أردوغان كغريم لموسكو، وكمنافس ومحجِّم لطهران، وكحليف لواشنطن. في أعوام 2004 حتى 2006، كان تقارب أردوغان مع دمشق، الرافضة للعراق المحتل، معاكساً للتوجهات الأميركية. بنيت حسابات التقارب التركي ـ السوري عند طرفيه على مواجهة خسائرهما من تداعيات سقوط العراق: عند أنقرة التي شعرت بتعاظم قوة ايران والأكراد، وعند دمشق التي أعطتها أحداث 12 آذار 2004 في القامشلي صورة عن التداعيات السورية لتنامي نفوذ أكراد العراق في مرحلة ما بعد صدام حسين، كما أرادت دمشق تحصين نفسها بأنقرة، المتضررة من تداعيات ما فعله الأميركيون ببلاد الرافدين، من رياح المواجهة الأميركية – السورية، غير المسبوقة منذ 1970. رياح أعطت نذرها زيارة كولن باول لدمشق بعد ثلاثة أسابيع من سقوط بغداد، وهو ما تحقق في أرض الأرز مع صدور القرار 1559 في 2 أيلول 2004. منذ ذلك الوقت، كانت حسابات أردوغان جنوباً تتعلق بموازنة النفوذ الايراني الذي تعاظم في مرحلة ما بعد صدام حسين، وأراد استغلال التناقض الذي كان قائماً في الملف العراقي بين طهران (وقواها العراقية المحلية المتعاونة مع الغازي والمحتل الأميركي) ودمشق (التي دعمت المقاومة العراقية)، من أجل ضرب ذلك التحالف السوري ـ الايراني الذي كان العمود الفقري والمدخل لطهران الخمينية إلى العالم العربي منذ 1979. كذلك أراد أردوغان جعل دمشق مدخلاً (كما كانت في 1516) لبلاد الأناضول إلى العالم العربي.

انقلبت هذه اللوحة مع الانشقاق الايراني ـ الأميركي في آب 2005 إثر استئناف طهران برنامج تخصيب اليورانيوم. وقد كانت حرب 2006 تعبيراً بوكالة اسرائيلية عن هذه المواجهة الأميركية ـ الايرانية، وليقود عدم نجاح اسرائيل فيها، بخلاف دورها الوكيل في حربي1967 و1982، إلى انقلاب الموازين الاقليمية ضد واشنطن لصالح الرباعي: طهران ـ دمشق ـ حزب الله ـ حماس. هنا، أدت هذه اللوحة الاقليمية الجديدة إلى اتجاه عند واشنطن نحو تعويم الدور الاقليمي التركي لمواجهة التمدد الايراني، بعدما أدى مجيء واشنطن المباشر إلى إقليم الشرق الأوسط إلى تصادم أميركي ـ تركي. كان الاتكال الأميركي على أنقرة تعبيراً عن فشل واشنطن في «دورها الاقليمي المباشر» مع غزو العراق، وعن عودتها إلى أدوار الوكلاء، كما كانت مع شاه ايران في السبعينيات، ومع اسرائيل منذ 1964، وقد حسبت حساباً بأنّ «المخفر اليهودي» لم يعد ناجحاً كما أثبتت تجربة 2006، وبأنّ «المخفر السُني التركي» هو الأكثر فعالية في مواجهة طهران، وربما في تحقيق ما قاله كولن باول قبل غزو العراق بشأن «إعادة صياغة المنطقة».

منذ 2007، كانت الأردوغانية هي المعتمد الأميركي الأول في الإقليم الشرق أوسطي: محاولة تحجيم ايران عبر ابعاد دمشق عنها، أو عبر تشكيل توازن تركي ـ سوري أكثر اغراءً من العلاقات الايرانية ـ السورية، كما انّ محاولة أردوغان احتواء حركة حماس بعيداً عن ايران من خلال صورة جديدة لـ«العثماني الجديد» في مواجهة شمعون بيريز في دافوس بعد أيام قليلة من فشل اسرائيل في حرب غزة، كان يراد منها أيضاً اعلان تركي عن اغلاق ذلك «المخفر اليهودي» عند واشنطن. محاولة تشكيل بديل «ملائم» بعيداً عن ايران في العراق في 2010 عبر «قائمة العراقية» التي كانت في انتخابات آذار 2010 التشريعية نتاج جهد تركي ـ سوري ـ سعودي، قبل أن تنفض دمشق عنها في صيف 2010، معلنة بداية انفكاك هذا الثالوث، وهو ما أدى عملياً إلى تداعيات، منها انهيار الحكومة اللبنانية في الشهر الأول من 2011.

كان دعم العاصمة السورية لتأليف حكومة المالكي في بغداد في خريف 2010، بداية انهيار لما بناه أردوغان مع دمشق منذ 2004، قبل أن يكتمل هذا بعد ثلاثة أشهر في بيروت، لكن أيضاً بين دمشق والرياض. مع موجة ما سمي «الربيع العربي»، بدأ أردوغان استراتيجية جديدة لم يعد عمادها احتواء دمشق أو خلق حقائق سياسية جديدة ضد طهران في بغداد أو غزة، بل الانطلاق بالتساوي مع تخلي واشنطن عن حلفائها السابقين، في تونس ومصر، نحو جعل «حزب العدالة والتنمية» في أنقرة بالنسبة إلى الأحزاب الاسلامية (التي أثبتت أنّها الأكثر فعالية وقوة في الجسم الاجتماعي العربي المنتفض ضد الأنظمة القائمة) مثل الحزب الشيوعي السوفياتي بالنسبة إلى باقي الأحزاب الشيوعية. وهو أمر كان بالتساوق مع المصالحة التي ظهرت، في أكثر من عاصمة عربية، تجسداتها خلال 2011 بين «التنظيم العالمي لجماعة الاخوان المسلمين» والأميركيين. لم يكن حصاد أردوغان مثمراً في 2011 و2012، بعدما فشلت سياساته الجنوبية بين 2004 و2011، مع نجاح نسبي لسياساته الشرقية بين 2003 و2010: بعد أسبوع من نشر رادارات الدرع الصاروخي الأميركي في الأناضول جاء الفيتو الروسي ـ الصيني المزدوج في مجلس الأمن يوم 4 تشرين الأول 2011، لكي يعلن بداية تكتل دولي أصبحت مفاعيله قوية في احتواء الجمهوريات السوفياتية الاسلامية السابقة، على حساب واشنطن وأنقرة، مع تشكيله حائط صد في وجه العاصمتين الأخيرتين في الموضوع السوري، إذ كان يبدو حتى تشرين الثاني الماضي أنّ الأتراك كانوا ينوون القيام بدور فرنسا في ليبيا إذا حصل السيناريو الليبي في سوريا، وعلى الأرجح أنّ تأليف مجلس اسطنبول في 2 تشرين الأول 2011، لم يكن ببعيد عن ذلك من أجل جعل رياض الشقفة بالنسبة إلى أنقرة في دمشق، بمثل وضعية نوري المالكي في بغداد بالنسبة إلى طهران. مع خطة كوفي عنان، التي تبناها مجلس الأمن في 21 آذار الماضي عبر بيان رئاسي ثم في قرارين بالشهر اللاحق، يبدو أنّ السيناريوهات الليبية والمصرية واليمنية مستبعدة عن دمشق. هذا يؤدي إلى ارتطام استراتيجية أردوغان، المتبناة منذ بداية الأزمة السورية في 18 آذار 2011، بالحائط، تماماً مثلما فشلت استراتيجيته السورية في أعوام 2004 ـ 2010. كذلك، يبدو أنّ ثنائية العسكر ـ الاسلاميين في القاهرة ستميل بغير المجرى الذي سارت عليه لصالح أردوغان في أنقرة بين 2003 و2011. وعلى ما يظهر من مجرى الأمور السورية والمصرية أن تكرار النموذج التركي في دمشق والقاهرة مستعصياً، وهما عاصمتان مفتاحان للمنطقة، وليستا مثل تونس أو طرابلس الغرب، فيما كان واضحاً مع انتخابات 10 أيار الماضية كم هي حدود الاستثناء الجزائري لغير صالح الاسلاميين.

> أراد الأتراك أن يكون الشقفة بالنسبة إلى أنقرة في دمشق مكان المالكي في بغداد بالنسبة إلى طهران

* كاتب سوري

في أول خطاب له أمام البرلمان المنتخب في 7 أيار الماضي، أكد الرئيس السوري بشار الأسد أمس تصميمه على مواصلة «العملية السياسية» و«مكافحة الإرهاب»، معتبراً من جديد أن سوريا تواجه «مشروع فتنة أساسها الإرهاب وحرباً حقيقية من الخارج»

الأسد: سنواجه الإرهاب

أبدى استعداده للحوار مع المعارضة التي لا تطالب بالتدخل الخارجي ونددد بمجزرة الحولة وتعهد بإنهاء الأزمة

الأسد: العملية السياسية تسير إلى الأمام والفصل بينها وبين الإرهاب أمر أساسي (ا ف ب)

ندد الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، بالمجزرة الوحشية في الحولة والتي قتل خلالها أكثر من 100 شخص، قائلاً إنه حتى الوحوش لا يمكن أن تقترف مثلها، وتعهد بإنهاء 15 شهراً من الأزمة إذا توحد السوريون بعضهم مع بعض. وفي كلمة أمام البرلمان، كرر الأسد التعهد بمواصلة الحملة على «الإرهابيين» الذين ينفذون مؤامرة خارجية، بينما عرض إجراء حوار مع المعارضين الذين تفادوا الصراع المسلح أو الدعم الخارجي.

وأكد الرئيس السوري تصميمه على مواصلة «العملية السياسية» و«مكافحة الإرهاب»، معتبراً من جديد أن سوريا تواجه «مشروع فتنة أساسه الإرهاب وحرباً حقيقية من الخارج». وأكد أن الأمن في البلاد «خط أحمر». وأضاف «قد يكون الثمن غالياً (...) مهما كان الثمن لا بد أن نكون مستعدين لدفعه حفاظاً على قوة النسيج وقوة سوريا». وتابع «عندما يدخل الطبيب الجراح ويقطع (...) يقال له سلمت يداك لأنك أنقذت المريض»، مضيفاً «نحن ندافع عن قضية ووطن، فقد فرضت علينا معركة ... والعدو أصبح في الداخل».

ورأى الأسد أن العملية السياسية في سوريا تسير الى الأمام، فيما «الإرهاب يتصاعد دون توقف»، مضيفاً إن «الإرهابي كلف بمهمة ولن يتوقف حتى ينجز هذه المهمة ولا يتأثر ببكاء الأرامل والثكالى». وأكد أن «الإرهاب لا يرتبط بالعملية السياسية (...) وهو حالة منفصلة وعلاجه منفصل»، مشيراً إلى أنه «لا مهادنة ولا تسامح مع الإرهاب (...) علينا أن نكافح الإرهاب لكي يشفى الوطن».

ورأى الأسد أن للمال دوراً في تأجيج الاحتجاجات وأعمال العنف في بلاده، مشيراً الى أن «البعض يتقاضى أموالاً ليخرج في تظاهرات (...) وهناك شباب في سن المراهقة أعطوا حوالى ألفي ليرة سورية (40 دولاراً) لقتل كل شخص». وتساءل «هل ضرب الإرهاب فئة دون أخرى؟ (...) وهل أثرت القوانين التي صدرت على الإرهاب إيجاباً؟»، موضحاً أن «الواقع بالنسبة إلى الأعمال الإرهابية يعطي الجواب واضحاً». وشدد على أن «الدور الدولي في ما يحصل لم يتغير (...) فالاستعمار يبقى استعماراً وتتغير الأساليب والوجوه»، مؤكداً أن «الشعب تمكن من فك رموز المؤامرة من بداياتها».

ووصف الأسد منفذي مجزرة الحولة، التي راح ضحيتها أكثر من مئة قتيل في الخامس والعشرين من أيار، بأنهم «وحوش». وقال «حتى الوحوش لا تقوم بما رأيناه. اللغة البشرية غير قادرة على وصفه»، بعدما استهل خطابه بتحية «الشهداء من مدنيين وعسكريين»، مؤكداً أن «دماءهم لن تذهب هدراً، ليس انطلاقاً من الحقد بل من الحق». وأضاف «عزاؤنا الوحيد جميعاً هو أن يعود وطننا سليماً معافى ينعم أبناؤه بالسلام والاستقرار».

وأبدى الأسد استعداده للحوار مع المعارضة «شرط ألا تكون هناك قوى تطالب بتدخل خارجي، أو انغمست بدعم الإرهاب». وتوجه إلى أعضاء مجلس الشعب بالقول «اليوم تبدأون دوركم التشريعي في مرحلة مفصلية تتجاوز خطورتها ما واجهته سوريا منذ جلاء المستعمر الفرنسي. وهذا يتطلب منكم دوراً استثنائياً للتعامل مع قوتين متعاكستين؛ الأولى تدفع إلى الوراء بما تحمله من محاولات لإضعاف سوريا وانتهاك سيادتها ومن قتل وتخريب وجهل وتخلف وارتهان البعض للخارج، والثانية تدفع باتجاه الأمام بما تحمله من تصميم على الإصلاح تجلى بحزمة القوانين والدستور الجديد التي وسعت المشاركة الشعبية في إدارة شؤون الوطن».

> سوريا تواجه «حرباً حقيقية» من الخارج والأمن في البلاد «خط أحمر»

وأكد الرئيس الأسد أن إجراء انتخابات مجلس الشعب في موعدها رغماً عن القتل والتهديد والإرهاب كان الرد الحاسم من قبل الشعب على القتلة المجرمين وعلى أسيادهم ومموليهم. وتابع: «إن عدم الفصل بين الإرهاب والعملية السياسية هو خطأ كبير يرتكبه البعض ويعطي الشرعية للإرهاب التي بحث عنها الإرهابيون وأسيادهم منذ اليوم الأول للأحداث»، مشيراً إلى أن «الفصل بين الإرهاب والعملية السياسية أساسي كي نفهم ونعرف كيف نتحرك باتجاه تحسين الظروف التي نعيش فيها».

وسأل الأسد «إن الكثير قيل حول الحوار والبعض ممن لا يحب الشعارات ويقول إنها شعارات جوفاء، من دون أن يشير إلى شعار أجوف، فأين هي الخطط، وما هي التصورات لهذا الحوار، ومن هي الأطراف المعنية بالحوار، ومن يحاور من وحول ماذا تتحاور هذه الأطراف؟»، وأضاف «مبدئياً إن الأساس الوحيد الموجود هو الانتخابات، فهل شاركت هذه القوى التي ستحاور في الانتخابات؟ أم أنها تنطحت للدفاع عن الشعب أو للتحدث باسم كل الشعب، وعندما أتى الاستحقاق الانتخابي هربت لكي لا نرى الحجم الحقيقي لهذه القوى». وأوضح أن «الحوار المقبل كيفما كان شكله ومهما كانت النتائج الصادرة عنه يجب بالمحصلة أن تخضع للمصادقة، إما عن طريق مجلس الشعب أو عن طريق الاستفتاء المباشر». وتابع الأسد «رغم أن العدو أصبح في الداخل، ما زلنا كلنا نكره الدماء، ولكن نحن نتعامل مع الواقع وأتمنى أن نبني أفكارنا على الواقع لا على المشاعر، عندئذ لا نخشى مجرماً أو مأجوراً أو مخططاً يقوده مستعمر

انتشار عملاء الاستخبارات البريطانية في سوريا!

كشفت صحيفة «ديلي ستار صندي» أن القوات البريطانية ستكون على استعداد للمساعدة في القتال إذا ما اندلعت حرب أهلية في سوريا، في وقت دارت اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومسلحين في عدة مناطق

كشفت صحيفة «ديلي ستار صندي» البريطانية، أمس، أن مسؤولي الدفاع البريطانيين وضعوا خططاً سرية لإقامة ملاذات آمنة في سوريا للهاربين مما اعتبرته «بطش نظامها». وقالت الصحيفة إن «وحدات من القوات الخاصة البريطانية وعملاء جهاز الأمن الخارجي البريطاني (إم آي 6) انتشرت في سوريا، وعلى استعداد لمساعدة المتمردين في حال اندلاع حرب أهلية فيها خلال الأيام القليلة المقبلة، وهي مزودة بأجهزة كمبيوتر واتصالات تعمل بالأقمار الصناعية قادرة على إرسال صور وتفاصيل عن اللاجئين وقوات النظام السوري حسب تطور الموقف».

ناجون من مجزرة الحولة نزحوا الى مدرسة في البلدة (ا ف ب)

وأشارت الصحيفة إلى أن مصادر في الحكومة البريطانية «رأت أن نشر وحدات من القوات الخاصة وعملاء جهاز (إم آي 6) أمر حيوي لرؤية ما يحدث على الأرض بنفسها». ونسبت إلى مصدر مطّلع قوله إن «القوات البريطانية ستكون على استعداد للمساعدة في القتال إذا ما اندلعت حرب أهلية شاملة في سوريا، كذلك فإن إقامة ملاذات آمنة ستكون بمثابة غزو لسوريا، لكنها تمثل فرصة لإنقاذ الأرواح، وستتولى القوات الخاصة البريطانية حماية هذه المناطق التي يمكن أن تقام في غضون ساعات».

وقالت «ديلي ستار صندي» إن «القوات البريطانية ستكون جزءاً من قوة دولية تضم جنوداً فرنسيين وأتراكاً، وربما أميركيين أيضاً، لحماية الملاذات الآمنة، التي من المتوقع إقامتها في جميع أنحاء المناطق التي يمكن الوصول إليها بسهولة في سوريا حتى على مسافة قريبة من المناطق المضطربة».

وأضافت الصحيفة أن «قلعة الحصن القريبة من مدينة حمص والمجاورة للحدود مع لبنان هي واحدة من المناطق المرشحة لإقامة ملاذات آمنة فيها، إلى جانب مدينة السويداء القريبة من الحدود الأردنية، وجسر الشغور القريبة من الحدود التركية».

وفي تطور لافت، منعت السلطات الأمنية الأردنية، في مطار الملكة علياء الدولي، خلال اليومين الماضيين، دخول عشرات السوريين إلى المملكة. وقال موقع «عمون» الإخباري إن «العشرات من السوريين وصلوا إلى مطار الملكة علياء الدولي من دول الخليج العربي وسوريا ولبنان يومي السبت والأحد، وقد تم منعهم من دخول الأردن». وأضاف الموقع إنه جرى ترحيلهم إلى البلدان التي جاؤوا منها.

من جهة ثانية، قالت تركيا، أمس، إن سوريا أعادت فتح معبر تل أبيض الحدودي معها بعد 6 أشهر على إغلاقه. ونقلت وكالة الأناضول الرسمية عن عمدة بلدة أكاكالي المحاذية للمعبر في إقليم سانليورفا عبد الحكيم أيهن، أنه جرى افتتاح المعبر الذي وصفه بأنه مصدر مهم للاقتصاد في الإقليم.

ميدانياً، دارت اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومجموعات مسلحة في ريف دمشق بالقرب من الحدود اللبنانية، من دون أن يسجل سقوط إصابات.

وفي مدينة دوما، اغتيل الناشط الحقوقي المعارض الطبيب عدنان وهبي داخل عيادته، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان. وتعرضت المدينة التي تعدّ أحد مراكز الاحتجاجات في الريف الدمشقي، لقصف من قبل القوات النظامية المتمركزة حولها. وقتل مدني أمس في قصف في محيط مدينة الأتارب في ريف حلب، التي تتركز فيها مجموعات كبيرة من المسلحين. وفي ريف حماة، قتل مدني إثر القصف الذي تعرضت له بلدة كفرزيتا في محافظة حماة من قبل القوات النظامية السورية التي تحاول إعادة السيطرة على البلدة. وكانت حصيلة السبت في سوريا بلغت 89 قتيلاً، بينهم 57 من عناصر القوات النظامية، بحسب المرصد. في المقابل، أعلنت وكالة سانا أنه جرى تشييع 47 عسكرياً من الجيش وحفظ النظام إلى مثواهم الأخير يومي السبت والأحد. كذلك ذكرت «سانا» أن 74 شخصاً ممن حملوا السلاح ولم تتلطّخ أيديهم بدماء السوريين سلّموا أنفسهم إلى الجهات المختصة في محافظة ريف دمشق أول من أمس.

(سانا، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

مسعور ويموله حاكم موتور».
وخاطب الرئيس الأسد مجلس الشعب قائلاً: «لمن يبحث عن رئيس من دون لون أو طعم أو رائحة لبلد هو الأغنى بالألوان والأكثر استساغة للعيش فيه والأزكى رائحة بعبق تاريخه، أقول لهم: إن لوني من لون هذا الشعب الذي فيه من أطياف السيادة والمقاومة والكرامة والمحبة، وأما كل طيف آخر من أطياف الإرهاب والطائفية فهي أطياف غريبة لا تنتمي إلينا ومصيرها سيكون الاضمحلال والزوال». وأخيراً أكد الأسد أن «أبواب سوريا مفتوحة لكل من يريد إصلاحاً (...) ولا رجعة عما قمنا به من إصلاحات».

(سانا، ا ف ب، رويترز)

متابعة

توافق أميركي روسي على حلّ الأزمة

اتهم رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، أمس، الرئيس السوري بشار الأسد بالتصرف بـ«استبداد»، معتبراً أن مقاربته لن تخدم السلام. وقال أردوغان، في تصريح متلفز، «حتى الآن لم أره يطبّق الاصلاحات بتفهّم ديموقراطي، لا يزال يتعامل مع المشكلات بمنطق استبدادي ومقاربة استبدادية». وأضاف «أعتقد أنه سيكون من الصعب جداً إرساء السلام في سوريا ما دام هذا الموقف سائداً».
وتأتي تصريحات أردوغان بعدما وصف الأسد الانتخابات التشريعية في سوريا بأنها رد «على المجرمين والذين يموّلونهم»، في خطاب ألقاه أمس أمام مجلس الشعب. وقال أردوغان إنّ هذه الانتخابات «لا يمكن اعتبارها عادلة في الانظمة البرلمانية في العالم الحديث»، لافتاً إلى مقاطعة المعارضة السورية لها.
بدوره، أعلن مسؤول أميركي توافق وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون ونظيرها الروسي سيرغي لافروف على ضرورة العمل معاً في شأن الأزمة السورية. وقال المسؤول إنّ كلينتون أبلغت لافروف، خلال اتصال هاتفي، أنّ «علينا أن نبدأ بالعمل معاً لمساعدة السوريين في استراتيجيا الانتقال السياسي لسوريا، وأريد أن يعمل مسؤولونا معاً بشأن أفكار في موسكو وأوروبا وواشنطن وفي كل مكان يكون ضرورياً بالنسبة إلينا».
من ناحيته، حذّر المبعوث الدولي ـ العربي كوفي أنان، في الاجتماع الوزاري العربي الذي عقد في الدوحة، من اندلاع حرب طائفية شاملة جرّاء العنف في سوريا، محمّلاً النظام المسؤولية الاولى عن وقف العنف. وقال إن الازمة السورية بلغت «نقطة التحول»، مشيراً الى أن اللاعبين الرئيسيين في المجتمع الدولي متفقون على عدم إمكان بقاء الوضع الراهن في سوريا على حاله. وأشار الى أن للأزمة السورية «تداعيات إقليمية» على شكل توترات وحوادث عبر الحدود، وعمليات خطف لمواطنين وأجانب، وتهجير سوريين الى دول مجاورة.
من ناحيته، قال عضو المكتب التنفيذي في «المجلس الوطني السوري» المعارض، سمير نشار، لوكالة «فرانس برس»، إن «خطاب الأسد هو إعلان لاستمرار الحل الدموي، وقمع الثورة

تشمل اللائحة السوداء السويسرية 127 شخصية سورية و40 شركة وكياناً

بأي ثمن». وأضاف أن الأسد «يحاول إخماد الثورة بغض النظر عن تداعيات هذا القمع على المجتمع السوري»، معتبراً أن خطابه، أمام مجلس الشعب، مشابه «لخطاب الانظمة الاستبدادية العربية الاخرى التي سقطت في المنطقة وهي تردد نظرية المؤامرة الخارجية ولا تعترف بأنّ هناك أزمة داخلية وثورة وشعوباً تطالب بالحرية والديموقراطية». وأبدى نشار قلقه من «إشارة الاسد دائماً الى التقسيم والفتنة الطائفية في ظلّ عمل نظامه باستمرار على الدفع في هذا الاتجاه».
من ناحية أخرى، يبدأ وزير الخارجية الالماني غيدو فيسترفيلي، اليوم، جولة في الشرق الاوسط، «يجري خلالها مباحثات في إطار السعي الى تسوية تضع حداً للنزاع الدائر في سوريا»، كما صرحت المتحدثة باسم الخارجية الالمانية. وتبدأ جولة فيسترفيلي في تركيا، وتشمل أيضاً لبنان وقطر والامارات. ولفت الوزير الألماني، في حديث إلى صحيفة «بيلد ام سونتاغ»، إلى أن «علينا العمل على تفادي حريق يمكن أن يشعل المنطقة بأسرها». وقال «نظراً إلى خطورة الوضع وتعقده في سوريا، لا ينبغي أن نثير توقعات غير مناسبة بادّعاء القدرة على إيجاد تسوية سريعة من خلال تدخل عسكري».
في سياق آخر، جمّدت سويسرا مبلغ 20 مليون فرنك سويسري (16،6 مليون يورو) يعود إلى مقربين من الرئيس السوري بشار الاسد، بحسب ما قالت متحدثة باسم السلطات السويسرية لصحيفة «ان زد ام سونتاغ». وقالت المتحدثة باسم أمانة الدولة للشؤون الاقتصادية، ماري افيت، رداً على سؤال للصحيفة، «في سويسرا جرى في الأسابيع الماضية تجميد 20 مليون فرنك» تعود إلى مقربين من الاسد. ويرتفع بذلك إلى 70 مليون فرنك سويسري (58،2 مليون يورو) مجمل الارصدة السورية التي جمدتها برن في حسابات سويسرية.
إلى ذلك، يلتقي قادة الاتحاد الأوروبي وروسيا في مدينة سان بطرسبورغ الروسية، اليوم، في إطار اجتماع قمة سيبحثون خلاله مسألة العنف في سوريا، والبرنامج النووي الإيراني، والأزمة في منطقة اليورو.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

العرب يدفعون نحو «الفصل السابع»

غداة دعوة وزراء الخارجية العرب إلى تطبيق خطة المبعوث الدولي كوفي أنان تحت «الفصل السابع»، حثّ وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، في مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، مجلس الأمن الدولي على «إنشاء منطقة عازلة في سوريا، وذلك لحماية المضطهدين والأبرياء الذين يتعرضون لإطلاق النار». وقال إن «الحل الحقيقي للأزمة السورية هو الدفاع عن المواطن السوري من قسوة العمل العسكري»، محذراً من خطورة الوضع ومن إمكان تدهور الموقف بتأثير عامل الزمن.
ولفت الفيصل إلى أن النظام السوري يقبل «كل مبادرة، لأنها طريقة من الطرق التي يستخدمها لكسب الوقت، مع القناعة بأنه سيؤدي إلى إنهاء التجمهر في سوريا عن طريق البطش والتقتيل». وتابع قائلاً «لا اعتقد بأنه (النظام السوري) يتعامل بأسلوب مختلف مع مبادرة خطة الموفد الدولي والعربي إلى سوريا كوفي أنان، فهو يبادر ويماطل». وطالب الفيصل أنان بتقديم تقرير «واضح ومحدد وشفاف» إلى مجلس الأمن عن الأوضاع في سوريا، مضيفاً إنّ «على الأمم المتحدة حينها اتخاذ قرارها».
بدوره، أعلن العراق رسمياً، يوم أمس، تحفظه على فقرة في قرارات مجلس جامعة الدول العربية، التي عقدت في الدوحة أول من أمس، ودعت الى اللجوء إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة في معالجة الوضع في سوريا، معتبراً أنها «تشكل تحولاً خطيراً في الموقف العربي». ونقل بيان عن وكيل وزارة الخارجية العراقية لبيد عباوي قوله إن الدعوة «تمثل ابتعاداً عن المقررات السابقة التي تنص على احترام سيادة سوريا ورفض التدخل الأجنبي في شؤونها». وقال البيان إنه «وفي ضوء ذلك، تحفّظ العراق والجزائر على هذه الفقرة، ونأى لبنان بنفسه عن القرار بأكمله».
وكان المجلس الوزاري للجامعة العربية قد طالب في اجتماعه مجلس الأمن بالتطبيق الكامل والفوري، في إطار زمني محدد، لخطة المبعوث كوفي أنان، بما في ذلك فرض تطبيق النقاط الست التي تضمنتها الخطة عبر اللجوء الى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، من دون الإشارة الى عمل عسكري. كما طلب وزراء الخارجية العرب من شركتي الأقمار الصناعية «عربسات» و«نايلسات» وقف بثّ القنوات الفضائية السورية «الرسمية وغير الرسمية»، وذلك في تدبير جديد لعزل النظام السوري.
كذلك دعا المجلس الى اتخاذ «جميع التدابير اللازمة فوراً لتوفير الحماية للمدنيين السوريين، بما في ذلك منح المراقبين الدوليين في سوريا كل الصلاحيات الضرورية لتمكينهم من القيام بتوفير الحماية للمدنيين ووضع حد للانتهاكات والجرائم الجسيمة المرتكبة ضدهم». وجدد مطالبة أطراف المعارضة السورية «بتخطي خلافاتها وتحمل مسؤولياتها الوطنية والتجاوب الفوري مع جهود الأمانة العامة من أجل عقد اجتماع يضمّ جميع أطراف المعارضة السورية في مقر الأمانة العامة للجامعة، وذلك في أسرع وقت».
ولفت الأمين العام للجامعة نبيل العربي الى «الوقت الضائع في التفاوض والاتصالات» مع الجانب السوري، إذ إن «الجامعة العربية بدأت المفاوضات مع الحكومة السورية منذ 11 شهراً، والموضوع أحيل إلى مجلس الأمن منذ ثلاثة أشهر». إلا أنه استدرك قائلاً «لكننا لم نطالب بأي شيء عسكري، طالبنا مجلس الامن بأن يصدر قراراً واضحاً بأن هذه الخطة تسري من اليوم، وليس هناك داع للتفاوض حولها وحول قبولها» من الجانب السوري.
من ناحيته، صرّح رئيس الوزراء القطري، حمد بن جاسم آل ثاني، امام اجتماع اللجنة الوزارية العربية الخاصة بسوريا، «نطلب من السيد انان تحديد وقت لمهمته، فلا يمكن الاستمرار في المذابح والقتل الذي يجري والمهمة مستمرة الى ما لا نهاية». وأضاف حمد، الذي رأس اللجنة، «نأمل أن تكون هناك قرارات محددة، ونطلب من مجلس الامن تحويل النقاط الست للفصل السابع حتى يتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته». وتابع «نحن كجامعة عربية مستعدون لتحمل مسؤولياتنا، ومستعدون أيضاً أن نقدم الحلول لكيفية الانتقال السلمي، اذا كانت هناك جدية لدى النظام السوري».
وأضاف «لم نرَ أي تقدم» في تطبيق النقاط الست، قائلاً إن النظام السوري «لم يطبق النقطة الأولى منها ولم يتحدث عن باقي النقاط».
من جهته، أكد الرئيس المستقيل لـ«المجلس الوطني السوري»، برهان غليون، امام المجتمعين في الدوحة، أنه «أصبح من الواضح أن النظام السوري لا يريد أي حلّ سياسي»، مشدداً على ان «النظام لن يرحل الا اذا فرض عليه ذلك، وهذا التحدي يواجه هذه اللجنة كما الأمم المتحدة». واعتبر أنّ النظام السوري «خطر على الأمن والاستقرار في المشرق كله».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، أ ب)

الفيصل وبان في جدة أمس (عامر حلبي ـ أ ف ب)

ما قل ودل

أعلن 58% من الفرنسيين موافقتهم على تدخل عسكري للأمم المتحدة في سوريا، أي بزيادة 7 نقاط عن استطلاع سابق أجري في شباط الماضي (51%)، بحسب ما أفاد استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «إيفوب» لحساب مجلة «ديمانش

وست فرانس». ووافق على التدخّل 70% من أنصار اليمين و(65%) من أنصار اليسار. وانقسم الفرنسيون بالتساوي (50% مع مقابل 50% ضد)، في ردهم على سؤال ما إذا كان يتعيّن على فرنسا المشاركة في هذا التدخل العسكري.
تزامن الاستطلاع مع إعلان الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند (الصورة) أنه «لا حل ممكناً» في سوريا من دون «رحيل بشار الأسد».

(أ ف ب)

مصر

تظاهرات غاضبة تجوب المحافظات تنديداً ببراءة نجلي مبارك وكبار م

أعادت الأحكام الصادمة التي أصدرتها محكمة الجنايات في القاهرة المتظاهرين إلى الشوارع تنديداً ببراءة نجلي مبارك وكبار مسؤولي وزارة الداخلية من التهم الموجهة إليهم، فيما تسعى قوى سياسية إلى إقناع الإخوان المسلمين ومرشحي الرئاسة الخاسرين بإنشاء مجلس رئاسي مدني

الاحتجاجات العارمة تحيي مبادرة المجلس الرئاسي

القاهرة ـ **بيسان كساب**

«ده اليوم اللي كنت عايش عشانه ... حرام عليكوا». هكذا علق أب ثُكل بابنه في الثورة مستعطفاً ضابط شرطة للسماح له بدخول قاعة محاكمة الرئيس المخلوع حسني مبارك، أول من أمس، بعدما أمر أحمد رفعت رئيس محكمة جنايات القاهرة بمنع دخول أهالي الشهداء. توسل الرجل الخمسيني، بماضيه المشرّف كمصاب في حرب تشرين الثاني 1973 ضد إسرائيل، للشرطي الذي اختفى خلف نظارته السوداء، لحضور الحكم على الرئيس السابق الذي كلف خلعه ابنه أو الشهيد محمد مصطفى لم ينفع. فمن بين المئات من الضباط الذين منعوه، كان يحتمل أن يكون أحدهم قاتل ابنه أو «الفاعل الأصلي».

وما بين «حرام عليكو» والتي ترددت عشرات المرات بطبيعة الحال على لسان أهالي الشهداء، وذهول إيمان، الأم الأربعينية الثكلى، صدر قرار المحكمة لتعود الشعارات المتوعدة من قبيل «الشعب يريد إسقاط النظام» و«الشعب يريد إعدام السفاح». وهي الشعارات التي امتدت حتى أمس خلال تظاهرات حاشدة طافت شوارع وميادين العديد من المحافظات، من ضمنها العاصمة وفي القلب منها ميدان التحرير، دون أن ينجح إعلان مساعد النائب العام في مصر، المستشار عبد المجيد محمود، عن قراره الطعن على الأحكام الصادرة في القضية في تهدئة غضب المحتجين.

وبالرغم من الحكم بالسجن المؤبد على مبارك ونقله إلى سجن طرّة، إلى جانب وزير الداخلية السابق حبيب العادلي، اندلعت الاحتجاجات على حكم براءة علاء وجمال نجلي مبارك من تهم الفساد المالي والتربح من منصب والدهما، وبراءة ستة من مساعدي العادلي من تهمة قتل المتظاهرين في القضية التي ضمتهم مع مبارك ووزير داخليته. وفجرت الاحتجاجات مطالب بتطهير القضاء، وصولاً إلى الدعوة إلى تظاهرة مليونية اليوم. كما أعادت في الوقت نفسه الحياة لمبادرات المجلس الرئاسي المدني الذي بدا أن الزمن قد تجاوزها.

وسرعان ما تحولت التظاهرات أيضاً لتنديد واسع النطاق بالمرشح الرئاسي أحمد شفيق، آخر وزراء مبارك، وبالمجلس الأعلى للقوات المسلحة وبمجمل سير الانتخابات الرئاسية التي أوصلت شفيق إلى جولة الإعادة فيها، بالتوازي مع خشية الحركات السياسية الفاعلة في ميدان التحرير من سرعة تبخر الاحتجاجات نفسها من جراء غياب التنظيم والإحباط، وهو ما أوصل إلى مبادرة صدرت عن اجتماع عدة قوى سياسية أول من أمس. هيثم محمدين، ممثل الاشتراكيين الثوريين في الاجتماع، قال لـ«الأخبار» إن الاجتماع انتهى إلى مبادرة بدعوة مجلس الشعب إلى تبني قانون بإنشاء محكمة خاصة تتولى التحقيق ومحاكمة حسني مبارك في قضايا الفساد المالي وقتل الثوار. كذلك طالب الاجتماع بإقالة النائب العام الذي عيّنه مبارك في منصبه ويُنظر إليه كمسؤول عن تهاوي اتهامات النيابة العامة ضد مسؤولي وزارة الداخلية في قضية قتل المتظاهرين. ومن بين المطالب أيضاً استبعاد شفيق من جولة الإعادة وفتح التحقيق معه على مسؤوليته عن المذبحة التي راح ضحيتها 11 شهيداً في ميدان التحرير في أيام الثورة الأولى بعد توليه رئاسة الحكومة، والتي عرفت إعلامياً بمعركة الجمل، فضلاً عن التحقيق في اتهامات الفساد المالي التي طاولته عن الفترة التي تولى فيها قبل الثورة منصب وزير الطيران المدني.

هذا الهجوم الحاد على شفيق ربما كان وراء مؤتمره الصحافي أمس الذي شن فيه هجوماً شديداً على جماعة الإخوان المسلمين، متهماً إياها بالوقوف خلف حملات سابقة لإقناع أهالي الشهداء بقبول «الدية» بدلاً من مقاضاة ضباط الشرطة المتورطين في أعمال القتل، بل بالتعايش مع نظام مبارك وعقد الصفقات معه.

من جهةٍ ثانية، قال محمدين «طالبنا عبد المنعم أبو الفتوح وحمدين صباحي وخالد علي (مرشحي الرئاسة الخاسرين) بسرعة التحرك على صعيد الانتخابات الرئاسية بأي طريق يختارون (في مواجهة احتمالات فوز شفيق المقرب من المجلس العسكري)،

المحتجون على قرار المحكمة تظاهروا لليوم الثاني في ميدان التحرير (محمد سالم ـ رويترز)

البراءة بانتظار الرئيس المخلوع في النقض؟

بعدما خيّبت محكمة الجنايات آمال المصريين، تتجه الأنظار إلى محكمة النقض التي ستحسم ما إذا كان الرئيس المخلوع سينال البراءة، وخصوصاً بعد حديث محكمة الجنايات عن «طرف ثالث» بقتل المتظاهرين

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

«نوح راح لحاله والطوفان استمر/ مركبنا تايهة لسه مش لاقيه بر/ آه م الطوفان وآهين يا بر الأمان/ إزاي تبان والدنيا غرقانة شر ...عجبي !!». برباعيات صلاح جاهين استقبل المصريون «محاكمة القرن»، التي طالما وعدهم المجلس العسكري بأنها ستحل كافة مشاكلهم. فالمحكمة كان يفترض أن يجد فيها أهالي الشهداء مطلبهم بالقصاص، وأن يستمتع بعدها باقي الشعب بأموال فرعون «مبارك» وأبنائه جمال وعلاء «وهامان» وزير الداخلية حبيب العادلي، و«جنوده» مساعديه الستة. ولكن بعد انتظار قرابة عام، استيقظ المصريون على الحقيقة المرة: الثورة لم تسقط النظام. نظام مبارك ما زال يعبث بالقضاء والداخلية. فبعد فساد ثلاثين عاماً، أقرّت المحكمة بأن مبارك وأعوانه لم يسرقوا ولم يقتلوا. وقضت ببراءة مبارك وأبنائه وصديقه حسين سالم من تهم الاستيلاء على المال العام واستغلال النفوذ، في إهدار ثروات البلاد وتصدير الغاز إلى إسرائيل.

في المقابل، عاقبت مبارك وذراعه اليمنى حبيب العادلي بالسجن المؤبد «25 عاماً»، ليس بسبب إصدار أوامر بقتل المتظاهرين، بل بسبب امتناعه عن إصدار أوامر بوقف قتل المتظاهرين أثناء ثورة «25 يناير». واللافت أن حكم محكمة الجنايات، الذي أصدره القاضي الأشهر في مصر عقب الثورة، أحمد رفعت، أكد مفارقات عديدة، أبرزها تأكيد المحكمة وجود «طرف ثالث» قتل المتظاهرين لا يعلم عنه أحد شيئاً، لا المجلس العسكري الحاكم للبلاد، ولا حتى جهات التحقيق والقضاء. فأقرّت المحكمة أنه لم يثبت لديها أن شهداء ثورة «25 يناير» الذين قدّرت إحصاءات وزارة الصحة عددهم بـ850 شهيداً قد قتلوا نتاج أسلحة وزارة الداخلية. ورغم أن المحكمة قضت بالسجن المؤبد على كل من مبارك والعادلي في قضية قتل المتظاهرين، برّأت جميع قيادات وزارة الداخلية من تهمة قتل المتظاهرين، مبررةً الأمر بأنه «لم يتم ضبط أي من الفاعلين الأصليين مرتكبي جرائم القتل العمد والشروع فيه أثناء أحداث يناير 2011 أو حتى بعدها أو حتى الآن». كذلك أشار قرار المحكمة إلى أنه «لا يوجد قطع أو يقين في اتهام قيادات وزارة الداخلية، فخلت أوراق الدعوى وما قدم فيها من مضبوطات وتسجيلات صوتية وأدلة مادية من ذخائر يمكن إسنادها إليهم».

هكذا جاء حكم محكمة جنايات القاهرة في قضيتي قتل المتظاهرين والاستيلاء على المال العام صادماً لجميع فئات المجتمع المصري وأطيافه، بالرغم من الديباجة الإنشائية التي استهل بها رئيس المحكمة المستشار أحمد رفعت حكمه، والتي وصف فيها ثورة «25 يناير» بالفجر الجديد، مؤكداً أنه «خرج أبناء الوطن السلميون من كل فج عميق والكل يكابد ظلماً وذلاً ويحمل على كاهله معاناة، متجهين صوب ميدان التحرير بالقاهرة، عاصمة مصر، مسالمين مطالبين فقط عدالة حرية ديموقراطية، في وجه من أحكموا قبضتهم عليهم، وارتكبوا عظائم الإثم والفساد».

وفوجئ المصريون بالقاضي الذي نطق بلسانهم يبرّئ مبارك من ثلاث تهم من إجمالي أربع تهم وجهتها إليه النيابة العامة. فقضت المحكمة ببراءة كل من محمد حسني مبارك، وحسين سالم، وعلاء مبارك، وجمال مبارك، في جنايتي استعمال النفوذ وتقديم عطية، وهي التهمة الخاصة بقبول مبارك 5 فيلات من حسين سالم. كذلك تم الحكم ببراءة مبارك من جناية الاشتراك مع موظف عمومي للحصول لغيره دون وجه حق على منفعة من وظيفته، وجناية الاشتراك مع موظف عمومي في الإضرار بمصالح الجهة التي يعمل معها. وهي التهم المرتبطة بقضية تصدير الغاز إلى إسرائيل والإضرار العمدي بالمال العام واتفاق مبارك مع وزير البترول سامح فهمي على إسناد أمر بيع الغاز الطبيعي المصري وتصديره إلى دولة إسرائيل، إلى شركة شرق البحر الأحمر المتوسط للغاز، التي يمثّلها ويستحوذ على أغلبية أسهمها صديق مبارك حسين سالم، بقصد تربيحه بغير حق.

ورأى الخبير في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، عمرو الشوبكي، أن المحكمة برّأت مبارك من جميع التهم المنسوبة إليه، موضحاً أن القاضي أسّس حكمه على أمر غير مسبوق في أحكام القضاء المصري، وهو «المشاركة في الجريمة بالامتناع عن إيقافها». ورأى أن مبارك من موقعه كرئيس للجمهورية، والعادلي من موقعه كوزير للداخلية، كان بإمكانهما وقف جريمة قتل المتظاهرين. وهو ما لم يقوما به، نافياً وجود أي دليل يثبت إعطاء مبارك لأوامر بقتل المتظاهرين. وهو ما ينذر بضرورة تخفيف الحكم على مبارك أمام محكمة النقض التي ستسدل الستار نهائياً على تلك القضية بإصدار حكم نهائي غير قابل للطعن فيه، إما بتأييد عقوبة السجن المؤبّد على مبارك أو بتخفيف العقوبة، أو بإلغائها وإصدار حكم ببراءة مبارك.

الشوبكي دلّل على رؤيته لمنحى الأمور بالقول إن السلطة الحاكمة فرضت علينا المحاكمة القانونية لمبارك ورموز حكمه. وأضاف «رغم أن تلك المحاكمة هي الخيار الصحيح، تمّت بإجراءات وأدوات باهتة ودون امتلاك إرادة سياسية من المجلس العسكري على تقديم أدلة قوية تدين مبارك على جرائمه».

بدورهم، رأى رجال القانون أن الحكم على مبارك هو حكم سياسي في ثوب

قرار المحكمة أثار صدمة في أوساط أهالي الشهداء (عمر عبدالله دلش ـ رويترز)

مسؤولي الداخلية

من قبيل الانضمام إلى الفريق الرئاسي لمحمد مرسي (مرشح جماعة الإخوان المسلمين ورئيس حزب الحرية والعدالة ذراعها السياسية)».
وحضور ممثلين عن الحملتين الانتخابيّتين لأبو الفتوح وحمدين صباحي الاجتماع نفسه، بدا مبشراً بأن المرشحين على استعداد للتحرك على هذا الصعيد. وقال عضو الجمعية الوطنية للتغيير، جورج إسحق، الذي لعب دوراً مع عدد من الشخصيات العامة في الوساطة بين أبو الفتوح وصباحي، إن الاجتماعات بينهما جارية بالفعل للوصول إلى اتفاق بما يسمى «مجلس رئاسي مدني».
وأوضح إسحق لـ«الأخبار» أن المبادرة تتضمن انضمام الثلاثة إلى محمد مرسي في مجلس انتقالي وتأجيل الانتخابات لستة أشهر أو سنة بناءً على قانون يتنباه البرلمان، «وسنحاول إقناع الإخوان بالمبادرة». لكن رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشعب، نائب رئيس حزب الحرية والعدالة، عصام العريان، أعلن رفض حزبه للمبادرة في تصريحات أدلى بها إلى قناة النهار الفضائية. واستند في رفضه إلى عدم دستورية الاقتراح، مشدداً على استمرار مرسي في السباق الرئاسي رداً على مطالب بتنازله عن الترشح كمحاولة لوقف الانتخابات وإسقاط الشرعية عنها.
وشدد على أن اللقاء المرتقب بين مرسي وأبو الفتوح وحمدين صباحي هو «من أجل دراسة البدائل المتاحة للخروج من المأزق».

قانوني. وأوضح رئيس محاكم القضاء الإداري السابق، المستشار عادل فرغلي، لـ«الأخبار»، أن «المسؤول الوحيد عن براءة مبارك ونجليه وصديقه وقيادات الداخلية هو النائب العام المستشار عبد المجيد محمود، الذي كان من المفترض أن يُقال أو يستقيل عقب سقوط نظام مبارك». ولفت إلى أنه «عادةً تعتمد النيابة العامة على المستندات التي تأتيها إما من الاستخبارات أو أمن الدولة أو الداخلية، ومن ثم يعاب على النيابة أنها اعتمدت على مستندات قد تكون مزوّرة، ولم تبذل جهداً في الحصول على مستندات القضايا المعروضة أمامها».
من جهته، رأى المستشار أحمد وجدي أن «الحكم لا يعدو أن يكون مسرحية هزلية»، مشيراً إلى أن «هشام طلعت مصطفى حكم ضده بالإعدام في جريمة التحريض على مقتل راقصة، ولكنّ المشاركين في مقتل ما يقارب من ألف متظاهر يأخذون براءة».
في المقابل، دافع رئيس نادي القضاة السابق، المستشار زكريا عبد العزيز، عن الحكم. وأوضح أن «الدائرة التي قضت في القضية تضمّ أفضل رجال القضاء في مصر، وحكموا بما أمامهم من أدلة واستشعارهم بالمسؤلية أمام الله». وأضاف «لا يوجد شيء اسمه تطهير القضاء، القضاة حكموا بما لديهم من أدلة ولا غبار عليهم». وحمّل «المسؤولية لوزارة الداخلية»، مشيراً إلى أن الأخيرة قدمت «أدلة مبتورة إلى المحكمة، وأتلفت الكثير من التسجيلات والأدلة التي من شأنها أن تدين المتهمين».
إلى ذلك، بدأت جهات التحقيق أمس بالتحقيق في بلاغات جديدة تتهم مبارك بتهمة الخيانة العظمى، في الوقت الذي قامت فيه مصلحة السجون باستيفاء إجراءات إخلاء سبيل خمسة من مساعدي وزير الداخلية المصري السابق حبيب العادلي الذين قضت محكمة جنايات القاهرة ببراءتهم.

مجلس الشعب متردد أمام المطالبات بمحاكمات ثورية

القاهرة ـ **محمد الخولي**

«من زمان قولناها قوية عايزينه محاكم ثورية». كان هذا واحداً من الهتافات التي رددها الغاضبون من الأحكام التي صدرت بحق المخلوع حسني مبارك ووزير داخليته وبراءة كبار رجال الداخلية من تهم قتل الثوار، وأيضاً براءة نجلي مبارك علاء وجمال ومعهم مبارك من تهم الفساد المالي واستغلال النفوذ. لذا تصاعدت أصوات عدة بإعادة محاكمة مبارك ورموز نظامه أمام محكمة ثورية خاصة تقتص لدماء الشهداء. وطالبت إحدى عشرة قوة ثورية، في بيان مشترك لها، مجلس الشعب بإصدار تشريع لمحاكمات ثورية للمخلوع ورموز نظامه، ومن بينهم الفريق أحمد شفيق المرشح لرئاسة الجمهورية. وأكدوا على «سرعة التحرك من قبل أعضاء مجلس الشعب والأحزاب الممثلة به، وخاصة ذات الأكثرية النيابية، والاستجابة والتفاعل مع القوى الثورية في الشارع».
وأشارت القوى الثورية الموقعة على البيان، والتي من بينها اتحاد شباب الثورة وحملة حمدين صباحي وشباب كفاية والتحالف الشعبي وحركة شباب من أجل الحرية والعدالة، إلى أن إعادة المحاكمات أمام محاكمات ثورية مشكّلة من قضاة مشهود لهم بالكفاءة والنزاهة باتت مطلباً شعبياً، ولا سيما بعدما فقدت الجماهير في الشارع الثقة بالدوائر التي تختص بمحاكمة المخلوع وأبنائه ورجال نظامه. كما طالبت القوى بإعادة جمع الأدلة مرة أخرى ومحاسبة كل من أتلف وزوّر بالأدلة التي وصلت إلى المحكمة، وعلى أساسها تم الحكم بالبراءة على المتهمين.
بدوره، خصص مجلس الشعب جلسته الصباحية أمس لمناقشته تداعيات الحكم. وطالب عدد من النواب بإعادة محاكمة مبارك ورموز نظامه، أمام محاكم ثورية، إلا أن المجلس لم يتخذ قراراً بهذا الشأن. وقال رئيس المجلس محمد سعد الكتاتني، إن المجلس «يعاهد جماهير الشعب المصري على أنه سيتخذ كل إجراء وأي إجراء من شأنه أن يحافظ على أهداف الثورة ويحقق أهدافها حتى تستمر الثورة».
وأكد «لم يهدأ لنا بال حتى نقتص لحقوق الشهداء».
واختلف البرلمانيون على تشكيل هذه المحاكم ومدى دستوريتها. وقال النائب عن حزب الكرامة، سعد عبود، «إن أي ثورة في الدنيا تقوم لتفرض قوانينها الخاصة، ولتثبت نفسها ولا سيما إذا كانت تواجه قوى مضادة تعمل ضدها». وأضاف «كل ثورة لها قانونها، وعليها أن تصفي خصومها»، لافتاً إلى أن «التصفية ليست فقط جسدية، وإنما قد تكون بإبعاد هؤلاء عن مفاصل الحكم والدولة».
وعن عدم دستورية المحاكم الخاصة أو الثورية، قال عبود إن «الثورة قامت لتهدم نظام (مبارك) بأكمله وأسقطت دستور 71، وعندما ترى الثورة نفسها في خطر ستسقط هذه «القصاصة التي تسمى الإعلان الدستوري»، لأن الثورة من حقها أن تؤمن نفسها».
من جهته، طالب النائب عصام سلطان، بتشكيل محكمة خاصة لإعادة محاكمة مبارك ورموز نظامه أمامها، مستنداً إلى توقيع مصر على اتفاقية العهد الدولي التي تبيح إنشاء تلك المحاكم.
وأكد سلطان أنه سيتقدم بمشروع قانون لإنشاء هذه المحكمة. كذلك طالب النائب أبو العز الحريري بإعادة محاكمة مبارك أمام محكمة ثورية، لأنه لا يجوز أن تحاكم الثورة مبارك بالقانون الذي أصدره ليحمي به فساده.
في المقابل، رفض النائب المستقل، عمرو الشوبكي، أي قرار بتشكيل محاكم ثورية أو خاصة أو استثنائية، مقترحاً «أن يبدأ مجلس الشعب بتشكيل لجنة يبادر المجلس إلى تشكيلها، تتكون من سياسيين ونواب وقانونيين لجمع الأدلة الحقيقية التي تدين النظام السابق تقدم إلى القضاء مرة أخرى».
هذا الاختلاف وصل أيضاً إلى القانونيين. ففي الوقت الذي أكد فيه المحامي عصام الإسلامبولي، صعوبة تشكيل مثل هذه المحاكم لأن «الوقت فات»، قال المحامي منتصر الزيات إن من «الممكن تشكيل هذه المحاكم الآن إذا توحد الثوار وضغطوا على المجلس العسكري ومجلس الشعب».

لا يجوز أن تحاكم الثورة مبارك (الصورة) بالقانون الذي أصدره ليحمي به فساده

مصريو الخارج يختارون «الأقل ضرراً»

بدأ 587 ألف مصري في الخارج، أمس، الإدلاء بأصواتهم في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، وسط حيرة في الاختيار بين رئيس مجلس الوزراء السابق الفريق أحمد شفيق، ومرشّح حزب «الحرية والعدالة» الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين محمد مرسي. وأكد العديد من المصريين المغتربين، الذين سيواصلون التصويت حتى يوم السبت المقبل، أن أياً من المرشحين لا يمثل أفكارهم ولا يعبر عن تطلعاتهم، ما جعلهم مضطرين إلى الاختيار على أساس «أخف الضررين».
وأوضح خالد السويفي، المقيم في السعودية حيث يحق لـ 262 ألفاً التصويت، أنه سينتخب مرسي، رغم اختلافه مع الإخوان، مضيفاً «في حالة المقاطعة، سنعطي فرصة لعودة النظام القديم متمثلاً بشفيق، والثورة لم تقم من أجل تولي شفيق الرئاسة».
وفي الكويت، التي احتلت المرتبة الثانية من حيث عدد المصريين الذين يحق لهم التصويت بوجود 119 ألف ناخب، قال أشرف شهاب، إنه سيعطي صوته لمرسي من باب «أخف الضررين». لكن هاني محمد موسى، الذي يعمل في العاصمة الإماراتية، رأى «أن أحمد شفيق سيكون المناسب أكثر لمصر في المرحلة الحالية». وأضاف «هذا رجل لديه فكر اقتصادي وخبرة سياسية، ويجمع بين الحياة المدنية والعسكرية».
وأشار إلى أن «جماعة الإخوان طامعون في الكراسي (السلطة) ويتظاهرون بالدين، فيما كلامهم متناقض جداً».
أما ماهي سمير، المقيمة في أبوظبي، فبدت أكثر حذراً. وقالت «ليس أمامي سوى مرشح الحرية والعدالة لقطع ذيل النظام السابق. لكنني لن أنتخبه إلا في حالة واحدة إذا أُعلنت ضمانات موثقة بعدم سيطرة الإخوان المسلمين على جميع السلطات». وأضافت «أعتقد أنني سأبطل صوتي إذا لم يحدث ذلك».
بدوره، فضّل هيثم النبوي، الذي يعمل في أحد البنوك الإماراتية، العودة إلى الاحتجاج في ميدان التحرير، بدلاً من اختيار أي من المرشحين في جولة الإعادة.
لكن أسامة عبيد وهو مترجم يعمل في العاصمة القطرية، يرى أن مقاطعة التصويت لن تكون سبيلاً ناجحاً ما لم يكن هناك إجماع شعبي عليها. وأضاف «سأعطي صوتي لمرشح الإخوان، لا لأنه يمثلني ولكن لأني لا أملك سوى خيارين».
أما خالد يونس، الذي يدرس الدكتوراه في جامعة لايدن بهولندا، فيقول «لا أزال متفائلاً. منحت صوتي لأبو الفتوح في الجولة الأولى، وفي الجولة الثانية سأصوت لمرسي بالطبع، لا لاقتناعي الكامل به ولكن لعدم ثقتي بشفيق».
وأضاف «أرى أنه يجب منح الإخوان فرصة لإثبات أنهم ليسوا شياطين كما تصورهم وسائل الإعلام حالياً».
لكن إبراهيم ساويرس قال من هولندا إنه سيمنح صوته لشفيق، على الرغم من عدم تأييده له. ولفت إلى أنه «لا يستطيع بأي حال دعم الإخوان لاختلافه الشديد مع أفكارهم». بدورها، قالت سونيا رياض، من الولايات المتحدة، إنها ستمنح صوتها لشفيق، مضيفةً: «جربنا الإخوان في البرلمان وأثبتوا فشلهم»، فيما تقول سيمونا عفيفي التي تقيم في كاليفورنيا إنها ستمنح صوتها لمرسي كأحد السبل التي قد تساهم في عدم فوز شفيق الذي ترى أن انتخابه «خيانة لدماء الشهداء وبمثابة التصويت لمبارك مرة أخرى».
(رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

المنامة نحو حلّ جمعيّة «أمل»

كشفت وزارة العدل، أمس، أنها ستطلب من المحاكم حل جمعية العمل الإسلامي «أمل» «في ضوء ما ارتكبته الجمعية المذكورة من مخالفات جسيمة لأحكام الدستور وقوانين المملكة».
وفي أول رد فعل على خطوة وزارة العدل، قال المتحدث باسم «أمل»، هشام الصباغ، إن الوزارة تحاول ممارسة ضغط على الجمعية حتى تقبل بالحوار الوطني مع الحكومة بهدف إنهاء الأزمة السياسية. وأضاف إن الانتهاكات أشارت إلى اجتماعات عقدتها الجمعية في مقر غير مرخص عامي 2006 و2008.
(رويترز)

تونس: تظاهرات ضدّ التساهل مع السلفيين

تظاهر العشرات من التونسيين في شارع الحبيب بورقيبة، وسط تونس العاصمة، أول من أمس، احتجاجاً على تساهل حكومة الرئيس حمادي الجبالي (الصورة)، مع العنف الذي تمارسه عناصر محسوبة على تيارات سلفية متشددة. وتجمع أكثر من 300 شخص وسط شارع الحبيب بورقيبة، رافعين شعارات تندد بتساهل وزارة الداخلية التي يتولاها علي لعريض، الذي يُعدّ أحد أبرز قادة حركة النهضة الإسلامية، مع التيارات السلفية التي تمارس العنف، منها «لا خوف لا رعب ... السلطة بيد الشعب»، و«وزارة الداخلية وزارة سلفية». وشارك في التظاهرة العديد من الوجوه السياسية، منها الأمينة العامة للحزب الجمهوري مية الجريبي، بالإضافة إلى عدد من أعضاء المجلس الوطني التأسيسي، وسط هتافات تنادي باستقالة الحكومة الحالية.
(يو بي آي)

الجيش السوداني يقتل 45 متمرداً في دارفور

أكد الجيش السوداني، أمس، أنه قتل 45 متمرداً في شرق دارفور. وقال المتحدث باسم الجيش السوداني خالد سعد إن قواته قتلت المتمردين ودمرت 16 آلية لحركة العدل والمساواة، بعد مهاجمتهم الأسواق ونهبها. وأكد حاكم ولاية شمال دارفور، عثمان كبير، للتلفزيون الرسمي أن المتمردين «نهبوا المخازن وهاجموا مدنيين وسرقوا مواد غذائية ومحروقات».
(أ ف ب)

تقرير

إسقاط المالكي يهدّد وحدة العراق

رئيس الحكومة يرفض النظام الفدرالي «حالياً» والصدر يتعهّد بعدم تهميش

صعّدت القوى السياسية العراقية من خطابها المعارض لبقاء رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الذي أكد رفضه إقامة النظام الفدرالي حالياً بسبب أوضاع البلاد، في وقت أظهر فيه تقرير رسمي ارتفاع حصيلة ضحايا أعمال العنف في البلاد خلال أيار الماضي

أكد نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي (الصورة)، أول من أمس، أن العراق بحاجة إلى التغيير والإصلاح. ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن الهاشمي، المطلوب بتهمة الإرهاب، قوله في مؤتمر بإسطنبول، إن «الفشل في الإصلاحات في العراق ناتج من عدم حكم الشعب لنفسه»، مضيفاً أن لا شيء حصل في البلاد بعد حركة التغيير في عام 2003.
وأضاف الهاشمي «إن لم تتغيّر ظروف حياة المواطنين، فهذا يعني أن لا إصلاح في هذا البلد». وقال إن الفقر في العراق ازداد من 17% إلى 30% بعد الإصلاحات. وشدد على أن الجنود الأميركيين انسحبوا من العراق قائلين إنهم تركوا بلداً حديثاً وراءهم، لكن «العراق ليس بلداً حديثاً».
(يو بي آي)

مع استمرار الدعوات والاستعدادات لحجب الثقة عن رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي، برزت تهديدات قادة مجالس المحافظات، التابعين ضمناً لتيار رئيس الحكومة، بإعلان أقاليم في حال إطاحة المالكي، الذي علّق على ذلك بإعلان رفضه للفدرالية في الوقت الحالي.
وأكد المالكي، في بيان أمس، رفض إقامة النظام الفدرالي في الوقت الحاضر بسبب الظروف التي تمر بها البلاد حالياً. وقال «إن النظام الفدرالي أمر أقرّه الدستور العراقي، لكن تطبيقه يحتاج إلى ظروف مؤاتية مستقرة وطبيعية».
تعليق المالكي جاء رداً على تهديد الحكومات المحلية في محافظات الوسط والجنوب، الخميس الماضي، بالإعلان عن إنشاء أقاليم والمطالبة بانتخابات مبكرة إن سحبت الثقة من المالكي. تهديدات ردّ عليها زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بالتأكيد أن «وحدة العراق أهم من شخص رئيس الوزراء نوري المالكي».
في المقابل، تعهّد الصدر بالتنازل عن بعض المناصب إلى ائتلاف دولة القانون بزعامة المالكي في حال سحب الثقة منه ليكونوا شركاء في إدارة البلد وبنائه واستقلاله. ولفت إلى أن المرشح البديل من المالكي سيكون من التحالف الوطني بعد توافق جميع الأطراف على ذلك.
وفي استمرار للحملة السياسية المعارضة لبقاء المالكي في منصبه، شدد نائب رئيس الوزراء العراقي، صالح المطلك، على أن استمرار المالكي على رأس الحكومة «سيعرض الوحدة الوطنية للخطر ويؤدي إلى تقسيم البلاد واستمرار حالات الفساد الإداري والمالي ومزيد من انتهاكات حقوق الإنسان».
وأكد بيان القيادي البارز في «القائمة العراقية» التي يتزعمها إياد علاوي، أن «سحب الثقة من حكومة المالكي أصبح مطلباً شعبياً من أجل إنهاء حقبة من الدكتاتورية». ودعا كافة القوى السياسية إلى «ضرورة تحمل المسؤولية الأخلاقية والدستورية والوقوف صفاً واحداً من أجل سحب الثقة من المالكي وإنهاء الدكتاتورية المتنامية في العراق».
ودخلت الجبهة التركمانية العراقية على خط المطالبين بالإسراع في حل الأزمة السياسية من خلال الآليات الدستورية، وبعيداً عن جر البلد إلى صراعات طائفية وقومية، وحصر الخلاف تحت قبة البرلمان. ونفت الجبهة «نفياً قاطعاً تعرضها لأي ضغوط من أي جهة داخلية أو خارجية»، مشددةً على أن هذه المحاولات البائسة للترويج لضغوط تتعرض لها الجبهة لن تؤثر على قرارها الذي يتخذ بالتشاور في مكتبها التنفيذي.
وفي ردّ على مطالب سحب الثقة من المالكي، أكدت «الكتلة العراقية البيضاء» أن سحب الثقة من المالكي لن يتم، وما يحدث هو مجرد ضغوط سياسية لا أكثر. وشدد الأمين العام للكتلة جمال البطيخ، في بيان، على ضرورة دعم جميع الكتل السياسية للحكومة في سعيها لتقديم الخدمات للمواطن العراقي وبناء دولة المؤسسات.
في إطار آخر، طالب بيان لمستشار القائمة العراقية، هاني عاشور، أمس، بقرار وسقف زمني سريع لوضع الوعود التي أطلقها رئيس الوزراء نوري المالكي بإعادة ضباط الجيش العراقي السابقين إلى الخدمة موضع التطبيق، داعياً إلى إيقاف الإجراءات السابقة بإبعادهم عن الجيش وإيقاف قرارات هيئة المساءلة والعدالة ضدهم وحسم قضيتهم.

إسرائيل

هليفي: «حماس» حقّقت إنجازات بعد «الرصاص المصهور»

في مقالة صحافية نشرت أمس في إسرائيل، أقر الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الخارجية (الموساد)، افرايم هاليفي، بأن جيش الاحتلال الإسرائيلي لم يتمكن من تحقيق هدف عملية «الرصاص المصهور» في قطاع غزة (2008 ــ 2009)

علي حيدر

رغم تأكيده أن السنوات الثلاث التي تلت العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة أثبتت صحة تقديرات رئيس الشاباك الحالي، يورام كوهين، حول «تغيير حماس نظريتها القتالية» على خلفية «فشلها»، أقر رئيس الموساد السابق افرايم هاليفي، في مقالة نشرتها صحيفة «يديعوت أحرونوت»، بأن الجيش الإسرائيلي لم يتمكن من تحقيق هدف عمليته العسكرية في القطاع آنذاك.
وفيما تحدّث كوهين عن «تبديل (حماس) قادتها وتركيزها للحصول على وسائل قتالية أكثر تطوراً، مع صواريخ ذات مدى أبعد ورؤوس حربية أكبر وأكثر دقة»، بسبب «فشلها»، رأى هاليفي أن جيش الاحتلال لم يتمكن خلال تلك الحرب (2008 ـ 2009) من «إزالة تهديد القطاع عن بلدات الجنوب»، مضيفاً إن دائرة تهديد صواريخ فصائل المقاومة في قطاع غزة «اتسعت، وهي تشمل الآن غوش دان ولا تزال اليد مبسوطة». كما لفت الى ضيق هامش حرية الحركة للجيش فيه، بسبب التغيرات السياسية والاستراتيجية نحو الأسوأ، فمصر ما بعد مبارك لن تدعم عملية «رصاص مصهور» ثانية. كما أن تركيا ستنظر على نحو مختلف الى أي عملية إسرائيلية بعد حادثة مرمرة.
أمّا على الصعيد الدولي، فقال هاليفي إن «دروس سوريا ستمنع الولايات المتحدة من الوقوف جانباً، كما فعل الرئيس (الأميركي الأسبق جورج) بوش في أواخر ولايته» مع العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وأضاف إن من العوامل الكابحة لإسرائيل توجيه اهتماماتها نحو الإعداد للخيار العسكري في مواجهة إيران، والذي يجعل من الصعوبة عليها المخاطرة بعملية عسكرية في قطاع غزة تقتضي تركيزاً لجهد مركزي إذا اتخذ قرار بذلك. ولفت هاليفي الى أن حركة حماس باتت قدراتها العسكرية تقترب من قدرات دولة، مشدداً على أن هذا الإنجاز تحقق خلال سنوات الحكومة الحالية التي يتولى فيها إيهود باراك وزارة الدفاع، وكان يتولى المنصب نفسه خلال العدوان على غزة. وأشار الى التطور التقني للقدرة القتالية الفلسطينية، في مواجهة إسرائيل، والذي انكشف خلال العملية الأخيرة الجمعة الماضي، وأدى الى مقتل أحد جنود لواء غولاني، داعياً القيادة الإسرائيلية الى دراسة ما جرى بعمق للوقوف على المعاني الكامنة في هذه الحادثة وفي نظرتنا الى العدو في القطاع.
وتوقف هاليفي عند الدمج الذي قام به نتنياهو، بين التصريحات القوية التي تتحدث عن الحاجة الى «اجتثاث الوجود الإيراني في غزة» وبين إتمام صفقتين مع حماس، الأولى كانت صفقة شاليط التي دفعت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الى تغيير سياسته، ولا يهم إن كان ذلك بناءً على حسابات سياسية داخلية كانت أو خارجية. ففي كلا الحالتين، وافق نتنياهو على شروط «حماس»، والثانية الخضوع لصفقة إنهاء إضراب الأسرى الأمنيين في المعتقلات الإسرائيلية.
ولفت هاليفي إلى أن «حماس» حققت إنجازات كبيرة من وراء صفقة شاليط، كما تمكنت أيضاً من تحقيق إرباك ومكاسب عبر استخدام «القوة الناعمة». ويعتقد هاليفي أن إسرائيل و«حماس» تتفقان على عدم وجود مصلحة بتدهور الوضع والذهاب نحو مواجهة بينهما هذا العام؛ بالنسبة إلى إسرائيل على خلفية تركيز وجهتها نحو الشرق استعداداً لمواجهة إيران، أما حماس فتفضل تخزين السلاح والتقليل من استخدامه، والعمل على تحسين مستوى المعيشة لدى سكان غزة. وحذر هاليفي من أن هذه ليست سياسة، ومن المناسب أن تصيغ حكومة إسرائيل سياسة واقعية وتقدمها للجمهور.

كتلته

132 قتيلاً في الهجمات التي شهدها العراق خلال ايار الماضي (وسام العقيلي ـ رويترز)

من جهة أخرى، ارتفعت حصيلة ضحايا أعمال العنف في العراق خلال أيار الماضي بنحو طفيف للشهر الثاني على التوالي. وكشفت الحصيلة التي أعلنتها وزارات الدفاع والداخلية والصحة، عن «مقتل 132 عراقياً، بينهم 90 مدنياً و22 عسكرياً و20 من عناصر الشرطة، جرّاء هجمات وقعت في عموم العراق خلال شهر أيار». وكشفت الحصيلة عن مقتل 20 إرهابياً واعتقال 105 آخرين.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

ما قل ودل

اتهمت سلطة الطاقة في قطاع غزة، أمس، جهات مصرية وإسرائيل بتبادل للأدوار لخنق الشعب الفلسطيني واستمرار الحصار، وذلك بعد تأجيل دخول الوقود القطري إليه. وقالت إنها «تستغرب التأخير المتكرر لإدخال شحنة الوقود القطري إلى غزة بعدما كان مقرراً دخولها اليوم (أمس)»، معتبرة «ذلك تأكيداً جديداً على المماطلة المتعمدة من طرف السلطات المصرية». وتابعت «هناك تبادل للأدوار بين الاحتلال وجهات مصرية لخنق الشعب الفلسطيني واستمرار الحصار».
(أ ف ب)

تحليل إخباري

بات للكلام عن المصالحة الفلسطينية وقع سمج على النفوس. حديث مكرر منذ ست سنوات ونتيجته واحدة: إعلانات تليها إخفاقات. ربما من الأجدر تجنب الإعلان لاختبار النجاح

تصالحوا سراً

حسام كنفاني

مجدّداً، يعود الحديث عن المصالحة الفلسطينية إلى الواجهة. حديث قديم يتجدّد على نحو دوري بين الحين والآخر، ومعه تتوالى التفاصيل التي لا تلبث أن تسقط عند أوّل امتحان لها، حتى بات مجرّد ذكر المصالحة والانقسام واحتمالات الاتفاق يثير اشمئزاز الفلسطينيين. لكن المسؤولين الفلسطينيين لا يأبهون لمشاعر المواطنيين ويأسهم من اتفاقات المصالحة التي باتت مكدّسة بالأدراج، فها هم يعلنون الاتفاق تلو الاتفاق، من دون أن يخرج إلى العلن أي تطبيق جدي ينبئ بأن هذا الاتفاق في طريقه إلى خواتيمه السعيدة. آخر الاتفاقات كان ذلك الذي أعلن في القاهرة، وعلى أساسه سيتم التوافق على حكومة الوحدة الوطنية، وستدخل لجنة الانتخابات إلى أراضي قطاع غزة للقيام بإحصاءاتها، تمهيداً لإجراء الانتخابات التشريعية، وانتخابات المجلس الوطني بعد ستة أشهر من تاريخ إعلان الحكومة.

الفلسطينيون استقبلوا الاتفاق بقدر كبير من السخرية واللامبالاة، ومع ذلك أبقى الإعلان قليلاً من الأمل في النفوس، وخصوصاً بعد الدخول الفعلي للجنة الانتخابات إلى القطاع وبدء عملها. فبات الفلسطينيون يتساءلون عن إمكان تحوّل الاتفاق الأخير إلى شيء جدي، وخصوصاً مع التصريحات الكثيرة التي كانت تشير إلى موعد إعلان الحكومة، الذي حدده مسؤولون من «حماس» و«فتح» في السادس من الشهر الجاري.

لكن الآمال ما لبثت أن تبخّرت مع ظهور خلافات في طريق التطبيق. خلافات كالعادة قائمة على المحاصصة في الوزارات والتعيينات والصلاحيات، ووضع الحكومة في دائرة المحاسبة أمام المجلس التشريعي من عدمه. فإلى اليوم، لا تزال المشاورات القائمة في القاهرة تدور حول توزيع الحصص في الحكومة الجديدة، وسط تسريبات عن خلافات بسبب إصرار عباس على حقه باختيار وزراء الحكومة التي سيرأسها، الأمر الذي ترفضه «حماس». كما أن أبا مازن يصر على الاحتفاظ ببعض الوزراء الحاليين في حكومة سلام فياض، التي تشكلت قبل حوالى أسبوعين في رام الله، فيما ترى «حماس» أن جميع الوزراء الذين عملوا تحت إمرة فياض «غير مرحّب بهم». كذلك الملف الأمني غير غائب عن المفاوضات، وسط معلومات عن تباين حول من يتولى حقيبة الداخلية، ورفض دمج الأجهزة الأمنية في الضفة مع تلك التي شكلتها حركة «حماس» في قطاع غزّة. كما برز عنوان خلافي آخر يتعلق بمثول الحكومة أمام المجلس التشريعي، الذي تهيمن عليه «حماس»، لنيل ثقته، وهو ما ترفضه «فتح» على اعتبار أن الحكومة توافقية ومؤقتة، ما دفع نائب رئيس المجلس التشريعي، أحمد بحر، إلى اعتبار أي حكومة لم تنل موافقة المجلس «فاقدة للشرعية».

تأجيل لقاء عباس ومشعل وخلافات على الوزراء والأمن والمحاسبة

عناوين كثيرة طيّرت المواعيد إلى آجال بعيدة، فبعدما كان من المرتقب أن يجتمع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، خالد مشعل، في القاهرة للإعلان عن الحكومة الأسبوع المقبل، تم الإعلان عن تأجيل اللقاء أسبوعين، أي إلى العشرين من الشهر الجاري. ورغم أن التأجيل أسند لأسباب لوجستية، إلا أن ما تسرّب عن خلافات كفيل بإيضاح الصورة المتكونة من الاتفاق الجديد، المهدّد بأن يحذو حذو نظرائه من الاتفاقات القديمة. اتفاقات نُصّبت لها المهرجانات الإعلامية لإعلانها، وتوالت الأخبار العاجلة لشرح تفاصيلها، لكنها بقيت حبيسة الخلافات الثنائية التي لا ناقة للشعب فيها ولا جمل.

مسيرة من الاتفاقات بدأت مع وثيقة الأسرى التي تزامنت مع ظهور ملامح الخلافات والانقسامات، حتى قبل فوز «حماس» في الانتخابات التشريعية في أوائل عام 2006، وانتقلت إلى مكّة، التي أدى انفراط اتفاقها إلى الانقسام السياسي والجغرافي القائم حالياً بين الضفة الغربية وقطاع غزة، ثم تنقلت بين القاهرة وصنعاء والدوحة، قبل أن تحط أخيراً في العاصمتين المصرية والقطرية، حيث أعلن عن التفاهمات الأخيرة للمصالحة الفلسطينية، التي لم يتوان القيادي في «حماس»، محمود الزهار، المعروف بصراحته اللاذعة، عن تشبيهها بمفاوضات «التسوية».

بعد كل هذه الاجتماعات والتنقلات، وما يمكن تسميته «يخنة الاتفاقات» بين «فتح» و«حماس»، لا يزال الانقسام هو الواقع السائد، ما يدفع إلى مجموعة تساؤلات: أليس من الأفضل كتمان هذه الاتفاقات إلى حين الانتهاء النهائي منها؟ أليس من الأجدى أن تبقى التفاصيل في الورق غامضة إلى أن يتم القفز فوق شياطينها التي عرقلت كل ما تم التفاهم عليه في السابق؟ أليس وقع إعلان حكومة على نحو مفاجئ أحلى على نفوس الفلسطينيين؟

الأسرى يهدّدون باستئناف الإضراب

هدّد الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال، أمس، باستئناف إضرابهم عن الطعام، بسبب انتهاك سلطات الاحتلال الاتفاق الموقّع معهم في 15 أيار الماضي، والذي أنهى إضراباً جماعياً عن الطعام الشهر الماضي.

وقال وزير شؤون الأسرى الفلسطيني، عيسى قراقع، في مؤتمر صحافي عقده مع رئيس نادي الأسير قدورة فارس، إن «الاستفزازات داخل السجون لا تزال موجودة، والأسرى هددوا باستئناف الإضراب إذا بقي الوضع على ما هو عليه». وأضاف إن «إسرائيل بدأت تنتهك الاتفاق الذي وقّعته مع الأسرى، وخلال الأيام العشرة التي أعقبت وقف الإضراب، جددت إسرائيل الاعتقال الإداري لحوالى ثلاثين أسيراً».

وقال قراقع «قبل الإضراب عن الطعام، لم تجدد إسرائيل الاعتقال الإداري للعدد الذي قامت به بعد الإضراب، وهي تريد من هذا التجديد معاقبة الأسرى على إضرابهم». وأضاف «لا نعرف حتى الآن أيضاً إن كانت إسرائيل ستسمح لأهالي الأسرى من قطاع غزة بزيارة أبنائهم أو لا». وأشار الى أنه بعث برسالة الى الاستخبارات المصرية، التي تدخلت على نحو مباشر لإبرام الاتفاق بين إدارة سجون الاحتلال والأسرى، أوضح فيها كل نقاط اختراق الاتفاق.

في المقابل، رفض مسؤول أمني إسرائيلي رفيع المستوى، طلب عدم كشف اسمه، تصريحات قراقع، مشيراً الى أنه «منذ نهاية الأسبوع الماضي، تم تجديد ثلاثة اعتقالات إدارية فقط». وفي ما يتعلق بزيارات غزة، أوضح أن إسرائيل تعمل على تمكين الزيارات، لكن العملية «ستأخذ بعض الوقت لكونها متعلقة بالكثير من الهيئات المختلفة».

بدوره، دعا الأمين العام للجبهة الشعبية، الأسير أحمد سعدات، في رسالة له بعد خروجه من العزل في سجن شطة، إلى المحافظة على الإنجاز الذي حققه الأسرى في سجون الاحتلال وتوسيعه وإجبار إدارة السجون على تطبيق ما تم الاتفاق عليه. وطالب بتعزيز الوحدة الوطنية داخل السجون والتي تعدّ بمثابة انعكاس للوضع خارج السجون.

الى ذلك، أعلن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات عن عقد اجتماع استثنائي للجمعية العامة للأمم المتحدة بخصوص قضية الأسرى بكل أبعادها. وأضاف إنه سيجري أيضاً الذهاب بالملف إلى المحكمة الدولية لأخذ قرار استشاري بشأنه، لكنه لم يحدّد موعداً لذلك. وأشار الى أنه «تم الاتفاق أمس في اجتماع لجنة المتابعة العربية على تفعيل طلب فلسطين لنيل العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، وفق الخطوات الواجبة الإتباع وبجداول زمنية محددة».
(أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

رؤوس نوويّة في غواصات إسرائيليّة

ذكرت مجلة «در شبيغل» الألمانية، في عددها الصادر أمس، أن إسرائيل في صدد تجهيز غواصات زوّدتها بها ألمانيا بصواريخ عابرة ذات رؤوس نووية. وقالت إن برلين نفت على الدوام أن تكون هذه الغواصات جزءاً من ترسانة إسرائيل النووية. لكنها أشارت إلى أن مسؤولين سابقين في وزارة الدفاع الألمانية أكدوا لها أن الحكومة تعتقد أن إسرائيل جهّزت الغواصات الهجومية من طراز «دولفين» بذخائر ذرية. وكانت ألمانيا قد سلّمت 3 من هذه الغواصات لإسرائيل وموّلت من القسم الأكبر من ثمنها وسيجري تسليم إسرائيل 3 غواصات من الآن حتى 2017. وتدرس إسرائيل إمكان طلب 3 غواصات أخرى، بحسب الصحيفة.
(أ ف ب)

نتنياهو: يجب توسيع أعمال البناء الاستيطاني

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة)، أمس، أنه يجب توسيع أعمال البناء الاستيطاني في الضفة. وقال خلال اجتماع وزراء حزب «الليكود»، إن «سياستنا تقضي بتعزيز الاستيطان من خلال الحفاظ على القانون، وبالإمكان دائماً الذهاب إلى حل من خلال سن قوانين، لكن يوجد لهذا الأمر أثمان، ومن ضمن ذلك في الحلبة الدولية». وأضاف أنه من أجل الامتناع عن سن قوانين تلتف على قرارات المحكمة العليا، ثمة حاجة إلى أن تتوافر 3 أمور: «نقل المباني الخمسة التي أقامها المستوطنون في الحي الاستيطاني «غفعات هأولبناه» في مستوطنة «بيت إيل» قرب رام الله على أراض بملكية فلسطينية خاصة، وتوسيع البناء الاستيطاني، وتوفير حماية قانونية من دعاوى مستقبلية».
(يو بي آي)

غزة: 7 جرحى بغارات إسرائيلية

أُصيب 7 فلسطينيين بجروح بينهم 4 أطفال، من بينهم رضيعة، أمس، في واحدة من سلسلة غارات شنّتها الطائرات الإسرائيلية على أهداف متفرقة في غزة. وشنّت طائرات الاحتلال 4 غارات في شمال غزة ووسط القطاع جنوب غرب دير البلح، كما استهدفت مزرعة دواجن في بيت لاهيا ومستودع أخشاب في دير البلح، قبل أن تحلق في سماء القطاع، وتشنّ عدة غارات وهمية.
(يو بي آي)

إيران

خامنئي يهدّد إسرائيل برد «صاعق»

حذّر من مصادرة الغرب ثورات المنطقة عبر إثارة الخلافات والفتن بين شعوبها

عشية بدء اجتماعات الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا، والتي ستناقش الأزمة النووية مع إيران، برز موقفان إيرانيان خلال اليومين الماضيين يصبّان في سياق التهديدات العسكرية بين طهران وأعدائها

القيادة الإيرانية خلال احياء ذكرى وفاة الخميني قرب قبره في طهران أمس (أ ف ب)

حذّر المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، أمس، إسرائيل من مغبّة استهداف إيران، قائلاً إن «أي خطوة إسرائيلية غير محسوبة ستسقط على رؤوسهم كالصاعقة»، متّهماً الولايات المتحدة وحلفاءها بالكذب بشأن التهديد الذي يمثله البرنامج النووي الإيراني، وذلك بدافع التغطية على مشاكل هذه الدول.

وفي خطاب نقله التلفزيون الإيراني الرسمي لمناسبة إحياء الذكرى الـ23 لوفاة مؤسس الجمهورية الإسلامية آية الله روح الله الخميني، حذّر خامنئي إسرائيل أيضاً من أي هجوم على إيران، قائلاً إن «تصريحات الزعماء الصهاينة بشأن هجوم عسكري على إيران تؤكد أنهم قد أفلسوا». وأشار إلى «أنهم (الإسرائيليين) يعرفون أنهم في مثل هذه الظروف هم أكثر تأثراً، وأن أي خطوة غير مدروسة ستأتي عليهم وعلى رؤوسهم كالصاعقة». وتابع أن حديث إسرائيل عن الضربات العسكرية يظهر أنها تستشعر ضعف موقفها بعد سقوط الرئيس المصري حسني مبارك، الذي كان حليفاً للولايات المتحدة والغرب العام الماضي.

وقال خامنئي الذي يفتي بحرمة امتلاك أسلحة ذرية، إن «ما يفعله الأميركيون والغربيون حماقة. إنهم يبالغون في القضية النووية للتستّر على مشكلاتهم»، في إشارة إلى المصاعب الاقتصادية المستمرة في الولايات المتحدة وأوروبا. وأضاف «يستخدمون مصطلح الأسلحة النووية على نحو مضلل». وقال إن العقوبات لا تعوق إيران عن شيء، وإنها «تعمّق كراهية إيران تجاه الغرب»، مشدداً على أن إيران اليوم أقوى من أي وقت سابق في تاريخها.

وعن الثورات في العالم العربي، قال المرشد الأعلى إن «الصحوات الإسلامية والثورات في المنطقة انطلقت من هوياتها الوطنية والإسلامية»، محذراً «من سعي الغرب لتغيير الأوضاع والالتفاف على الثورات والصحوات الإسلامية في المنطقة». ورأى أن الإمام الخميني هو أبو الحركة الإسلامية الراهنة في العالم الإسلامي. وقال إن «الغرب يريد مصادرة ثورات المنطقة عبر إثارة الخلافات والفتن بين شعوبها»، داعياً «جميع الشعوب المسلمة إلى توخّي اليقظة والحذر تجاه مؤامرات العدو ومخططاته».

وفي الموضوع المصري، قال خامنئي إن «على الشعب المصري أن يسعى إلى حل مشاكله، ونأمل أن يحل جميع مشاكله من أجل استعاده دوره». كذلك أكد أن «قضية الشعب البحريني ليست قضية طائفية، لكنهم يحاولون جعلها في هذا الإطار من أجل إفشالها».

وفي السياق نفسه، أعلن المستشار العسكري لخامنئي، الجنرال يحيى رحيم صفوي، أول من أمس، أنه في حال وقوع هجوم فإن «إيران سترد بذكاء وبطريقة تتناسب وحجم الضرر الذي سيحدث، وهذا يعني أننا سنلحق بهم حجم الضرر نفسه الذي سيلحقونه بنا».

لكنّ القائد السابق للحرس الثوري رأى في مقابلة مع وكالة «أنباء فارس» أن مخاطر حدوث مثل هذا الهجوم «ضعيفة» في حال فشل المفاوضات بين إيران ومجموعة الدول الست المتوقّع استئنافها في 18 حزيران الحالي في موسكو.

وقال صفوي إن بإمكان إسرائيل والولايات المتحدة «بدء الحرب، لكن ليس بإمكانهما إنهاؤها»، وبالتالي فإنهما يمنحان إيران «مفتاح حل هذا النزاع». وتابع أن «الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي» غير ملائم للمسؤولين في البلدين. وأضاف «يريد أوباما أن تتم إعادة انتخابه (في تشرين الثاني) ولن يبدأ حرباً جديدة.. وحكومة (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو هشة، وأي نزاع قد يسقطها».

وذكّر الجنرال صفوي بأن «كل الأهداف الإسرائيلية هي في مرمى صواريخنا»، مشيراً إلى أن «حزب الله الذي يملك آلاف الصواريخ سيوجهها على الأرجح ضد النظام الصهيوني» إذا هوجمت إيران. ورأى أنه بالنسبة إلى الولايات المتحدة «ليس لدينا إمكان الوصول إلى أراضيها، ولكنّ هناك عشرين قاعدة أميركية وأكثر من مئة ألف جندي أميركي في المنطقة يمكن أن تصل إليهم إيران».

من جهة ثانية، أعلن وزير الدفاع الإيراني العميد أحمد وحيدي، أن القمر الاصطناعي «طلوع» سيطلق من القاعدة الفضائية الجديدة التي أطلق عليها اسم قاعدة الإمام الخميني. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) عن وحيدي قوله إنه جرى إكمال 80 في المئة من بناء قاعدة الإمام الخميني الجديدة التي ستكون قادرة في المستقبل القريب على إطلاق الأقمار الاصطناعية لإيران وسائر دول المنطقة والعالم الإسلامي.

(أ ف ب، يو بي آي)

> القمر الاصطناعي «طلوع» سيطلق من قاعدة الإمام الخميني الفضائية قريباً

الحركة الأزواديّة و«أنصار الدين»: خلاف وفكّ ارتباط

باريس ـ **عثمان تزغارت**

في خطوة مفاجئة، أعلنت «الحركة الوطنية لتحرير الأزواد» إلغاء «اتفاقية الاندماج»، التي وقّعتها في 26 أيار الماضي مع حركة «أنصار الدين»، التي يتزعمها الزعيم الطوارقي إياد آغ غالي. وكانت «أنصار الدين» قد سعت، في الأسابيع الأولى لإعلان استقلال الأزواد، في مطلع نيسان الماضي، الى الاستقواء بتحالفها مع شبكات «القاعدة»، لفرض رؤية وهابية متشدّدة تنادي بتطبيق الشريعة في الأراضي الأزوادية. وبعدما استولت على مدينة تمبكتو، في الأيام الأولى الموالية للانفصال، اضطرت لاحقاً إلى الانسحاب منها، إثر تلقيها تهديدات من قبل «مجلس الأعيان»، الذي يضم شيوخ قبائل الطوارق والعرب في المدينة.

لكن اتساع رقعة التعاون بين «أنصار الدين» و«القاعدة»، وخصوصاً في منطقة كيدال الحدودية، شكّل مصدر قلق لزعماء الحركة الأزوادية، ودفعهم إلى إطلاق مبادرة الاندماج مع «أنصار الدين»، أملاً بقطع الطريق أمام أي مشاريع غربية للتدخل ضد الانفصاليين الطوارق، في شمال مالي، بحجة محاربة شبكات الإرهاب المتحالفة مع «القاعدة». لكن اتفاقية الاندماج هذه لم تضع حداً للخلافات بين الطرفين، وخصوصاً حيال إصرار «أنصار الدين» على مسألة تطبيق الشريعة. وهي الحجة التي قُدِّمت رسمياً من قبل الحركة الأزوادية لتبرير قرارها الأخير بفك الارتباط.

وجاء في البيان، الذي أُصدر في عاصمة الأزواد، غاو، وحمل توقيع القيادي في الحركة الأزوادية، حمة آغ محمود، بأنّه «حيال تشدّد «أنصار الدين» بخصوص مسألة فرض تطبيق الشريعة في الأزواد، قرر المكتب السياسي للحركة الوطنية لتحرير الأزواد إلغاء اتفاقية الاندماج، التي وُقّعت في 26 أيار الماضي، وذلك وفاءً للمنهج العلماني الذي تتمسك به الحركة الوطنية الأزوادية».

بدوره، قال وليد آغ شريف، المقرّب من زعيم «أنصار الدين»، إياد آغ غالي، إن «المحادثات بيننا وبين الحركة الوطنية لتحرير الأزواد كانت قد وصلت بالفعل إلى طريق مسدود، بفعل رفضنا التنازل عن مبدأ تطبيق الشريعة. وقُطعت أي اتصالات بين الطرفين، منذ مساء الخميس الماضي. لكننا لم نكن نتوقع إعلان إلغاء اتفاقية الاندماج، بل كنا نأمل أن تُستأنف المباحثات بعد أن تهدأ الأمور بعض الشيء».

وكانت خلافات الرؤى بين «الحركة الأزوادية» و«أنصار الدين» قد برزت منذ بداية التمرد في شمال مالي، حيث طالب «أنصار الدين» بمواصلة المعارك من أجل فرض تطبيق الشريعة في كامل المناطق المالية، بينما اعترضت الحركة الأزوادية على أي نشاط عسكري خارج الحدود التاريخية لموطن الطوارق (الأزواد)، الممتد بين كيدال وتمبكتو وغاو، شمال البلاد. لكن موازين القوى حُسمت، في مطلع نيسان الماضي، لمصلحة الحركة الأزوادية، ما أدى إلى وقف العمليات العسكرية، فور الاستيلاء على غاو، وإعلان انفصال مناطق شمال مالي، واستقلال الأزواد.

ومسألة تطبيق الشريعة ليست نقطة الخلاف الوحيدة بين الطرفين، بحيث تنظر «الحركة الأزواد» بعين الريبة إلى صلات التعاون التي تزداد وثوقاً بين «أنصار الدين» و«القاعدة». ويخشى شيوخ القبائل والزعماء الانفصاليون الطوارق أن تجرّ هذه التحالفات «أنصار الدين» إلى الاشتراك في عمليات عسكرية لـ«القاعدة»، خارج حدود الأزواد. وهو ما يمكن أن يُستعمل من قبل القوى الإقليمية والدولية كحجة للتدخل عسكرياً لإجهاض استقلال الأزواد. ويُعتقد أن هذه الاعتبارات الجيوسياسية لعبت دوراً أكثر أهمية، في دفع الحركة الأزوادية إلى فك الارتباط بـ«أنصار الدين»، من مسألة العلمانية.

> فك الارتباط جاء بعد يومين من اجتماع مصالحة هام بين قبيلتين عربيتين في ليبيا

وكان لافتاً أن قرار فك الارتباط جاء بعد يومين فقط من اجتماع هام عُقد في ليبيا، شرق موريتانيا، وضمّ أعيان قبائل «كونتا» و«البرابيش» العربية، التي تشكل ثاني أهم المكوّنات العرقية، بعد الطوارق، في مناطق الشمال المالي. وما أثار قلق الحركة الأزوادية حيال هذا الاجتماع أنه تم تحت إشراف شخصية كاريزمية مرموقة، هو العقيد محمد ولد ميدو؛ أحد الضباط العرب الماليين الأكثر قرباً من الرئيس السابق أمادو توماني توري، ويخشى الانفصاليون الطوارق أن يجنّد قبائل الأزواد العربية في تنظيم عسكري لمحاربة الطوارق. لذا، سارعت إلى التجاوب مع أبرز المطالب التي طرحها اجتماع ليبيا، وفي مقدمها إخراج « القاعدة» من المنطقة، ووضع حد للهيمنة المتزايدة للقوى الإسلامية الطوارقية، وفي مقدمها «أنصار الدين».

عربيات دوليات

كلينتون في القطب الشمالي

بدأت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون (الصورة)، أول من أمس، زيارة للقطب الشمالي لبحث آثار الاحتباس الحراري الذي يغذّي المنافسة بين دول عدّة للحصول على الاحتياطي النفطي الهائل في المنطقة. وقالت عقب جولة لها «إن التوقعات العديدة حول الاحتباس في القطب الشمالي تجاوزتها الأرقام الحقيقية». وأضافت «لم يكن الأمر مفاجئاً بالضرورة». وأشارت الى أن «دولاً عدة تدرس إمكانات (المنطقة) لجهة استثمار الموارد الطبيعية واستخراجها

والممرات البحرية الجديدة، وتبدي اهتماماً متزايداً بالقطب الشمالي».
ويقدر الخبراء قيمة الاحتياطي في القطب الشمالي من البترول، باستثناء الغاز الطبيعي والمعادن، بـ 900 ألف مليار دولار. وظاهرة الاحتباس الحراري تكشف سنوياً مساحة 46 ألف كيلومتر مربع كانت مغطاة بالجليد. وهذا الأمر يفتح آفاقاً كبيرة للتنقيب عن النفط ولتطوير التجارة البحرية بين الشرق والغرب.

(أ ف ب)

أميركا ستنشر أسطولها في المحيط الهادئ

أعلن وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، خلال قمة في سنغافورة، أول من أمس، أن الولايات المتحدة ستعيد نشر القسم الأكبر من أسطولها البحري باتجاه المحيط الهادئ بحلول عام 2020 في إطار استراتيجية عسكرية جديدة تتمحور حول آسيا.
وقال بانيتا إن قرار نشر مزيد من السفن في المحيط الهادئ، بالتوازي مع تعزيز الشراكات العسكرية في المنطقة، يندرج في سياق جهد متعمد يرمي الى تفعيل الدور الأميركي في منطقة حيوية لمستقبل الولايات المتحدة. وأكد أن تغيير الاستراتيجية ليس تحدياً للصين، موضحاً أن للبلدين اهتماماً مشتركاً للترويج للأمن والتجارة في المنطقة.

(أ ف ب)

نيجيريا: 147 قتيلاً في تحطم طائرة

أعلن مدير الطيران المدني في نيجيريا هارولد ديمورين، أمس، أن طائرة مدنية تقل 147 شخصاً تحطمت فوق أحد أحياء لاغوس. وأضاف إن «الطائرة تابعة لشركة «دانا»، وكانت آتية من العاصمة أبوجا الى لاغوس»، مضيفاً «لا أعتقد أن هناك ناجين».

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة خيرية يوسف حرب
زوجة الحاج محمد حسين حرب
أولادها: حسين، حسن، إبراهيم
تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزلها ببلدة حاروف.
وتصادف الخميس في 7 حزيران ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاتها، وسيقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة الساعة الرابعة والنصف عصراً في حسينية حاروف.
الآسفون: آل حرب، آل فحص وعموم أهالي بلدتي حاروف وجبشيت.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.

.....

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى ننعى المرحومة
السيّدة حياة بلحسن الحسيني
رئيسة جمعية الميثاق
زوجة السيد حسين الحسيني (رئيس مجلس النواب السابق)
أولادها: علي وعائلته وحسن وعائلته وأحمد وإحسان
ابنتاها: رنده وندى زوجة العميد هشام جابر وعائلتهما
أشقاؤها: علي وعائلته وموسى
والمرحومون محمد ومصطفى وإبراهيم وعائلاتهم
شقيقاتها: كلثوم وياسمين وسكينة ونجاة وعائلاتهن
والمرحومات زينب وخديجة ورقيّة وعائلاتهن
تقبل التعازي في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، سبينس، يومي الثلاثاء والأربعاء 5 و6 حزيران من الثالثة حتى السادسة مساءً.
الآسفون: آل الحسيني وعموم أهالي شمسطار ومزرعة السيّاد.

إنّا لله وإنا إليه راجعون
«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية»
بمزيد من الأسى واللوعة ننعى إليكم الوالد المرحوم الحاج الأستاذ
خالد يونس خالد الخطيب
زوجته الحاجة ميسّر سعيد إسماعيل الخطيب
أبناؤه: الأستاذ محمد خالد خالد وعائلته، رئيس منطقة لبنان الوسطى في الأونروا
المهندس عماد خالد خالد وعائلته.
شركة اتحاد المقاولين (سي سي سي)،
الأستاذ ياسر خالد خالد وعائلته. مدير مدرسة السموع. الأونروا،
الدكتور منير خالد خالد وعائلته،
بناته: الحاجة إلهام زوجة الحاج محمد سيف الدين وعائلتها،
الحاجة حنان زوجة الحاج أنور محمد الخطيب وعائلتها،
السيدة منى زوجة المهندس سعيد عليان وعائلتها،
والسيدة عبير زوجة المهندس محمود سعيد الخطيب وعائلتها.
لمناسبة مرور ثلاثة أيام على وفاته، ستتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة، وذلك نهار الاثنين في 2012/6/4 بعد صلاة العصر مباشرة في منزله في سعدنايل _ البقاع.
الآسفون: آل الخطيب، سيف الدين، قدورة، رحال، عليان، السيد جرودنسكي كعوش، الحشيمي، حمزة، الترشيشي، حسن، عباس وعموم أهالي شعب _ فلسطين، وسعدنايل _ لبنان.

.....

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه المرحوم
نعمة هاني فضل الله
والدته: رجاء السيد حسن فضل الله
شقيقاه: طارق (زوجته تيا وولداهما هاني وسامي) ومحمد
جدته: الحاجة مريم شريف رضا
عمه: المرحوم عدنان نعمة فضل الله
أشقاء والدته: راسخ، رفيق، محمد ورأفت
عماته: هناء، وفاء، رجاء، آمال ونعمات
يوارى في الثرى اليوم الاثنين الساعة الثانية عشرة ظهراً في روضة الشهيدين.
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 5 و6 حزيران في منزل والديه في كورنيش المزرعة مقابل بريد المزرعة بناية كسرواني فوق مكتبة علوان من الساعة 10 _ 1 ظهراً و3 _ 6 عصراً للرجال في الطابق الرابع وللنساء في الطابق الخامس.
الآسفون آل فضل الله وطاهر ورضا وأنسباؤهم وعموم أهالي جويا.

◄ مبوب ►

للبيع

للبيع رأس بيروت، شقة قيد الإنشاء 245م م، 3 غرف نوم، موقفين، 1100000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

.....

شقة للبيع في الحدث. شارع السان تيريز. فوق محلات أوركا. ط 3. صالونان وغرفة طعام. 3 نوم. ت: 03/744361

للايجار

للإيجار فردان، شقة 180 م م، مطبخ مجهز، 3 غرف نوم، موقف 18000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

.....

للإيجار بئر حسن، شقة جديدة 285 م م، مطبخ مجهز، 3 غرف نوم، 3 مواقف 35000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

.....

للايجار هنغار مستودع حديث في الغازية مساحة 1000م.م.2 ارتفاع 7,5م. + موقف 600م. للاتصال 70/748768

.....

للإيجار مكتب 185 م2، مجهّز في الأشرفية _ المدوّر، قرب MTC TOUCH، 37000 USD في السنة. هـ: 70/607068.

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد محمود صعب، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/393343

.....

فقد جواز سفر باسم حسيب مصطفى فحص لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/208550

.....

فقد جواز سفر باسم محمد مهدي يوسف فاعور لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/887442

.....

فقدت بطاقة إقامة باسم نور أبو عرفة، تحمل رقم :141795. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 03/393807

A company in ALHADATH is looking
for an IT Engineer with a minimum of 2 years proven Hand On experience Cisco and Netscreen Firewall,IDS/IPS, (other Security Solutions are additions)
Main Responsibilities:
Hardware & software troubleshooting,
Network Operating Systems Experience in designing.
solutions around Windows , Servers , Linux and virtualization.
Printer Troubleshooting
Managing domains
Setting up firewalls
LAN and WAN and general IT user support.
Please send your cv on the following mail address:
hr@alyasariya.com

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء 10 محولات وشيعة نقطة محايدة BNP وعلب الأطراف العائدة لها.
يمكن الراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2012/6/29 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2012/5/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 1111

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت امال أمين الخضري لموكلتها ميرنا عبد المحسن محسن سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 18 من العقار 23 رأس بيروت.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2012/47
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/6/18 الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه حسين سليمان كريم ماركة هوندا CRV EX موديل 2002 رقم /144849/ن الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /18260/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10266/$ والمطروحة بسعر /8750/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /248,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2011/1114
المنفّذ: أنطون سلوم وكيله المحامي روني الحاج.
المنفّذ عليهم: قيصر عبد المسيح، ران وشوقي سلوم مجهولو الإقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2011/739 تاريخ 2012/1/19 بمتابعة التنفيذ على العقار /935/ بيت ملات عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني بموضوع إزالة شيوع.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار /935/ بيت ملات وهو أرض سقي سليخ تزرع حبوباً، مساحته: /2280/ م2، تحده العقارات: غرباً: /937/، شرقاً: /934/، شمالاً: /936/، جنوباً: /938/، التخمين والطرح: 22822 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2012/6/28 الساعة العاشرة أمام رئيس دائرة تنفيذ حلبا. للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا إذا كان مقيماً خارجها، وإلا عُدّ قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مليون ل.ل. كنفقات تدفع أمانة باسم دائرة تنفيذ حلبا، وعلى الشاري رسم الدلالة والإحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار سكاف

الرياضة اللبنانية

مفاجأة الجمهور أهلاً قطر

انتهت مباراة لبنان وقطر و«ما صار شي». هكذا وبكل بساطة دخل 30 ألف مشجع الى الملعب وخرجوا كأنهم لم يسمعوا بقطر ولا بالعائلة الحاكمة، وكل ما كان الجميع يتخوّف منه لم يظهر له أثر على مدى أكثر من أربع ساعات كان فيها الجمهور في المدينة الرياضية

الجمهور الناعم أضفى رونقاً على المباراة (مروان طحطح)

عبد القادر سعد

انتهت على خير، وخرج اللبنانيون من ملعب المدينة الرياضية وهم يهنّئون أنفسهم من جهة ويتحسرون من جهة أخرى. فرحون بالصورة المشرقة التي أرسلت الى العالم من قلب بيروت من مكان قريب جداً جداً، كان قبل أسبوعين بالضبط ساحة معركة. أما الحسرة فكانت بسبب الخسارة غير المستحقة أمام الضيوف القطريين.

فعلاً لبنان بلد العجايب.

فمن عاش أحداث الأسبوع الماضي بالنسبة إلى المباراة وما رافقها من قرارات واجتماعات وتحذيرات وتكهنات، لا يصدّق أن كل هذا الكلام كان عن مباراة أمس. المباراة التي بدا كأنها تقام في إحدى الدول الإسكندنافية أو بلدان شرق آسيا الراقية، حيث لا يحصل «ضربة كف»، لينضم لبنان الى هذه الدول بعدما كانت التوقعات تشير الى أنها ستكون المباراة الكارثة جماهيرياً. بعض الإشكالات البسيطة حصلت بعد دخول هدف قطر، لكن بقيت «فشة الخلق ببعضنا».

جاء اللقاء ليثبت أن معادلة بسيطة قادرة على تخطي أي مشاكل: قوى أمنيّة + توعية + انضباط. جاء اللقاء ليثبت أن الدولة قادرة على ضبط «أكبر ماتش» بشرط أن يكون هناك الإرادة، كما أثبتت المباراة أن جمهور كرة القدم في لبنان ليس جمهور «أزعر أو فلتان»، بل هي قلّة قليلة شوهت سمعت أكثرية صامتة قالت كلمتها أمس. لافتات عدة رُفعت في الملعب مرحبة بقطر وبالضيوف القطريين.

الأجواء منذ الصباح كانت تشير الى أن الدولة جادة ولن تتساهل مع أي محاولة للخروج عن النص. فالإجراءات الأمنية خارج الملعب كانت مكثفة، ومع بدء توافد الجمهور كان التفتيش سيد الموقف. كل سيارة تدخل الى الملعب يتم تفتيشها بدقة، وكل شخص يدخل يفتشه رجال الأمن من «فوق لتحت». وللسيدات حصتهن من الإجراءات، لكن طبعاً عبر سيدة تقوم بتفتيشهن. حضورهن مطلوب، إذ أعطى نكهة أخرى للمباراة، فالجنس الناعم يحلّي المباراة.

أول ما تحصل عليه عند دخولك من بوابة الملعب ورقة موقّعة من «لاعبو منتخب لبنان» كتب عليها «بتحبونا ... شجعونا بحماس وحضارة، شجعونا بحضارة مثل ما عودتونا. ما بفيدنا نشتم حدا، والشتيمة مش من شيمنا. ما تستعملوا الليزر ... ما تكبوا شي على الملعب. إذا ما التزمتوا، بيحرمونا من اللعب على أرضنا وبيحرمونا منكم». خطوة ناجحة من الرابطة الوطنية لجمهور منتخب لبنان بدا كأنها ساهمت في توعية الجمهور. أضف إلى ذلك التنظيم والانتشار الأمني من كل الأنواع «جيش، درك، مكافحة الشغب وطبعاً المخابرات». كل هذا فرض على الجمهور الانضباط، لكن الى درجة أنه نسي أن يشجع منتخبه. فكان في معظم الفترات كأنه مخدّر يجلس صامتاً كلوحة جامدة. صحيح المطلوب الانضباط، لكن ليس الى هذه الدرجة.

جماهيرياً، كانت المباراة ناجحة، أمنياً كانت ناجحة أيضاً، وكذلك الأمر تنظيمياً. فالدخول الى الملعب كانا سهلاً، والخروج أيضاً، والترتيبات في منصة الشرف كانت جيدة، وكذلك الأمر على ارض الملعب مع جهد كبير بذله معظم أعضاء الاتحاد، وتحديداً الأمين العام جهاد الشحف (مع جهازه اللاسلكي) ومازن قبيسي وأحمد قمر الدين وسمعان الدويهي وموسى مكي، رغم الغضب الإعلامي لطريقة التعامل معهم.

عدم احترام الإعلام

لم يكن رئيس لجنة الملاعب موسى مكي (الصورة) والمنظمون للمباراة موفقين في اختيار الأماكن التي جلس فيها الإعلاميون نظراً إلى بعد المسافة واختلاط الجمهور بهم، ما أعاق عملهم، إذ أمضوا معظم الوقت إما في السؤال عن هوية اللاعبين أو الطلب من الجمهور الجلوس كي يستطيعوا رؤية المجريات. وهذا ما يتطلب إعادة النظر في لقاء أوزبكستان يوم الجمعة.

المجموعة الثانية

بداية قويّة لبطلة آسيا وتعادل أردني ـ عراقي

تصدر المنتخب الإيراني لكرة القدم المجموعة الثانية بعد فوزه على مضيفه الأوزبكي 1 ـ 0 في الوقت القاتل، مستفيداً من تعادل الأردن مع ضيفه العراقي 1 ـ 1

صراع بين الأردني عدي الصيفي والعراقي باسم عباس (أ ف ب)

تعادل المنتخب الأردني لكرة القدم مع ضيفه العراقي 1-1 على استاد عمان الدولي في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الثانية ضمن الدور الرابع الحاسم من التصفيات الآسيوية المؤهلة الى مونديال 2014 في البرازيل. وسجل أحمد هايل (43) هدف الأردن، ونشأت أكرم (14) هدف العراق أمام نحو 20 ألف متفرج.

ودفع كلا المدربين بكل أوراقهما منذ صافرة البداية بالاعتماد على الهجوم السريع وفتح اللعب من كل محاور الملعب، وكان المنتخب الأردني البادئ بالتهديد، وكاد أن يفتتح التسجيل، لكن تألق الحارس محمد كاصد بالتصدي لتسديدة صاروخية من حمزة الدردور، قبل أن يتمكن نشأت أكرم من افتتاح التسجيل في وقت مبكر، مستفيداً من هجمة مرتدة وتمريرة من يونس محمود، فراوغ المدافعين وسدد كرة أرضية زاحفة من مسافة بعيدة استقرت على يسار الحارس عامر شفيع (14).

واندفع المنتخب الأردني بعد الهدف بحثاً عن التعويض فتعددت الركلات الركنية، لكنها لم تستغل بالشكل المطلوب، في ظل تغطية دفاعية محكمة من لاعبي المنتخب العراقي الذي استغل الهجمات المرتدة. وقبل نهاية الشوط الأول بثلاث دقائق، أشعل «السفاح» احمد هايل اللقاء بتسجيله هدف التعادل، مستغلاً الكرة المرتدة من الحارس محمد كاصد بعد تسديدة بعيدة المدى من بهاء عبد الرحمن ليعيدها داخل الشباك (42).

وفي مباراة ثانية، فاز المنتخب الياباني على ضيفه العماني 3 - 0. وسجل هوندا كيسوكي (12) ورويتشي مايدا (51) وشينجي اوكازاكي (54) الأهداف.

وفي الجولة الثانية، تلعب عمان مع أوستراليا في مسقط، والأردن مع اليابان في طوكيو يوم الجمعة.

(أ ف ب)

تصفيات المونديال ـ آسيا

خسارة غير مستحقّة وعلامات استفهام كثيرة!

أحمد محيي الدين

كان يمكن أن يخرج المنتخب اللبناني بنقطة على الأقل من المباراة التي خسرها أمام ضيفه القطري 0-1 على ملعب المدينة الرياضية في انطلاق مباريات الدور الرابع والحاسم من التصفيات الآسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم في البرازيل، إذ إن الفريق الضيف لم يكن أفضل من مضيفيه. المباراة أرادها كل من المدربين الألماني ثيو بوكير من ناحية «رجال الأرز» والبرازيلي باولو أوتوري في ناحية «العنابي» لخطف النقاط قبل المواجهات الصعبة ضد الثلاثي الآخر في المجموعة الأولى: كوريا الجنوبية وأوزبكستان وإيران، فكانت الغلبة للبرازيلي الذي نال مطلبه بالحصول على النقاط الثلاث خارج أرضه.

وبالغوص في أسباب الخسارة، فإن اللاعبين اللبنانيين لم يكونوا في قمة مستواهم وتبدل غالبيتهم عما كان عليه في الدور الثالث، ولا سيما حسن معتوق الذي ظهر بعيداً عن مستواه الاحترافي وكذلك عباس عطوي، كما أن خطي الوسط والهجوم لم يكونا على تماس، وهنا برزت الثغرة الواضحة بغياب رضا عنتر. فلم يُجد حسين دقيق لعب دور عنتر، وبدا مستغرباً إبقاءه في الملعب في الشوط الثاني، وخاصة بعد دخول الهدف، وخط الدفاع رغم متانته معظم الأوقات إلا أنه كان مرتبكاً، وهذا ما سبب في الخطأ الفادح الذي ارتكبه رامز ديوب بإرجاعه كرة ضعيفة الى الحارس الممتاز زياد الصمد، فاستغل الأوروغوياني الأصل سيباستيان سوريا الأمر لينفرد ويضع العنابي في المقدمة (65)، وتميز بلال نجارين بانضباطيته العالية وكذلك يوسف محمد، بينما بذل وليد اسماعيل مجهوداً جباراً بقطع الكرات ومساندة الهجوم الذي كان فيه محمد غدار، اذ سبب القلق الدائم للمدافعين القطريين، إلا أن الإسناد عبر الطرفين أحمد زريق، التائه، ومعتوق لم يكن بالشكل الذي يخوله الوصول الى شباك الحارس القطري قاسم برهان. القطريون لعبوا بانضباطية عالية، ولم يكن مستواهم مساوياً للهالة الممنوحة لهم، على الرغم من أن الأكثرية من المجنسين وذوي البنيات الجسدية الممتازة، ولا سيما المهاجمين سوريا ويوسف أحمد وخلفهما صانع الألعاب خلفان ابراهيم (أفضل لاعب آسيوي 2006)، وبرز خط الدفاع الذي شغله محمد كسولا ومسعد الحمد وإبراهيم عبد الماجد، واستطاعوا امتصاص الحماسة اللبنانية وتهدئة اللعب لفترات طويلة في المباراة.

وبالعودة إلى الأداء اللبناني، فإن علامات استفهام كبيرة وأسئلة كثيرة توجه الى بوكير، فكانت الفرصة متاحة للبنانيين لتحقيق أفضل انطلاقة في الدور الحاسم، إضافة الى عاملي الأرض والجمهور الذي ناهز 33 ألف متفرج، السلاح القوي في الدور الثالث. وظهر بوكير كالحمل الوديع عوضاً عن الثعلب الماكر، فلم يضف شيئاً من دهائه خلال المباراة التي من المفترض أن تكون الأسهل، وأصابه الشلل في التبديلات في النصف الثاني، الى أن أيقظته صيحات الجمهور الذي بدأ يخرج غاضباً من الملعب ليدفع بالشاب نادر مطر محركاً خط الوسط نوعاً ما، ثم إشراكه كلاً من حسن شعيتو وحسن المحمد اللذين لديهما مهارة جيدة كادت أن تنتج هدفاً للتعادل في الثواني الأخيرة، لكن تسديدة «دودو» لم تهز الشباك (91).

هذه المباراة التي كان فيها المنتخب اللبناني قادراً على انتزاع الفوز لكونه كان أخطر من ضيفه «العنابي»، باتت خلف الظهر وينبغي التطلع إلى المباراة المقبلة يوم الجمعة ضد الأوزبكي العنيد على الملعب عينه، وبات لزاماً على بوكير إعادة ترتيب أوراقه لأن الصعوبة ستتصاعد تدريجاً، إذ المباراة الثالثة ستكون في الثاني عشر من حزيران الجاري في ضيافة كوريا، علماً بأن إيران خطفت فوزاً ثميناً من أوزبكستان بعدما هزمتها 1-0 في طشقند، سجله رضا خلتعبري (94).

> **بوكير مدعو إلى ترتيب أوراقه قبل المباراتين المقبلتين**

يوسف محمد يهدر الفرصة الأخيرة أمام مرمى قطر أمس (مروان طحطح)

تصفيات المونديال ـ أفريقيا

نتائج جيدة للعرب أبرزها فوز السودان على بطلة القارة

حققت المنتخبات العربية نتائج جيدة في انطلاق الدور الثاني من التصفيات الأفريقية المؤهلة الى كأس العالم لكرة القدم 2014، وكانت النتيجة الأبرز للجزائر التي سحقت رواندا 4-0 في البليدة ضمن منافسات المجموعة الثامنة. وسجل الأهداف سفيان فغولي (27) وهلال العربي (32 و82) وإسلام سليماني (79). وفازت بنين على مالي 1-0.

وفي المجموعة الثانية، فازت تونس على غينيا الاستوائية 3-1 في المنستير. وسجل عصام جمعة (51) وحمدي الحرباوي (56) وشادي الهمامي (88) أهداف تونس، وروبن ابيتي (34) هدف غينيا الاستوائية. وكانت سيراليون قد تغلبت على الرأس الأخضر 2-1.

وفي السابعة، فازت مصر على موزامبيق 2-0 في الاسكندرية. وسجل الهدفين محمود فتح الله (48) ومحمد زيدان (62). وأقيمت المباراة خلف أبواب موصدة أمام الجمهور. وخسرت زيمبابوي أمام غينيا 1-0. وفازت السودان على زامبيا، بطلة أفريقيا، 2-0 في الخرطوم في المجموعة الرابعة، سجلهما محمد الطاهر (51) وسيف الدين محمد (77). وكانت غانا قد فازت على ليسوتو 4-0، سجلها سولي مونتاري (20) ودومينيك اديياه (24 و50) وجوردان ايبو (45). وفي الثالثة، تعادل المغرب ومضيفته غامبيا 1-1 في باكاو. وسجل با مودو جاين (16) لغامبيا، وحسين خرجة (76) للمغرب. وزادت النتيجة من النقمة الشعبية في المغرب على مدرب «أسود الأطلس» البلجيكي اريك غيريتس، إذ يطالبون بإقالته. كما تغلبت ساحل العاج على تنزانيا 2-0 سجلهما سالمون كالو (18) وديدييه دروغبا (80).

وتعادلت ليبيا ومضيفتها توغو 1-1 في لومي في التاسعة. وسجل كاتلن داميسي (8) لتوغو، وأحمد الزوي (15) لليبيا. وكانت الكاميرون قد فازت على الكونغو الديموقراطية 1-0.

وفي الأولى فازت أفريقيا الوسطى على بوتسوانا 2-0، وتعادلت جنوب أفريقيا وإثيوبيا 1-1.

وفي الخامسة، تعادلت بوركينا فاسو والكونغو 0-0، والنيجر والغابون 0-0.

وفي السادسة، فازت نيجيريا على ناميبيا 1-0، وتعادلت مالاوي وكينيا 0-0. وفي العاشرة، تعادلت أنغولا وأوغندا 1-1، وفازت السنغال على ليبيريا 3-1.

أخبار رياضية

11 ميدالية للجزيرة والنجاح و«4B» في فرنسا

عادت بعثة نوادي الجزيرة والنجاح و «4B» من فرنسا، بعد مشاركتها في اللقاء الدولي الـ 16 للسباحة، الذي أجري في مدينة لوهافر الفرنسية، بمشاركة 450 سباحاً وسباحة من 25 نادياً من فرنسا ولبنان.

وضمت البعثة اللبنانية 15 سباحاً وسباحة، وهي حصدت 11 ميدالية ملونة في السباقات التي استمرت يومين، بينها ذهبية و6 فضيات وبرونزية لنادي الجزيرة، وفضية وبرونزيتان لنادي الـ«4B».

وحصد سباح نادي الجزيرة محمد جراب وحده 8 ميداليات في سباقات: 50م حرة (فضية المركز الثاني، 29,46 ثانية)، و100م حرة (فضية، 1,04,10 دقيقة)، 50م ظهراً (برونزية، 35,65ث)، 100م ظهراً (فضية، 1,14,05د)، 50م صدراً (فضية، 39,81ث)، 100م صدراً (ذهبية، 1,26,81د)، 100م فراشة (فضية، 1,14,56د)، 200م متنوعة للفردي (فضية، 2,38,07د).

كما حصد سباح نادي الـ«4B» ابراهيم الزعتري ميداليتين في سباقين: 100م حرة (برونزية، 1,17,21د)، و50م فراشة (فضية، 39,28ث)، بينما حصد زميله محمود جمعة (4B) ميدالية واحدة في سباق 100م حرة (برونزية، 1,04,10د).

وتألفت البعثة اللبنانية من نسيب صعب رئيساً، ومحمد حسنى إدارياً (4B)، ومحمد صقر (النجاح) وإيلينا الشامي (4B) مدربين، ومحمد دمشقية (الجزيرة) مساعداً للمدرب وفنياً، ومن السباحين والسباحات: امل كنيفاتي ومحمود جمعة وكارين شامي وعلي بودرويش وابراهيم الزعتري (4B)، وإيهاب شيباني وسمير الصفح ومهى العنداري ودانيال حايك ومحمد حداد وكريستينا يوسف وأمير ابيض (النجاح)، ومحمد جراب وراني خرسا وليا فليفل (الجزيرة).

لقب سباق البترون لجفّال وطراد

أحرز أحمد جفال لقب الرجال في سباق البترون، وأولغا طراد لقب السيدات بمشاركة أكثر من 800 عداء وعداءة شاركوا في «غران بري» المناطقي الذي نظمته جمعية بيروت ماراثون بالتعاون مع مجلس بلدية المدينة، وبلغت مسافته 10 كلم. وجاءت نتائج الفئات العمرية متقاربة، ما يؤكد صوابية فكرة إطلاق هذه السباقات بهدف تعزيز القدرات التنافسية وتحضير جيل جديد من العدائين لركض المسافات الطويلة وخصوصاً سباق الماراثون لمسافة 42,195 كلم.

وأطلقت رئيسة جمعية بيروت ماراثون مي الخليل سباق فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، ثم سباق الأسوياء من قبل وزير الطاقة والمياه جبران باسيل وبحضور حشد من الشخصيات الرسمية والفاعليات، إذ مثّل الرائد جان رزق المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، ومثّل العقيد ريمون أيوب المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، وتمثل المدير العام لأمن الدولة اللواء جورج قرعه بالرائد جول شبيب، قائمقام البترون روجيه طوبيا، رئيس بلدية البترون مارسلينو الحرك، إلى شخصيات بلدية واقتصادية واجتماعية واختيارية وممثلي وسائل إعلامية.

كأس أوروبا 2012

ضربت «أديداس» على وتر تحريك مشاعر ذكريات الأمجاد السابقة فعاد القميص الالماني الأخضر الخاص بأبطال أوروبا عام 1972 (كاي بفافتباخ ـ رويترز)

قمصان منتخبات الـ«يورو» خيطت بالقماش والدولارات

لم تعد قمصان المنتخبات مجرد وسيلة للتمييز بين اللاعبين من خلال الألوان على أرض الملعب؛ فهي تأخذ في العصر الحديث أبعاداً اقتصادية، وطنية وحتى اجتماعية، وهذا ما يبدو جليّاً عشية انطلاق كأس أوروبا 2012 لكرة القدم في بولونيا واوكرانيا

شربل كريم

القميص هو الوسيلة الأسهل للارتباط بمنتخبكم المفضّل خلال أي بطولة عالمية. مسألة الحصول عليه سهلة جداً، لكن الدلالات التي يختزنها لا تبدو واضحة بالنسبة إلى كثيرين ممن يرتدونه، رغم شعورهم بأنهم أقرب إلى اللاعبين من خلال الظهور على شاكلتهم، ولو في المدرجات. وهذا الشغف الذي تحوّل موضة عند بعض الساعين إلى شراء أي قميص جديد يطرح في الأسواق، تلقفته الشركات المصنّعة، فأخذت على عاتقها مهمة تسويقه بأفضل طريقة ممكنة عبر الاستعانة بنجوم اللعبة الذين يتقاضون أموالاً باهظة للقيام بهذا الدور، لكن وسط إدراك الشركات أنها ستحصل على مردودٍ أكبر من خلال ارتفاع معدل البيع.

من هنا، زادت المنافسة بين الشركات المصنّعة للتجهيزات الرياضية للحصول على الشعبية الأكبر من خلال رعايتها لأكبر عددٍ من المنتخبات، وخصوصاً تلك الكبيرة منها، حيث تمثّل البطولات الكبرى، على غرار كأس أوروبا، مناسبة لجذب الأنظار أكثر إليها وإلى بضائعها.

من هذا المنطلق، تكلمت الأرقام عقب نهاية كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا؛ إذ تمكنت شركة «أديداس» الألمانية من رفع عائدات بيعها تلك السنة إلى ملياري دولار عبر ارتداء 12 منتخباً لماركتها ضمن نزالها الأبدي مع «نايكي» التي جهّزت 10 منتخبات عاماذاك. والـلافت أن «أديداس» باعت نحو 6 ملايين قميص أكثرها لمنتخبات ألمانيا والأرجنتين والمكسيك والدولة المنظمة للمونديال، ما يعني أنها عوّضت بسهولة مبلغ الـ 125 مليون دولار الذي تدفعه للاتحاد الدولي لكرة القدم سنوياً لتكون الراعي الرسمي لبطولاته.

ومع بلوغنا عتبة البطولة الأوروبية، يتوقع أن يرتفع بيع القمصان إلى أعلى معدلاته، بعدما ثبت هذا الأمر بين بطولة عالمية وأخرى في الألفية الجديدة، لكن معدل بيع قميص أكثر من غيره يرتكز على مدى شعبية المنتخب وعدد سكان بلاده، إضافة إلى نتائجه خلال البطولة، ومن دون نسيان شكل القميص وجاذبيته.

من هذه النقطة، يمكن الانتقال بالحديث من الشق الاقتصادي إلى الشق الوطني؛ إذ لا يفترض إغفال أن قميص المنتخب هو جزء أساسي من الحياة الكروية للمشجعين، لذا يمكن التأكيد أن حمل القميص لألوان علم البلاد يحرّك الحسّ الوطني لدى الجماهير ويثير الحماسة لديها لشرائه، ولو أن هذه المسألة تجاهلتها منتخبات عدة منذ زمن بعيد حاملة ألواناً وطنية تعنيها من زاوية أخرى، فسارت على درب الكلاسيكية، مستندة بالتالي إلى نتائجها الفنية لحصد الأموال في الأسواق، أمثال منتخب ألمانيا وإيطاليا وهولندا التي لا يلوّن أي منها قمصانه بعلم بلاده.

لذا، تفنّنت كلٌ من شركات تصنيع القمصان في تصاميمها هذه السنة، محاولة ترجمة الارتباط بين سكان كل بلدٍ وقميص منتخب بلاده بحسب ثقافة كل شعب وعشقه لوطنيته، فرأينا «نايكي» مثلاً تقدّم قميصاً للمنتخب البولوني يمثّل ببساطة علم بلاده. وحذت حذوها «أديداس» ناحية المنتخب الروسي دون سواه من المنتخبات التي سترتدي ماركتها، بحيث اخترق علم البلاد المثلّث الألوان القميصين الأحمر والأبيض.

كذلك، ضربت «أديداس» على الوتر الوطني من خلال تحريك مشاعر ذكريات الأمجاد السابقة، فرأينا قميص منتخب ألمانيا الأخضر يعود إلى الساحة بعدما كانت الألوان الرديفة لـ«المانشافت» الأسود في مونديال 2010. واللون الأخضر هو ببساطة الذي ارتداه أبطال أوروبا عام 1972. والفكرة عينها طُبّقت نسبياً في حياكة قميص الدنمارك الذي استمدته الشركة المصنّعة من نظيره التاريخي الذي ارتداه أبطال ذاك الإنجاز الأسطوري عام 1992.

وانسحاباً إلى الشق الاجتماعي المتعلّق بقمصان المنتخبات، برز مشروع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الداعي إلى تبادل القمصان لإظهار الاحترام للمنافس وكإشارة إلى قبوله. «يويفا» الذي أطلق حملة بهذا الخصوص عبر سفراء، من لاعبين ومدربين وحكام سابقين وحاليين، لم يربطها بأولئك الذين سيؤدون على أرض الملعب فقط، بل بالمشجعين أيضاً، ما يجعل الوحدة الأوروبية أقرب من أي وقتٍ مضى ويخفف من وطأة الكراهية المتبادلة بين بعض الجماهير التي حملتها منذ الماضي الغابر.

وحتى نهاية البطولة الأوروبية حيث سيعرف الفائز في هذا المجال، سيكون جنود الميدان هم من سيزيدون من بريق أي قميص ويرفعون من أهميته وقيمته ومعدلات بيعه، وذلك عبر لمحاتهم الكروية وأهدافهم الصارخة.

يسوق «يويفا» فكرة تبادل المشجعين للقمصان بعد نهاية المباريات

هواية وهوس

يخصّص بعض اللاعبين أمثال النجم الإنكليزي ديفيد بيكام غرفاً في منازلهم لجمع القمصان التي يتبادلونها مع منافسيهم خلال المباريات، في خطوة لافتة تدلّ على هواية نادرة. لكن بعض المشجعين، على غرار الكرواتي جوسيب كوفاتشيفيتش (الصورة)، حوّل هذه الهواية إلى هوس؛ إذ دأب هذا الرجل منذ عام 1995 على شراء قمصان ارتداها لاعبون بغية جمعها، وقد وصل عددها لديه إلى 200 قميص، وهو يشير إلى أن قيمة هذه القمصان التي تعود إلى منتخبات وأندية مختلفة تساوي 30 ألف يورو.

تصفيات مونديال 2014

الأرجنتين تتصدّر بانتصارٍ نوعي برباعية

استعرض المنتخب الارجنتيني قواه الهجومية في مواجهة ضيفه الاكوادوري فهزمه 4-0، في الجولة الخامسة من تصفيات اميركا الجنوبية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم في البرازيل عام 2014.

وتناوب على تسجيل الاهداف الاربعة سيرجيو اغويرو (20) وغونزالو هيغواين (29) وليونيل ميسي (31) وانخيل دي ماريا (73). وهذا هو الفوز الثاني على التوالي للارجنتين والثالث في التصفيات مقابل تعادل واحد وخسارة، فرفعت رصيدها الى 10 نقاط منتزعة الصدارة من الاوروغواي التي سقطت في فخ التعادل امام ضيفتها فنزويلا 1-1، لتتراجع الى المركز الثالث برصيد 8 نقاط، الا انها لعبت 4 مباريات فقط وهي تملك فرصة استعادة الصدارة عندما تلاقي البيرو الاحد المقبل في الجولة السادسة، لان الارجنتين ستغيب عن هذه الجولة حيث ستلاقي غريمتها التقليدية البرازيل ودياً في الولايات المتحدة. وكانت الاوروغواي البادئة بالتسجيل عبر قائدها دييغو فورلان (38)، لكن فنزويلا أدركت التعادل بواسطة سالومون روندون (83).

> تغيب الأرجنتين عن الجولة السادسة لمواجهة البرازيل ودياً

بدورها، استغلت تشيلي تعثر الاوروغواي وارتقت الى المركز الثاني بعودتها بفوز ثمين من لاباز على مضيفتها بوليفيا 2-0.

وبهذ الفوز الثاني تواليا رفعت تشيلي رصيدها الى 9 نقاط من 5 مباريات، وهي ستلاقي مضيفتها فنزويلا الاحد المقبل في الجولة السادسة.

وتقدّمت تشيلي عبر شارل ارانغيس (45)، ثم عزّز ارتورو فيدال (83) النتيجة بعد طرد المدافع البوليفي لويس غوتييريز بسبب تدخل خشن ضد اليكسيس سانشيز في الدقيقة 53.

وتُلعب المباراة الاخيرة في هذه الجولة بين البيرو وضيفتها كولومبيا (الواحدة فجراً بتوقيت بيروت).

أنخيل دي ماريا فرحاً بالهدف الأرجنتيني الرابع (خوان مابروماتا ـ أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

أوكلاهوما يعيد سبرز إلى النقطة الصفر (2 ـ 2)

أعاد اوكلاهوما سيتي ثاندر الامور الى النقطة الصفر في مواجهة ضيفه سان انطونيو سبرز فأسقطه 109-103، معادلاً السلسلة 2-2، ضمن نهائي المنطقة الغربية في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.

وكان النجم كيفن دورانت مركز الثقل مجدداً في صفوف الفائز، إذ أنهى اللقاء برصيد 36 نقطة مع 6 متابعات و8 تمريرات حاسمة، وهو برز بشكل لافت في الربع الاخير بتسجيله 18 نقطة 6 منها متتالية، واضاف الكونغولي سيرج ايباكا 26 نقطة مع 5 متابعات.

في المقابل، كان لاعب الارتكاز تيم دانكن افضل مسجل في صفوف سبرز برصيد 21 نقطة مع 8 متابعات، واضاف كاوهي ليونارد 17 نقطة مع 9 متابعات والارجنتيني مانو جينوبيلي 13 نقطة مع 4 تمريرات حاسمة، فيما اكتفى صانع الالعاب الفرنسي طوني باركر بـ12 نقطة مع 4 تمريرات حاسمة.

وقال جينوبيلي: «الفريقان استغلا عاملي الارض والجمهور لتحقيق فوزيهما حتى الآن، ونتمنى ان نواصل على هذا المنوال»، في اشارة الى تمنياته بفوز فريقه بالمباراتين الخامسة والسابعة على ملعبه لحسم نتيجة نهائي المنطقة الغربية.

بدوره، قلّص بوسطن سلتيكس الفارق مع ميامي هيت الى 2-1 عندما هزمه 101-91، في ثالثة مباريات الدور النهائي للمنطقة الشرقية.

وتألق الثنائي كيفن غارنيت (24 نقطة و11 متابعة) وراجون روندو (21 نقطة و10 تمريرات حاسمة و6 متابعات بينها 8 نقاط في الربع الاخير) ليعيد التشويق الى السلسلة بعد فوز ميامي في اول مباراتين.

أما ناحية الخاسر، فقد نجح ليبرون جيمس، افضل لاعب في الدوري هذا الموسم، للمباراة الثالثة على التوالي، بتسجيل 30 نقطة أو أكثر، فوصل الى 34 نقطة و8 متابعات و5 تمريرات حاسمة.

لكن لاعبي هيت لم يسددوا جيداً عن خط الرميات الحرة (50%)، وقد صبّت المتابعات أيضاً في مصلحة الفريق الأخضر (44 مقابل 32).

وقال جيمس: «بوسطن فريق بطل. يملك تاريخاً كبيراً، وندرك انهم لن يسمحوا لنا بإنهاء السلسلة بسهولة».

وأضاف للخاسر دواين وايد 18 نقطة، وماريو تشالمرز 14 نقطة، والبديل مايك ميلر 11 نقطة. وستكون الفرصة متاحة لبوسطن، الذي سجل له ايضاً بول بيرس 23 نقطة، بمعادلة الارقام عندما يستضيف المباراة الرابعة اليوم.

أصداء عالمية

خسارة مذلة للبرتغال

مني منتخب البرتغال بخسارة مذلة أمام نظيره التركي 3-1 في مباراة دولية ودية ضمن استعدادات الأول للمشاركة في كأس أوروبا 2012.

وسجل لويس ناني (57) هدف البرتغال التي أهدر لها كريستيانو رونالدو ركلة جزاء (65)، وأوميت بولوت (35 و52) وبيبي (88 خطأً في مرماه) أهداف تركيا.

بدورها، فازت إنكلترا على بلجيكا 1-0، سجله داني ويلبيك (36).

كذلك، سحقت هولندا نظيرتها إيرلندا الشمالية 6-0، سجلها روبن فان بيرسي (11 و29)، وويسلي سنايدر (15)، وابراهيم أفيلاي (37 و52)، ورون فلار (78).

وفازت الدنمارك على نظيرتها أوستراليا 2-0، سجلهما دانيال آغير (32) وأندرياس بييلاند (68).

وتعادلت النروج مع كرواتيا 1-1. سجل للأولى إدواردو دا سيلفا (79)، وللثانية طارق اليونوسي (90).

وفازت بولونيا على أندورا 4-0، سجلها لودوفيك اوبراياناك (16) وروبرت ليفاندوفسكي (37) وياكوب بلاشتشيكوفسكي (39 من ركلة جزاء) ومارسين فاسيلفسكي (77 من ركلة جزاء أيضاً).

كاهيل خارج تشكيلة إنكلترا

أعلن الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم أن الدولي الإنكليزي غاري كاهيل مدافع تشلسي لن يشارك مع منتخب بلاده في كأس أوروبا بسبب إصابته بكسر في الفك. واستدعى المدرب روي هودجسون مدافع ليفربول مارتن كيلي ليحل مكانه في التشكيلة.

كاوت يوقع مع فنربخشه

وقّع الدولي الهولندي ديرك كاوت، مهاجم ليفربول الإنكليزي، مع فنربخشه التركي لمدة 3 سنوات، من دون أن يكشف عن القيمة المالية للصفقة، بحسب ما أعلن الأخير في موقعه على شبكة «الإنترنت».

استراحة

كلمات متقاطعة 1137

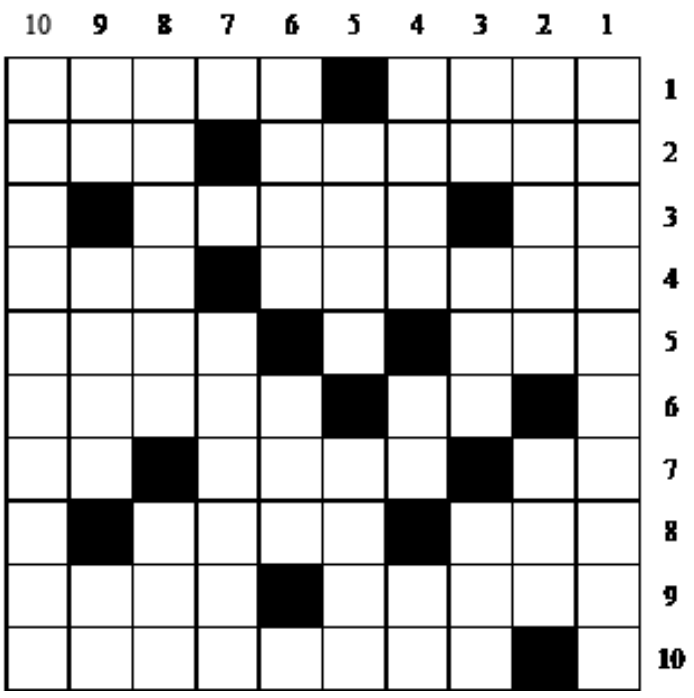

أفقيا

1- دار العقاب الأبدي بعد الموت – مدينة سويسرية – 2- شركة آلات موسيقية يابانية – يضجر – 3- قرع الجرس – إسم عدّة رجال نُسبوا الى تولوز فرنسا من مشاهيرهم أحد قوّاد الحملة الصليبية الأولى – 4- عائلة رئيس جمهورية أميركي – دخل البيت – 5- عملة إيطالية – إحدى القارات – 6- رجل دين – مدينة كبيرة في ولاية واشنطن الأميركية – 7- من الأزهار – في الفم – إله مصري – 8- صوّتت الذبابة – جمود إقتصادي في البلاد – 9- مدينة أميركية عاصمة ولاية كارولينا الشمالية – ممثلو الأمة – 10- بلدة لبنانية شمالية بقضاء عكار على الحدود السورية

عمودياً

1- رئيس أميركي راحل – 2- عاصمة آسيوية – خاصتنا وملكنا – 3- وشى أو ثرثر – من عوامل الطقس في الشتاء – قرأ الكتاب – 4- من رجال الثورة الفرنسية إغتيل في أوج مجده – من الأمراض – للتعريف – 5- سيطر على البلد – خلاف بطيء – 6- موقع في تونس إنهزم فيه القائد التاريخي هنيبعل بمواجهة الجحافل الرومانية – حقيبة بالأجنبية – 7- عائلة قائد تركي راحل ورئيس جمهورية ومن ثم رئيس وزراء – 8- مدينة مكسيكية – دويبات تعيش في الأرض أو في الفاكهة والخضار – 9- بحر – مقياس سوائل – للتفسير – 10- يقع شماليّ البحر الأحمر بين شبه جزيرة سيناء والسعودية والأردن طوله نحو 200 كلم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سرغي لافروف – 2- اورغ – زرنيخ – 3- نتشاور – ممر – 4- تِرّ – رمقت – با – 5- ردع – مدلل – 6- والد – تسميد – 7- بم – منفاخ – 8- الصلح – دن – 9- زحل – ري – جب – 10- بوليساريو

عمودياً

1- سان تروبيز – 2- روتردام – حب – 3- غرش – عل – الو – 4- يغار – دمل – 5- ومض – نصري – 6- أزرق – تفليس – 7- فر – تمساح – 8- رنِم – دمخ – جرّ – 9- ويمبلي – دبي – 10- فخر الدين

sudoku 1137

5		8						2
1	7	9					4	
			7	5	6			
4				8				9
6			5		7			1
3				2				7
			3	7	1			
	2					5	1	3
9						7		6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1136

8	6	1	2	5	3	4	7	9
2	5	7	4	1	9	3	8	6
4	9	3	8	7	6	5	1	2
9	8	6	3	2	4	7	5	1
7	1	4	9	8	5	2	6	3
3	2	5	1	6	7	9	4	8
1	7	9	6	4	2	8	3	5
6	4	2	5	3	8	1	9	7
5	3	8	7	9	1	6	2	4

مشاهير 1137

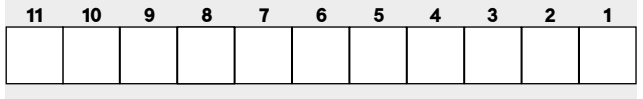

سياسي إيطالي (1903-1944) ووزير الخارجية وصهر موسوليني. أعدمه الحزب الفاشي لمعارضته مواصلة الحرب. من أقواله: ان النصر له مائة اب والهزيمة يتيمة 2+3+5+6+7+8 = طعام ياباني معروف ■ 1+9+10+2 = عاصمتها اكرا ■ 4+11+9 = أنت بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **روبير الصفدي**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 4 حزيران 2012 العدد 1723

أحمد إسماعيل السيد

مغني الشعب في زمن الثورة المهددة

ترك الفن لفترة بحجة أنه «حرام» قبل أن يختار الأغنية السياسية مع قصائد صلاح جاهين، وفؤاد حداد، وأحمد فؤاد نجم

تحولت أعماله إلى هتافات يرددها المتظاهرون في ميدان التحرير

محمد الخولي

«مين ده؟»، كان الشباب يسألون عن الرجل الذي يتجمعون حوله في الأيام الأولى من اعتصامات «ميدان التحرير». لن تأتيهم الإجابة، فأحمد إسماعيل السيد الذي كان يحتضن عُودَه ويعزف وسط هؤلاء، زاهد عن الإعلام، ونادراً ما يظهر على الشاشة الصغيرة في برنامج أو فيديو كليب. لكنّ ثوار ميدان التحرير عرفوا الملحّن والمغني المصري، وحفظوا تقاسيمه وأنغامه سريعاً، وراحوا يرددون وراءه: «يا شعب يا معلّم، يا صابر اتكلم/ قول ع الهرم مواويل، يا شعب يا قوّيل/ خلي الزمان يحكي، ع الشاكي والمشكي/ الله يا شعب الله، يا شعب دينه حياه/ ياشعبنا ماشيين، والركّ ع الجايين/ هيكملوا المشوار، وهيثأروا للتار/ الألف بعد الألف، والصف بعد الصف، وكل روح على كف، فداك فداك يابلادي».

هذه الكلمات التي كتبها الشاعر الراحل نجيب سرور مبشّراً بالثورة قبل أكثر من أربعة عقود، لحّنها إسماعيل ضمن مجموعة من الأغنيات في تجربة مسرحية جامعية. ومنذ ذلك الحين، وإسماعيل يردد «يا شعب يا معلّم» في كل المناسبات السياسية، إلى أن جاءت مناسبتها الحقيقية، ليغنيها في ميدان التحرير خلال الأيام الـ18 التي أسقط المتظاهرون فيها الرئيس المحكوم بالسجن المؤبد حسني مبارك.

«اخترت الطريق الصعب، لكنه الصحيح بالتأكيد» يقول إسماعيل عن تجربته الفنية التي بدأت قبل ثلاثة عقود.

يؤمن ابن محافظة الجيزة بأن الفن سلاح للمقاومة والنضال. هكذا، سنراه يعزف ويغني في الاحتجاجات العمالية، والمؤتمرات السياسية، والحفلات الحزبية، والفعاليات الجامعية. يصر أحمد اسماعيل على سحب صفة الفن من الموجة الغنائية المسيطرة على الساحة اليوم «لأن غالبية ما نراه ونسمعه على الفضائيات، يفسد الذوق، ويشوّه رسالة ثقافتنا ومضمونها» يقول لـ«الأخبار». ويضيف: «حين تفقد الأغنية معانيها الحقيقية، تخرج من إطار الفن. إنها مصدر رزق فقط، تؤثر سلباً على تراثنا ومستقبلنا. انتظرنا الثورة طويلاً، لنخرج الفن المصري من الإسفاف الذي وقع فيه، وأزعج المصريين كثيراً». لا ينكر أحمد أنه كان كغيره من الفنانين، يحلم بالانتشار والشهرة، لكن «أنا ابن جيل لم يجد من يرعاه أو يتبناه، أو يوجهه. بحثت عن الفن، وذهبت إليه، من دون أن أنتظر دعم أحد». هكذا، وجد أحمد اسماعيل ضالته في الأغنية السياسية والوطنية، مرتكزاً إلى الرصيد الكبير لشعراء مصريين، مثل صلاح جاهين، وفؤاد حداد، وأحمد فؤاد نجم، وجمال بخيت. إنه «نوع مختلف من الغناء»، يتّسم بالالتزام، وهذا ما نجده في أغنيته الأكثر شهرة التي يصرّ على أن يبدأ أغلب حفلاته بها: «مفيش في الأغاني كده ومش كده تفرقنا عن بعض بالشكل ده».

يحمل اسماعيل عدداً من الألقاب، مثل «فنان الشعب» و«مغني اليسار»، و«مطرب الحركة الوطنية المصرية» و«خليفة الشيخ إمام»، ومن آخر ألقابه «سيّد درويش ثورة 25 يناير». يعشق محمد عبد الوهاب، وأم كلثوم، وعبد الحليم حافظ «لا سيّما في أغنياته الثورية»، إضافة إلى أغاني مرسيل خليفة، وأغاني فيروز الوطنية. «أحسست أنّ علي الذهاب في هذا الطريق... وذهبت». هكذا، بدأ أحمد اسماعيل خطواته الأولى بالتزامن مع الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982. «حينها، شاركنا في تظاهرة فنية وسياسية كبيرة. ومنذ ذلك الوقت، لم أفارق آلة العود التي أحملها في كل التجمعات السياسية المناضلة في سبيل الوطن». كان للتلحين دور كبير في استمرار تجربة اسماعيل، وكان الناس يستحسنون تلحينه عدداً من الأغنيات التي يجدون فيها شحناً لهممهم ومشاعرهم الثورية والوطنية، مثل «ازرع كل الأرض مقاومة/ ارمي في كل الأرض جدور/ إن كان ضلمه تمد النور/ وإن كان سجن تهدّ السور».

قبض أحمد اسماعيل على جمر الأغنيات الملتزمة، في ظل نظام كرّس الفن التجاري. هذا ما أخرج صاحبنا من دائرة الدعم، إذ لم يجد منتجاً واحداً يتبنى أعماله «ما يبرّر عدم إصداري ألبوماً واحداً. ولو غامر منتج بذلك، لخسر كثيراً، وحورب من قبل كثيرين». في عام 2000، استعان السينمائي خالد يوسف بأحمد اسماعيل لتلحين أغنيات فيلم «العاصفة». نجاح التجربة الأولى، وثقة يوسف في موهبة اسماعيل، دفعتا الثنائي إلى معاودة التجربة في فيلم «خيانة مشروعة» (2006) الذي ظهر فيه اسماعيل ممثلاً أيضاً. استمر التعاون بين المخرج والمغني مع «دكان شحاتة» (2009) الذي كشف عن طاقات إبداعية جديدة لدى إسماعيل، كما اشتركا أيضاً في «كف القمر» (2011) حيث أدى اسماعيل أغنياته الخمس، ومنها «طوبة حمرا وطوبة خضرا» للشاعر فؤاد حداد، وهي الأغنية الوحيدة التي لحّنها في الشريط، بينما غنّى بقية الأعمال من ألحان أحمد سعد وجمال بخيت.

لم يكن أحمد اسماعيل غريباً في ميدان التحرير. كان كغيره من الفنانين والمثقفين الذين ناضلوا في تلك الأيام، إلى جانب الثوار. حلقات الغناء التي كان يعقدها، جعلت كثيراً من شباب الميدان يتلهفون إلى قدومه، محتضناً آلته المحببة. كان وقوفه على المنصة يشعل حماستهم، ويشعرهم بأن النصر قريب. «الثورة بالنسبة إليّ، كان لها فرحة مختلفة، لأنني عندما رأيت الناس تزحف إلى الميدان، أحسست بأن سنين عمري لم تضع هدراً». في الميدان، بدأ اسماعيل تجربة جديدة، ملحناً العديد من القصائد الجديدة، لعل أشهرها «ارفع راسك فوق أنت مصري» التي كتب كلماتها الشاعر جمال بخيت، مرتكزاً إلى أحد هتافات الثورة.

لم يبتعد إسماعيل عن الميدان، «حلم حياتي يتحقق هنا أمام عينيّ». ومع سقوط مبارك وبقاء الفلول، شارك «سيّد درويش الثورة» مع «ائتلاف الثقافة المستقلة» في إطلاق فعالية «الفن ميدان» التي جابت محافظات المحروسة. حرصت الفعالية على إعادة الفن إلى الناس، والغناء في الشوارع والميادين قرب «الناس البسيطة».

في «الفن ميدان»، غنى اسماعيل «ارحل يا جيش الظلام/ خلّي القمر يبتسم» التي باتت اليوم من أشهر شعارات الثورة. لا يزال أحمد اسماعيل يتذكر أستاذ الموسيقي في مدرسة «السعيدية» الثانوية في الجيزة: «الأستاذ محمد ندا هو حبّبني بالمزيكا والفن». هكذا، التحق الشاب بـ«معهد الموسيقى العربية» في القاهرة، لكنّ آراء بعض الشيوخ الذين يرون أن الغناء «حرام»، منعته من إكمال طريقه. «تركت المعهد قبل أن أنهي دراستي. كنت صغيراً، ومتأثراً بمختلف الآراء المحيطة بي، وكنت أعتقد أن الغناء يودي إلى الهلاك، وأن مصيري جهنّم».

انقطع اسماعيل عن الغناء فترةً «ما أثّر عليّ بشكل سلبي». التحق بالقوات المسلحة وأنهى خدمته العسكرية، ليعود إلى آلته «اللي مقدرتش أتحمل البعد عنها». أمسك عوده، وراح يعزف ويلحن، ويثقف نفسه، مكافحاً ومتحدياً، إلى أن أصبح مغني الثورة التي تنبأ بها منذ سنوات طويلة.

5 تواريخ

1962
الولادة في محافظة الجيزة . مصر

1982
شارك مغنياً ومحتجاً في التظاهرات ضد الاجتياح الإسرائيلي للبنان

1995
وضع ألحان مسرحية «نسمة سلام» للفنانة عفاف راضي

2000
لحّن أغنيات فيلم «العاصفة» للمخرج خالد يوسف، وتعاونا في ثلاثة أفلام لاحقة هي «خيانة مشروعة» (2006) و «دكان شحاتة» (2009) و «كف القمر» (2011)

2012
يشارك في فعالية «الفن ميدان» التي تتبنى الغناء في شوارع المحافظات المصرية وميادينها